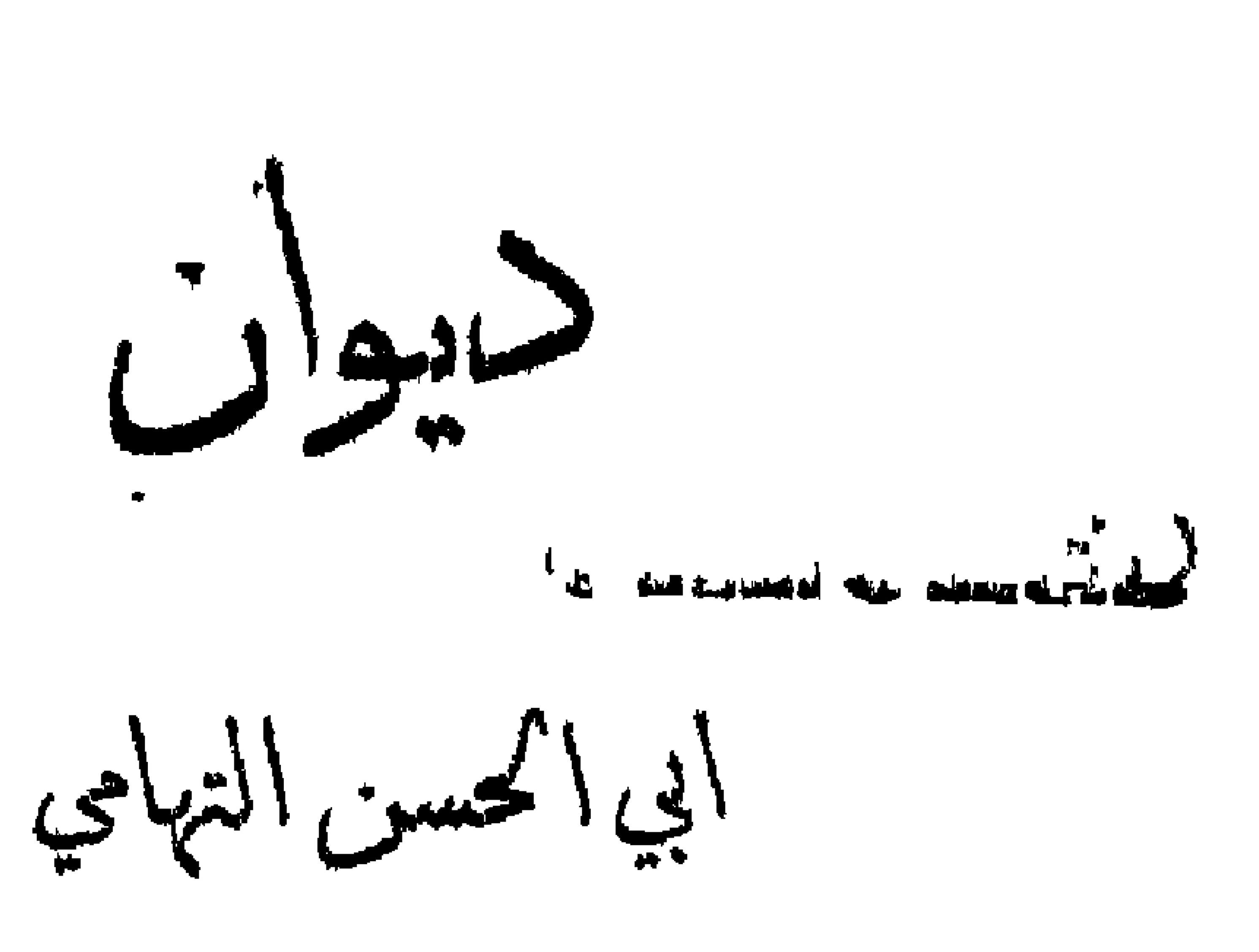




ديوان

ابي الحسن التهامي

طبع في مطبعة الاهرام بالاسكندرية في سنة ١٨٩٣

ديوان

ابي الحسن التهامي

طبع في مطبعة الاهرام الاسكندرية في سنة ١٨٥٣

﴿ مقدمة الديوان ﴾

لقد جرت العادة في كل كتاب يخط او يطبع ان يذكر فيه تاريخ مؤلفه بياناً لاحواله واستطلاعاً لامره وجرياً على حكم التاريخ في مشاهير الناس وعظمائهم الا صاحب هذا الديوان فقد راينا امره من اغمض الامور على كل مورخ وغاية ما اتصلوا اليه من شانه قولهم هو ابو الحسن على بن محمد التهامي قدم الى مصر مستخفياً ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى بني قرة وهي امة في صعيد مصر بالقرب من اسيوط فظفروا به فقال انا من بني تميم فلما انكشفت حالهُ عرف انهُ التهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة واربعمائة (٤١٦) ثم قتل سراً في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمهُ الله . وكان اصفر اللون وبعد موته راه احد اصحابه في النوم فقال لهُ ما فعل الله بك فقال غفر لي فقال باي الاعمال قال بقولي في مرثية ولد لي صغير

جاورت اعدائي وجاور ربهُ ... شتان بين جواره وجواري

انتهى . والذي تبيناه نحن من شعره الذي يستدل باكثره على امره انه كان كغيره من شعراء ذلك العصر يطوف البلاد متوسلاً بشعره مستثيباً بقصائده فطاف العراق وفارس والشام وسائر الامصار الشرقية حتى انتهى الى

مصر فوشي به الى حكامها بنزوعه الى طلب الملك وسجن في دار البنود بسبب ذلك وله قصيدة يحكي فيها حالته هذه وانه مسجون بلا ذنب الا ان من يتفقد شعره يجد اكثره يدل على همة عالية ونفس ابية وشجاعة زائدة لا يبعد معها ان يكون ما وشي به صحيحاً

اما شعره فحسن ذو طلاوة ورونق وقد اجاد في بعضه اجادة لحق بها المتنبي في ابداعه واختراعه واحسن شعره في رثاء ابنه حتى لم نجد احداً من ناقلي الشعر نقل عنه شيئاً الا كان من رثائه في ابنه واحسن قصائده في ذلك قصيدتاه التي يقول في مطلع الاولى حكم المنية في البرية جارِ وفي مطلع الثانية ابا الفضل طال الليل ام خانني صبري فانهما من اشد الرثاء تاثيرا واجود الشعر صناعة وتركيباً

اما في سائر شعره فقلما تجد له قصيدة تستحسن كلها ولكن ترى له فيها ابياتاً تشفع حلاوتها بكل ما مر منها . والذي ينتقد شعر هذا الشاعر يجده كثير الترديد لمعانيه اذ لا تكاد تجد له قصيدة الا وفيها اكثر معاني التي قبلها كأنه خشي على معانيه ان تفقد في القصيدة الواحدة اذا فقدت فاودعها اكثر قصائده وهو تحوط يحسن لو لم يكن في الشعر الا انه لو عرف ما ستفعل النساخ بديوانه لفترت همته في ذلك الحذر على شعره ومعانيه فان النسخة التي نقلنا عنها هذا الديوان كثيرة التحريف والخطإ الى حدّ لم نكد نرى معه بيتاً صحيحاً حتى كأن هذا الشاعر لم يقنع له سوء بخته بما اصابه به في حياته حتى تبع شعره بعد مماته والذي يطلع على النسخة الاصلية المشار اليها يتبين له قدر

ما تانيناه في ضبطه ورده الى اصله على قدر الامكان حتي لقد اضطرتنا كثرة ما فيه من التحريف الى ترك بعض قصائد من شعره برمتها اخذاً للصحيح منها وهو القليل بجريرة المحرف الغامض وهو الكثير بحيث لو حذفناه وحده لضاعت لحمة القصيدة [illegible] اوجه الاتصال بين ابياتها بما ينفر منه السمع ولا يرجع فيه الذهن [illegible] اد معلوم. وقد اهملنا له ايضاً بعض قصائد ركيكة جداً والارجح انها ليست له بل هي دخيلة [illegible] ديوانه بالقياس الى ما رايناه من [illegible] شعره [illegible] لغيره فقد انصفنا [illegible] والله تعالى اعلم

[illegible] الاهرام

قال ابو الحسن علي بن محمد التهامي يمدح الامير نصر الدولة
ابا نصر بن مروان بميا فارقين

عبسن من شعرٍ في الراس مبتسمٍ ما نفرَ البيضَ مثلُ البيضِ في اللممِ
ظننت شبيبتــهُ تبقي وما علمت ان الشبيبة مرقاة الى الهرمِ
ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلقي ولا وفائي ولا ديني ولا كرمي
وانما اعتاض رأسي غيرَ صبغتــهِ والشيب في الراس دون الشيب في الشيم
بالنفسِ قائلة ـفي يوم رحلتنـا هواكَ عندي فسرانْ شئتَ او أَقمِ
فبحتُ وجداً فلامتني فقلنَ لهـا لا تعذليهِ فلم يلؤُمْ ولم يلمِ
لما صفا قلبهُ شفَّتْ سرائرهُ والشيء في كل صافٍ غير مكتتمِ
بعضُ التفرُّق ادنى للقاء وكم لأمتَ شملاً بشملٍ غيرِ ملتئمِ
كيف المقامُ بارضٍ لا يُخافُ بهـا ولا يُرَجّى شبا رُمحي ولا قلمي
فقبلتني توديعاً فقلت لهـا كفي فليس ارتشاف الخمر من شيمي
لو لم يكن ريقها خمراً لما انتطقت بلؤلؤٍ من حبابِ الثغر منتظمِ
ولو تيقنت غيرَ الراحِ في فمها ما كنت ممن يصدُّ اللثمَ باللثمِ
وزاد ريقتها برداً تحدُّرها على حصى بردٍ من ثغرها شبمِ
اني لأطرق طرفي عن محاسنهـا تكرُّماً واكفُّ الكفَّ عن أَممِ
ولا أَهمُّ ولي نفس تنازعني استغفر الله الا ساعة الحلم
لا اكفرُ الطيف نعمى انشرت رمماً منا كما تفعل الارواح بالرممِ
حيي فاحيا واغنانا زيارتهُ عن اعتساف الفلا بالأينق الرُسمِ

وصل الخيال ووصل الخوْدان سمحت ... سيان ما اشبه الوجدان بالعدم
فالدهر كالطيف بؤساه وانعمه ... عن غير قصدٍ فلا تمدح ولا تلم
لا تحمد الدهر في بأساء يكشفها ... فلو اردت دوام البؤس لم يدم
خالف هواك فلولا أن أهونه ... شجو لما اقتنص العقبان بالرخم
ترجو الشفاء بجفنيها وسقمها ... وهل رايت شفاء جاء من سقم
وتشتفي بصبا نجدٍ فان خطرت ... كانت جوى لك دون الناس كلهم
وكيف تطفي صبا نجد صبابته ... والريح زائدة في كل مضطرم
اصبو واصحو ولم يكلم ببائقة ... عرضي كما تكلمُ الاعراض بالكلم
ولا احبُّ ثناء لا يصدقهُ ... فعلي ولا ارتضي في المجد بالتهم
لا تحسبنْ حسب الآباء مكرمةً ... لمن يقصر عن غايات مجدهم
حسن الرجال بحسناهم وفخرهمُ ... بطولهم في المعالي لا بطولهم
ما اغتابني حاسد الا شرُفت به ... فحاسدي منعم في زي منتقم
فالله يكلأُ حسادي فانهم ... عندي وان وقعت عن غير قصدهم
ينبهون على فضلي اذا كتبت ... صحيفتي في المعالي عنونت بهم
يا طالب المجد في الآفاق مجتهداً ... والمجدُ اقربُ من ساقٍ الى قدمِ
قل نصرُ دولة دين الله لي أمل ... قولاً وقد نلت اقصى غاية الهمم
كم حدث عنهُ فنادتني فضائلهُ ... يا خاتم الادب امدح خاتم الكرم
وقادني نحوهُ التوفيق ثم دعا ... هذا الطريقُ الى العلياء فاستقم
وقصره عرفات العرف فاغن به ... وكفهُ كعبة الإفضال فاستلمِ

ترى الملوك على ابوابهِ عصباً ... وفداً فدع غيرهم من سائر الاممِ
يحفهُ كل محفوفٍ بموكبهِ ... عزاً ويخدمهُ ذو الجند والخدم
تظلُّ مزدحماتٍ في مواكبهِ ... تيجانُ كل مهيب الناس والنقم
تفيأوا ظلَّ ملكٍ منهُ محتشمٍ ... وربَّ ملكٍ مذالٍ غير محتشمِ
والملك كالغاب منهُ خدر ذي لبدٍ ... ومنهُ مرتبع للشاء والنعم
هم اعظم الناس اقداراً ومقدرةً ... لكن اني فضلهُ من فوق فضلهم
اذا بدا طبق التقبيل ساحتهُ ... فما على الارض شبر غير ملتثم
فساحة الثغر ثغر اشنب رتل ... مفلج فهو مرشوف بكل فم
فلو تؤثر في الافواه انملهُ ... وارض موكبه لم تخلُ من رثم
كأنَّ ارضك مغناطيسُ كل فمٍ ... فالطبع يجذبها بالطوع والرغمِ
لما علوتَ غمرت العالمين ندى ... والمزن يعلو فيروي الارض بالديم
ترقا وما رقأت نعماك عن احدٍ ... بوركت بوركت من عالٍ ومنسجم
مقسم في العلي لليمن يمنتهُ ... واليسر يسرته والكلُّ للكرم
ان قال لا فهي آلاءٌ مضاعفة ... وان يقل نعماً افضت الى نعم
تبدو صرامته في ماء غرته ... والماء بعض صفات الصارم الخذم
هو الجريُّ على مالٍ يجود به ... والكرُّ في الجود مثل الكرّ في البهم
مفرّق الجود مقسوم مواهبهُ ... في علية الناس والاوساط والحشم
والغيث ان جاد بالمعروف وزعهُ ... بين الشناخيب والغيطان والاكم
بهِ الى كل شربٍ للعلى ظمأٌ ... برح ومهما ارتووا من مائهن ظمي

ويعتريه الى بذل اللهى نَهمٌ والظرف اجمعهُ في ذلك النهم
اليك نظمتُ اجواز الفلاة على خرقاء تهوي هويّ الجارح القرم
كأنما البيد من دامي مناسمها مصاحف كتبت اعشارها بدمِ
اخفافها شاكلات كل مشكلةٍ بحمرة معلماتٍ كل منعجم
وادهمٍ واضح الاوضاح مشترك بين النهار وبين الليل منقسم
الضوء ارساغهُ الا حوافره فانهن مع الجلباب للظلم
محلولك علق التحجيل اكرعهُ كما تعلق بدء النار في الفحم
جرى فجلى خفيا الصبح غرتهُ لثماً ومسح بالارساغ والخدم
وقبل الفجر كي يجزيه قبلتهُ فارتدَّ باللحظ المشفوع بالرَّثم
اضحى بعدلك ثغر الثغر مبتسماً وكان قبلُ عبوساً غير مبتسم
ما ينقم الثغر الا ان ممونَ به ليلاً من الظلم كانوا منهُ في حرم
قد عظم الله املاكاً ملكت بهِ بني عقيل وما يحوون من نعم
لو لم تحزها ابا نصر لما وجدت كفوءاً يشاكل في اخذٍ ولا كرم
لو تطلب الشمس غير البدر ما اتصلت بمثله في سناء القدر والعظم
زادت الى عزها عزّاً به مضر وربما صيدت العلياء بالحرم
خمسون الفاً يغطي البرّ جمعهمُ بموج بحرٍ من الماذيّ ملتطم
من كل مَن يتلقى وجه زائره بكوكبٍ بهلال الفطر ملتثم
مجرّبون على مخبورةٍ غنيت عن الاعنة فاستغنوا عن الحزُم
في الوحش زادهمُ والمزنُ ماؤهمُ تحملتهم فاغنتهم عن الأَدَم

تصاهلُ الخيلُ من تحت الرماح بهم ... فليس يقضي بهم شيء الى هرمِ
ونغمةُ السيف احلى نغمةٍ خلقت ... اذا ترنم بعض البيض في اللمم
والعيشُ في ظهر افراسٍ مكلمةٍ ... بمثلهن وفرسان بمثلهم
اذِ الاسنة في الهيجاء ألسنة ... يعربن عن كل مقدامٍ ومنهزمِ
محمرةٌ من دم الابطال انصلهم ... كأنما نصلوا الارماح بالعنم
قد كدتُ انكرُ شعري حين حاولهُ ... مني وحاشاك املاكٌ بلا هِمَم
لا يألموني لنقص البخل وهو بهم ... مبرّحٌ كيف للاموات بالالم
يحكيك في الخَلق لا في الخُلق اكثرهم ... وربما شبّه الانسان بالصنمِ
ولستُ انكر قدر الشعر إنّ بهِ ... نقلَ المآثر عن عادٍ وعن إرمِ
خير المناقب ما كان البيان لهُ ... سلكاً وفصل بالامثال والحكم
رثْ كلّ من بخلت كفاه من ملكٍ ... فاكثرُ الناس خُزّانٌ لغيرهم
ذو الجود يورثُ في محياه انعمهُ ... والنكسُ يورثُ بعد الموت والعدم
وقيمةُ المرء ما جادت به يدهُ ... وقدرك الانفسُ الغالي من القيم
والفضل اشياء شتى انت جملتها ... وصيغةً انت معناها فدم تدُم

وقال يمدح ابا الحسين بن عبد الواحد القاضي

لو جادهنَّ غداة رُمن رواحا ... غيث كدمعي ما اردن براحا
ماتت لفقد الظاعنين ديارهم ... فكأنهم كانوا بها ارواحا
ولقد عهدت بها فهل أرينهُ ... مغدًى لمنتجع الصبى ومراحا

بالنافثات النافذات نواظرًا والنافذين اسنةً وصفاحا
واري العيون ولا كاعين عامرٍ قدرًا مع القدز المتاح متاحا
متوارثي مرض الجفون وانما مرض الجفون بان يكنّ صحاحا
من كان يكلف بالاهلة فليزُرْ ولدي هلال رغبة ورباحا
لا عيب فيهم غير شح نسائهم ومن السماحة ان يكنّ شحاحا
طرقته في اترابها فجلت له وهنًا من الغرر الصباح صباحا
وبسمن عن بَرَد تالف نظمهُ فرايت ضوء البرق منهُ لاحا
ابرزن من تلك العيون اسنةً وهززن من تلك القدود رماحا
يا حبذا ذاك السلاحُ وحبذا وقت يكون الحسنُ فيه سلاحا
بيض يلحفها الظلامُ بجنحهِ كالبيض لحفها الظليمُ جناحا
ما عندهن العيش الا وجنةٌ صاغ الوليُّ لنورها مفتاحا
يلثمن فيها الأُقحوان بمثلهِ عيثاً واعجاباً به ومراحا
وتميلهنَّ من الصبا انفاسها فتخال انفاسَ الرياح الراحا
يتركن حيث حللن وهو لطيمةٌ مما نثرن به العبير فطاحا
يهدى ثراهُ الى البلاد وربما حيث برياهُ الرياح رياحا
عجنا به هلكى فاهدت ريحهُ أُصلاً الى اجسادنا الارواحا
ابصرت وصلَ الغانيات خديعةً فرأيتهنّ وان حسنّ قباحا
واعتضت من طرفي الطموح الى الصبا طرفًا الى فلك العلى طماحا
اهوى الفتى يعلي جناحًا للعلى ابدًا ويخفض للجليس جناحا

واحبّ ذا الوجهين وجهاً في الندى ندياً ووجهاً في القنا وقاحا
وفلاً كاعمار النسور مسحتها بيد المطية أعيت المساحا
خاضت غمار سرابها فكانهـا م ابن الماء خاض لصيده الضحضاحا
والى ابن عبد الواحد القاضي ارتمت بلداً كساحة صدره فياحا
شكلت مناسمها الطريق بجمرة نقباً فاوضحت الفلا ايضاحا
فأتته قوماً فوقها من ربها قدح اذا كان الرجال قداحا
مغبوطة بهزالها في قصده ومن المفاسد ما يعدن صلاحا
قد صيغ من كرم فلو يد باخل لمسته فاضت بالنوال سماحا
وكذاك ينقلب الظلام باسره نوراً اذا ما جاور المصباحا
لو مس من إقباله حجراً جرى ماءً على ظهر الثرى طفاحا
فازرع رجاءك كله بفنائه فاذا زرعت فقد حصدت نجاحا
يرمي الكتيبة بالكتاب اليهم فيرون احرفه الخميس كفاحا
من نقشه دهماً ومن ميماته زرداً ومن ألفاته ارماحا
ساست اقاليم الورى اقلامه فأجم اطراف القنا واراحا
يمججن ريقاً ان اردت جملته شهداً وان احببت كان ذباحا
مازال هذا الثغر ليلاً دامساً حتى طلعت لليله اصباحا
فجلت له الايام بعد عبوسها وجهاً كوجهك مشرقاً وضاحا
وحكمت في مهج العدو بحكمة قرنت برايك غدوة ورواحا
فسفكت ما كان الصلاح بسفكه وحقنت بعض دمائه استصلاحا

فوفود شكر المسلمين وغيرهم ··· تأتي اليك اعاجماً وفصاحا
غادرت أُسدَ بني كلابٍ اكلباً ··· اذ زرتهم وزئيرهنّ نباحا
فنسوا النساء ودمروا ما دبّروا ··· ورأوا بقا ارواحهم ارباحا
يتلو هزيمهمْ السنانُ كانهُ ··· حرّان يطلب في قراه قراحا
والسمر قد لفتهم اطرافها ··· لفاً كما اكتنف البنانُ الراحا
فعفرْ حسد الحياة وهاربْ ··· حسد الرفات القبر والصفاحا
حتى اذا افتنت القنا ارواحهم ··· قتلاً وفرقت الصفاح صفاحا
رفعوا اصابعهم اليك ونكسوا ··· ارماحهم فثنين منك جماحا
وتركت اعينهم بصورٍ في الوغى ··· ضوراً وقد جاح الورى ما جاحا
فغدوتَ قد طوقت حمدك حامداً ··· ومقلداً قلدتَ منهُ وشاحا
شاء المهيمن ان نسير مشرّفاً ··· حلباً فقيض ما جرى واتاحا
واردت اصلاح الامور فافسدت ··· فنهضت حتى استحكمت اصلاحا
كانوا يرونك مفرداً في جحفلٍ ··· ووراء سور ان نزلت براحا
ان النفيس اذا أُبيح ابى لهُ ··· عزُّ النفاسة ان يكون مباحا
انّى تروم الروم حربك بعدما ··· صليت بحربك محرباً ملحاحا
لم يرمِ قط بك الامامُ مرادهُ ··· الا جلوت عن الفلاح فلاحا
ولقد غدوت ابا الحسين لجيشهِ ··· للقلب قلباً والجناح جناحا
العُرف عَرفٌ نشرهُ في سرهِ ··· كالمسك مهما ازداد صوناً فاحا
واخٍ دعوتك بعدَ طول نعاسهِ ··· فارتاع نحو الجرْس ثم ارتاحا

نازعتهُ فيك القوافيَ فانثني فكانما نازعتــهُ الاقداحا
مدحاً يصدقهُ فعالك آنفاً ان الكريمَ يصدق المداحا
ولو ارتقى شخص امرىءٍ كمحلهِ يوماً لصافحت النجوم صفاحا

وقال يمدح ولده ابا يحيي محمد بن حيدر بطرابلس

فؤادي الفداء لها من قببْ طوافٍ على الآل مثل الحببْ
يعمن من الآل في لجــةٍ اذا ما علا الشخص فيها رسبْ
تولين عني وولى الشبــابُ ولم اقضِ من حقهِ ما وجبْ
ولولا التقى لبردت الغليــل بماء الرضابِ وماء الشنب
وادركت من عيشتي نهبةً فلم اجد العيش الا نُهَبْ
أُعنى ولي عند داعي الهوى دموعٌ تجيب وقلب يجب
ولي نَفَسٌ عند تذكاره يقوّم عوج الضلوع الحدُب
ايا من لليلٍ ضعيفِ الهرب حرونٍ وصبحٍ بطيء الطلب
كأن على الجو فضفاضة مساميرها فضة او ذهب
كأن كواكبهُ اعينٌ تراعي سنا الفجر اوترتقب
فلما بدا طفقت هيبــةً تستر احداقها بالهدُب
وشقت غلائل ضوء الصباح فلا هو بادٍ ولا محتجب
وميثاء خيم وسميهـــا والقى على كل افقٍ طنب
ولما بدا نبتها بارضاً شكيراً تراه كمثل الزغب

تخطاه واسترضع المعصرات لهُ من غوادي الولي المدب
فاصبح احوى كحوّ اللثات عليه من النور ثغر شنب
فمن شامهُ قال ماءٌ يرفُّ ومن شمهُ قال مسك يشب
انخنا به ونسيم الصبى يناغي ذوائبنا والعذَب
والقت ثغور الاقاحي اللثامَ وشقت خدود الشقيق النقب
وبتنا ترشف انضاؤنا رضاب ثنايا اقاحٍ عجب
بقلبي من كل أُكرومةٍ شجون ومن كل مجدٍ شعب
ولا بدَّ في المجد من غربة تباعد في الارض او تقترب
أُحاول ابعد غاياته بكل بعيد الرضى والغضب
باسد شرًى فوق اكتافها من السمهرية غابٌ اشب
اذا طاردوا خاطروا بالرماح وان نازلوا خاطروا بالقضب
ببيضٍ ترقرقَ ماء الفرند فيهن بين سوافي الشطب
بخوضِ الرماحِ وكم قد وصلت بما لا احبُّ الى ما احب
اذ الطعنُ في ضربات السيوف مثل الخنادق فيها القلُب
ولون الاسنة مما خضبن كلون الدخان عليه اللهبْ
أَلا هل لنيل المنى غايةٌ فانا الى غير قصدٍ نخب
عسى الله يظفرنا بالتي يحاول ذو اربٍ او حسب
ويسعدنا باعمار الوزير كما اسعد الله جدَّ الادب
فتى يقع المدحُ من دونه وان قبل جاوز حد الكذِب

ويقصر عنهُ رداء الثنـاء ولو يرتديه سواهُ السّحب
معينُ الندى ماء معروفه يجمُّ اذا ماء عرفٍ نضب
بعيدُ المدـى ابدًا يبتغي من النفع والضر اعلى الرُّتب
صريحُ المقال صريح الفعالـ صريح النوال صريح النسب
صفات يدور عليها المديح مدار الكواكب حول القطُب
دعوناه بالجود من بعدما بلوناه في كل بدء وغب
فقد يمنع القذَّ من لا يشحُّ وقد يهب البدر من لا يهب
وليس الكريم الذي يبتديـ بنعماه لكنهُ من يرب
فتى يفعلُ المكرمات الجسامَ ويسترهنَّ كستر الريب
توسط مجد بني المغربيّ كما وسط القلب بين الحُجُب
همُ اورثوا الفضل ابناءهم وغابوا وفضلهمُ لم يغب
كذا الشمس تغشي البلاد الضياءَ فان غربت اودعتهُ الشهب
ملوا بالنوال اكفَّ الرجالـِ وبالمأثرات بطون الكتب
ابا قاسمٍ حزت صفو الكلامِ وغادرتَ ما بعدهُ للعرب
فليس كلامك الا النجومَ علوت فناثرتها من كثب
رايت الفصاحة حيث الندى وهل ينظم الروض الا السحب
وقد شرف الغيث اذ بينه وبين بنانك ادنى نسب
وارعنَ اخرس من كثرة الـ لغات بارجائه واللجَب
يلاقي النجومَ بامثالهـا من البيض من فوقه واليلَب

اذا واجه الشمس ردَّ الشعاع وان واجه الريح سدَّ المهب
ثنيت بارقش ذي ريقة تجلى الخطوب بها والخطب
يبين لهُ القلب عما اجنَّ ويسعده الدهر فيما احب
اشدُّ مضاء من المرهفات اذا حلها اجل مقترب
اذا ما جعلت لهُ لهذماً من النفس طال الرماح السلب
وطالت به مفخراً انها واياهُ في الاصل بعض القصب
تقلم اقلامك الحادثات قسراً وتهتم ناب النوب
فمن مبلغ مصر قولاً يعمُّ ويخص بالملك المعتصب
لقد كنت في تاجه درةً فعوض موضعها المخشلب
اذا سد موضعها لم يسد وان ينبُ عن فعلها لم ينب
اذا اغترب الليث عن خدره غدا الشاء يرتع فيه العشب
انيتك ممتدحاً للعلاء ولم آت ممتدحاً للنشب
ولو شئت ادركت ان الجواد في السلم غير منيع السلب
وقد كنت أثني عنان المديح عن الناس اجذبهُ ما انجذب
أأعطي المهند من لا يميز بين الفرند وبين الخشب

وقال ايضاً يمدح

ارحتُ نفسي من عدات الملاخ	للياس روح مثل روح النجاح
وربما حكمت في مهجتي	نشوان من ماء الصبى والمراح

وكيف لا تدركهُ نشوة والحظ راح وجنا الريق راح
لو لم تكن ريقتهُ خمرةً لما انثنى عطفهُ وهو صاح
يبسمُ عن ذي أشر مثلما يلتقط الظبي بفيه الاقاح
تهدي الصبا رياهُ من روضة تُطلُّ احياناً وحيناً تُراح
انيقة يجمع ارجاؤها بيض المقاصير وبيض الاراح
ولو درى مسرى الصبا نحوها سدّ من البخل مهب الرياح
كم مرة اعجزنا حملهُ فساقهُ النوم الينا سفاح
افلتهُ مني وقد صدتهُ برقدة صوت منادي الفلاح
تسلبنا اليقظة ما زفّه لنا الكرى من كل خودٍ رداح
فنحن في نومٍ وفي يقظةٍ بين دنوٍّ منهمُ وانتزاح
وموقف لولا التقى لالتقى فيه نجاديَّ ونظام الوشاح
قلت للخلي وثغور الربى مبتسمات وثغور الملاح
ايهما اعلى ترى منظراً فقال لا اعلم كل اقاح
كيف رجوعي في الهوى بعدما خلعتهُ خلع رداء فطاح
وانجاب عن فوديَّ ليل الصبي لكل ليلٍ مدلهم صباح
فازورّت البيض بابصارها مطروفةً عني وكانت صحاح
من كان يهواك لشيء مضى اذا مضى عنك تولى وراح
وخلةٍ اظهر ما اضمرت سيري فقالت اقلي واطراح
وانحل سلك الدمع من جفنها فشجت الخمر بماء قراح

وليس يضي عزمتي لو درت مغرٍ ولا يعطفها قول لاح
لو علمت ان العلى في السرى قالت على الرشدانجُ ما انت ناح
آليت استسقي سوى منصلي ان الغوادي بمرادي شحاج
المجد شرب لم يزل ماؤه مرقرقاً فوق صفاح الصفاح
لكل معتاد ضراب العدى من فوق معتادٍ ضريب اللقاح
يدير والموت له فاغر طرفاً حييّاً نوق طرف وقاح
ينصل في الطعن حراب القنا كأنها ألسنة في الجراح
يعتصب المجد على نفسه وقد يبيح الطعن غير المباح
ومجهلٍ مشتبهٍ طرقهُ كانما من خطوط مراح
يسعدني فيه وفي غيره ذوو صدور كفلاةٍ فساح
كانما اشباح انضائنا قسيُّ نبعٍ وكانا قداح
حتى اجتلينا بعد طول السري بغرة الكامل وجه الصباح
فقال لي صحبي ابدر السما فقلت لا بل هو بدر السماح
ينبيك عن سودده بشره مخائل السودد خرس فصاح
صعب ابيُّ النفس سهل الندى ان المعالي شدة في سماح
هل يقبل الضيم فتي حبهُ في الكفر والاسلام حيٌّ لقاح
تذكرُ التيجانُ اباءهُ به وتلك القسمات الملاح
اذا راتهُ قلقت هزة كانما في كل تاج جناح
تبكي لكسرى وثرأي ابنهِ فيستحيل الارتياع ارتياح

فهل ترى التيجان منهُ على   بدر لبدر التم منه افتضاح
يختمُ ما استفتح اباؤُهُ   وللعلى خاتمة وافتتاح
قد عدل الدهر باعلائه   وكل ما في الدهر ظلم صراح
واصطلح الناس على فضلهِ   واختلفوا بعدفليس اصطلاح
شرفت نفسي بامتداحي لهُ   فقد تجلت بثوب امتداح
لما اناخ الجود في كفه   نادى باعلى صوته لا براح
في كفه احيا ومن كفه   احشرانِ حُمَّ قضاءٌ متاح
مقسم الخاطر مكدودهُ   في تعبٍ من مجده لا استراح
يدمجُ من عزٍ الى آخرٍ   دام لهُ العزُّ ودام الطماح
في عسكر من نفسه رايهُ   رايتهُ ان اعلم الحرب لاحْ
يهزم من زاحم عن انفسٍ   مكلمات وجسوم صحاح
قد يغلب المرء بتدبيره   القنا ولا يغلبهم بالسلاح
وللمادي رتب في العلي   الراي ثم الكيد ثم الكفاح
وليس بعد الحرب من غاية   هنَّ حظوظ مثل ضرب القداح
ولا يبالي [illegible]   [illegible] فاتهمُ ام جراح
[illegible]   [illegible] بعد ما شارف ان يستباح
فصار عريساً [illegible]   وكان [illegible] للسوام المراح
يوفر الامر الا انما   راسان في تاج خلاف الصلاح
ثم اثني اذ كفروا سعيه   لكل مطواعٍ ذلول جماح

ذو سحبٍ تنبت اعداءه وحاسديه في جميع النواح

والفضل محسود وقد حازهُ فما على حاسده من جناح

كم ناقصٍ ترجم عن فاضلٍ دلّ على بيتٍ كريمٍ نباح

قد نال بالاقلام ما قصّرت او قصُرت عنه طوال الرماح

مثل الافاعي الرقش اقلامهُ فهن در باقٍ وسمٌّ ذباح

ان لمس الطرف باطرافها فاض نوالاً وبياناً وماح

وشمت من انمله ابحراً لو لؤهن الكلمات الفصاح

حكمة آبائك من فارس كسوتها لفظ قريش البطاح

يظهر الاءك اخفاؤها ان الندى مسك اذا صين فاح

والعرفُ بدر كلما اسدفت له ليالي الجحد زاد انضاح

قل لبني الآمال هبوا فقد هبت لكم بابن علي رياح

محا به الدهر اساآته تنصلاً والدهر واحٍ وماح

يا ابن علي اعدِني بالغنى كمثل ما اعديتني بالسماح

طار الى العلياء قوم وما قصرت لكن كيف لي بالجناح

دون العلى ملحمة نخمة سلاحها المال ومالي سلاح

آن لجادي الغيث ان يجتدى ومستميح البحر ان يستماح

فدم كما انت فما بعد ذا لمن درى كيف المعالي اقتراح

في عز اقبال ويمنٍ وفي ظل سعود يقتدى بالصلاح

ما شق نور الفجر درع الدجى وما دعا في الايك طير وناح

وقال

بعثت اليك بطيفها تعليلا ... وخضاب ليلك قد اراد نصولا
فاتاك وهناً والظلام كأنهُ ... نظم النجوم لراسه اكليلا
واذا تأملت الكواكب خلتها ... زهراً تفتح او عيوناً حولا
اهدت لنا من خدها ورضابها ... ورداً تحيينا به وشمولا
ورداً اذا ما شم زاد غضاضة ... ولو انهُ كالورد زاد ذبولا
وجلت لنا برداً يشهي برْدهُ ... نفس الحصور العابد التقبيلا
برَداً يُذيب ولا يذوب وكلما ... شرب المتيم منهُ زاد غليلا
لم انسها تشكو الفراق بادمعٍ ... ما اعتدن في الخد الاسيل مسيلا
فرايت سيف اللحظ ليس بغمدٍ ... من تحت ادمعها ولا مسلولا
ان دام دمعك فاحذري غرقاً به ... واذا توالى القطر عاد سيولا
حطي النقاب لعل سرب عيوننا ... في روض حسنك يرتعين قليلا
لما انتقبت حسبت وجهك شعلة ... خلل النقاب وخلته قنديلا
هام الفؤاد بانجمٍ من حيث ما ... ابصرتهن رايتهن افولا
رحلوا ولون الليل ادهم مصمت ... فامتار منهم غرة وحجولا
ينحون حيث ترى الموارد طفحاً ... والروض غضاً والنسيم عليلا
فالاقحوانة ثم تلقى اختها ... كفم يحاول من فم تقبيلا
كلف الفراق بمن هويت فكلما ... دانيته شبراً تاخر ميلا
قتلتني الايام حين قتلتها ... علماً فأبصر قاتلاً مقتولا

مالت عليّ وقد جعلت مطيتي — ما بين اجفان الدياجي ميلا

حملت جميلاً من ثناء محمدٍ — لتزور وجهاً كالثناء جميلا

ملك يروقك منظراً ومقالة — كالسيف يحسن رؤية وصليلا

اضحى السخاء مخيماً في كفه — حمد المحل فما يريد رحيلا

او [illegible] — وهو النهاية في العلو نزولا

لا استزيد الدهر بعد لقائه — حسبي برؤيته البهية سولا

عمّ الرعية والرعاة نوالهُ — والفاضلَ المامول والمفضولا

كالغيث ان جادت يداه بديمة — اغنى بها المعروف والمجهولا

يرتدُّ فكرك بالفضائل حاسراً — عنه وطرفك بالضياء كليلا

وتحوز من احسانه وعيانه — وبيانه وبنانه المأمولا

زاد العفاة على الديات ولم يكن — اردى سوى فقر العفاة قتيلا

ودعا لسائله واعلن شكره — حتى حسبنا السائل المسئولا

اتراه يحسب وفده شركاءهُ — ويرى التفرد بالثراء عليلا

يا من يفنده على صلة الندى — أتلوم في صلة الخليل خليلا

الله صوّره جواداً خلقةً — وتريد منهُ ان يكون بخيلا

خلق ابن ابرهيم جوداً كله — فمتى تطيق لخلقه تبديلا

لو ذقت من طعم الندى ما ذاقهُ — لعصيت فيه لائماً وعذولا

او رب بنفسك لا يهبك ربما — اعطى العذول الرفد والمعذولا

ولربما فتشت بعض عطائه — فوجدت فيه السيد البهلولا

قتل العداة بجوده وبسيفه ... والسيف اسهل عندهم تقتيلا

فانصاع قدملئت مضارب جوده ... شكرًا ومضرب سيفه تفاليلا

باقي العدى من كتبه بكتائب ... يجرُرْنَ من زرَدِ الحروب ذيولا

وترى الصحيفة حلبة وجيادها ... اقلامهُ وصريرهن صليلا

في كفه قلم اتمُّ من القنا ... طولاً ومن اتمُّ منه طولا

قام يقلم ظفرَ كل ملمةٍ ... ويردُّ حدَّ شباتها مفلولا

ويضيء منه الطرس ساعة يكتسي ... صداً المداد ولا يضيء صقيلا

ما قطَّ قطُّ لكتبه اقلامهُ ... الا نقمن على العداة ذحولا

نبل حباها من رؤوس بنانه ... ريشاً ومن حلك المداد نصولا

ففرت شواكل كل امر مشكل ... ورددن مفصل ماله مفصولا

يدعو النبي من الجدود وحيدرًا ... ومن العمومة جعفرًا وعقيلا

نسب ترى عنوانهُ في وجههِ ... لا شبهة فيه ولا تأويلا

نغنى به عن حجةٍ ودلالة ... من ذا يريد على النهار دليلا

يحكي النبي شمائلاً وفضائلاً ... من لم يكن كابيه كان دخيلا

لولا الرسالة بعد جدك احمد ... ختمت لقلنا قد بعثت رسولا

اشبهتهُ خلقاً واخلاقاً وما ... [illegible]

لولا ابوك لما امتلا سمع امريء ... في الارض تكبيرًا ولا تهليلا

يا ابن الذين اذا اعتراهم طارق ... تركوا بيوت المال منهُ طلولا

الطيبين مناقباً ومآرباً ... ومراتباً ومناسباً واصولا

والمسرعين الى المكارم كلما ... وجدوا الى اثيانهن سبيلا

ان حاربوا ملأوا القلوب اسنة ... او كاتبوا ملأوا الطروس فصولا

كم جبت ارضاً مثل صدرك في الندى ... عرضاً واخرى مثل باعك طولا

حتى وصلت اليك يا بدر العلى ... بمطية مثل الهلال نحولا

جعلت رجاءك حادياً من خلفها ... وضياء وجهك هادياً ودليلا

اني جدير بالنجاح لانني ... املت للامر الجليل جليلا

لا زال فعلك بالمقال مرصعاً ... ابداً وعرضك بالعفاف صقيلا

ما غردت ورق الحمائم في ذرى ... فنن الاراكة بكرة واصيلا

وقال يمدح الشريف ابا عبدالله محمد

بن الحسين النصيبي

حازك البين حين اصبحت بدراً ... ان للبدر في التنقل عذرا

فارحلي ان اردتِ او فاقيمي ... اعظم الله للهوى فيَّ اجرا

لا تقولي لقاؤنا بعد عشرٍ ... لست ممن يعيش بعدكِ عشرا

كلما قلت قد تنكر قلبي ... من هوى خلة تعلق اخرى

همه كل غادةٍ يشبه اللؤلؤ ... منها لوناً ولفظاً وثغرا

ذات وجهٍ يجلو لك الشمس وهناً ... تحت فرع يدجي لك الليل ظهرا

حدر الدمع كحلها فوق خدٍ ... كان طرساً في الحسن والدمع سطرا

ان يوم الفراق غير حميدٍ ... رد جزع العيون بالدمع درا

منع الغمض حين امسي واضحى سالكاً بين كل جفنين بحرا
كل جفن يرى اخاهُ ولا يسـ ـطيع خوضاً ولا يصادف عبرا
ولعهدي بعاذلٍ لي فيها ظلَّ يوم الفراق ينشد صبرا
سائلاً سائل المدامع لما نهرتهُ اجرى لهُ النهر نهرا
ان خلف الميعاد منك طباع فعدينا اذا تفضلت هجرا
وسقام الجفون اسقمني فيك فليت الجفون تبرا فابرا
هل اعارت خيالك الريح ظهراً فهو يغدو شهراً ويرتاح شهرا
زارني في دمشق من ارض نجد لك طيف اسرى ففكك اسرى
فاجتلينا بدور نجدٍ بارض الـ ـشام بعد الهدوِ بدراً فبدرا
واراد الخيال لثمي فصيرت لثامي دون المراشف سترا
فاصرفي الكاس من رضابك عني حاش لله ان ارشف خمرا
ولو ان الرضاب غير مدامٍ لم تكوني في حالة الصحو سكرى
قد كفانا الخيال منكِ ولو زرت لاصبحت مثل طيفك ذكرا
قد قطعت الزمان عوماً وخوضاً وجرعت الخطوب حلواً ومرا
وتبينت الدهر حتى لو ارتاب امرءٍ شفيتهُ منهُ خبرا
فاذا العيش في الغنى فاذا فاتك فالحظْ بعينك العيش شزرا
عدَّ ذا الفقر ميتاً وكساهُ كفناً بالياً ومأواهُ قبرا
واذا شئت معدناً من نضارٍ فاشهر البتر ان في البتر تبرا
واجنب الخيل فوق كل نجاة تكتسي بالسراب طوراً وتعرا

كلما مرت الركاب بارضٍ كتبت اسطرًا من الدم حمرا
ثم اتبعتها الحوافر نقطًا فغدت تنقري لمن ليس يقرا
تتبارى بكل خبت رحيبٍ يشبه ابن الحسين خلقا وصدرا
لو تكلفتهُ خيالات حبٍ اصبحت بينهُ لواغب حسرى
فاذا قابلت محمدًا العيس م فقبل مناسم العيس شكرا
ان امرًا حدا اليهِ ركابي هو بي محسن ولو كان شرا
من اذا شمت وجههُ بعد عسرٍ قلب الله ذلك العسرَ يسرا
واذا قلَّ نيلهُ كان بحرًا واذا ضاق صدرهُ كان برا
واذا فاض في نوالٍ وباس غرق الخافقين نفعًا وضرا
بأس من يأمن المنية في الحرب وجدوى من ليس يحذر فقرا
ملك بشرهُ يبشر راجيهِ وللغيث قبل يمطر بشرى
عبر البشر منهُ عن عتق اصلٍ ان في الصارم العتيق لاثرا
صبحة من ولادة عنونتهُ بحروف من النبوة تقرا
فلهُ رؤية تقود اليهِ طاعة العالمين طوعًا وقسرا
هو بعض النبي والله قد صاغ جميع النبي والبعض طهرا
وابن بنت النبي مشبههُ علمًا وحلمًا واسمًا وسرًا وجهرا
نسبٌ ليس فيهِ الا نبي او امامٌ من العيوب معرى
ضمنت راحتاهُ جودًا معينًا فهو يزداد حين ينزح عذرا
ولديهِ دنيا لمن رام دنيا ولديهِ اخرى لمن رام اخرى

قسمت باعهُ الع فغدا لا يمن يمنى منهُ ولليسر يسرى

اقفل الحلم سمعهُ عن قبيح ان في اكثر الوقار لوقرا

مستبدٌّ اذا استمد برأيٍ يترك الليل بالاضاءة فجرا

واذا راش بالانامل منهُ قلماً واستمد ساء وضرا

قلم دبر الاقاليم حتى قال فيهِ اهل التناسخ امرا

مدت العمر مدة منه في السلم واخرى في الحرب تبتر عمرا

وترى في شباته الرزء والا رزق وفيها البوار والبر مجري

ظفرا في يدِ الاماني تلقاهُ وتلقاهُ للمنية ظفرا

لا تقيم الاموال عندك يوماً فالى كم يكون مالك سفرا

انصف المال من نوالك يامن بيديهِ امر المظالم طرا

جرت في بذله واحكامك العدل فان كان قد اساء فغفرا

ترتقي الدست والمنابر والخيل فتختال كلها بك كبرا

لو جرت في المنابر الروح ظلت من سواكم عيدانها تتبرا

كلما اعتاق همتي بحر يامي مد من فوقهِ رجاؤك جسرا

والتقى بي في كل ارض ثناء لك اهدى من النجوم واسرى

وعجيب اني اعتمدت بنظمي احسن العالمين نظماً ونثرا

فكأني حبوت داود درعاً بعد ما لين الحديد واجرى

ومن الشعر في الحضيض حضيض ومن الشعر في الكواكب شعرى

وادعائي للنقد عندك اغرو انت اهدى لما يقال وادري

انت بجر الندى فلا زلت مدا　　لا راينا بساحل لك جزرا

وقال يمدح ابا عمر محمد بن الحسين البابلي بدمشق

صددت اذ عاد روض الراس ذا زهر　　الشيب عندك ذنب غير مغتفر
لا در در بياض الشيب ان له　　في اعين الغيد مثل الوخز بالابر
سواد راسك عند الهائمات به　　معادل لسواد القلب والبصر
قد كان مغفر شعري لا قتير له　　فصيرته قتيراً صبغة الكبر
اهتز عند تمني وصلها طرباً　　ورب امنية احلى من الظفر
تجني علي واجني من مراشفها　　ففي الجنى والجنايات انقضى عمري
اهدى لنا طيفها نجداً وساكنه　　حتى اقتنصنا ظباء البدو في الحضر
يخنسن بين فروج المعلمات كما　　يكنسن بين فروع الضال والسمر
فبات يجلو لنا من وجهها قمراً　　من البراقع لولا كلفة القمر
وراعها حر انفاسي فقلت لها　　هواي نار وانفاسي من الشرر
وزاد در الثنايا در ادمعها　　فالتف منتظم منه بمنتثر
فما نكرنا من الطيف الملم بنا　　ممن هويناه الا قلة الخفر
باتت تبيح لنا ما لا تجود به　　من الرضاب اللذيذ البارد الخصر
فسرت اعثر في ذيل الدجى ولها　　والجو روض وزهر الليل كالزهر
وللمجرة فوق الافق معترض　　كانها حبب يطفو على نهر
وللثريا ركود فوق ارحلنا　　كانها قطعة من جلدة النمر

وادهم الليل نحو الغرب منهزم ... واشقر الفجر يتلوهُ على الاثر
كأنَّ انجمهُ والصبح يغمضها ... قسراً عيون غفت من شدة السهر
فروع الشرب لما ابتل اكرعهُ ... في جدول من خليج الفجر منفجر
ولو قدرت وثوب الليل منخرق ... بالصبح رفعتهُ منهنَّ بالشعر
قالت أأنساك نجداً حب مطرفٍ ... فقلت خبرك يغنيني عن الخبر
اخذت طرفي وسمعي يوم بينكم ... فكيف اهوى بلا سمع ولا بصر
وقد اخذت فوأّدي قبل فاطمي ... هل فيه غيركِ من انثى ومن ذكر
فان وجدت سوى التوحيد فيه هوى ... الا هواك فلا تبقي ولا تذري
بيضاء تسحب ليلاً حسنهُ ابداً ... في الطول منهُ وحسن الليل في القصر
يحكي جنا الاقحوان الغض مبسمها ... في اللون والريح والتفليج والاشر
لو لم يكن اقحواناً ثغر مبسمها ... ما كان يزداد طيباً ساعة السحر
لها على الغيد فضل مثل ما فضلت ... كفا الرئيس ابي عمرو على المطر
وهبةٌ باراها في غزر نيلها ... فهل يباريهما في الجود بالبدر
ذو صورة افرغ الرحمن صيغتها ... في قالب المجد لا في قالب البشر
وماء وجهٍ ينبي عن صرامته ... ان الفرند دليل الصارم الذكر
بحر ولكنهُ تصفو مواردهُ ... والبحر منبعث بالصفو والكدر
لا تنكرن نفيساً من مواهبه ... فليس ينكر قذف البحر بالدرر
صعب الاباء ذليل الصفح مبتعدا ... محل داني الندى مستحكم المرر
يامن يروم لهُ شبهاً يشاكلهُ ... لقد طلبت محالاً ليس في القدر

فمجده ونداه المحض في حضر وماله وثناؤه الغض في سفر
يزيد معروفه بالستر منزلة كما يزيد بهاء الخود بالخفر
ترى مياه الندى تجري بانمله ترقرق الماء في المندية البتر
عرفت آباءه الشم الكرام به كذاك يعرف طيب الاصل بالثمر
قوم علوا واضاؤا الافق واتصلت انواؤهم كفعال الانجم الزهر
قد كنت اهواه تقليدًا بخبره وصرت اهواه بالتقليد والنظر
وكنت اكبره قبل اللقاء له فازددت للفرق بين العين والاثر
لا غرو ان سمح الدهر البخيل به وطالما فاض ماء النهر من حجر
جاد الزمان فاعطى فوق قيمته وربما جادت الاصداف بالدرر
يحل من كل مجد شامخ وسطًا توسط العين بين الشفر والشفر
لولاه لم يقض في اعدائه قلم ومخلب الليث لولا الليث كالظفر
فيه المنى والمنايا كالشجاع به الا در باق وانسم جم النفع والضرر
ما ضر الا وضلت بيض انصله في الهام او سمر الارماح في الثغر
وغادرت في العدى طعنًا يحف به ضرب كما حفت الاعكان بالسرر
يا رب معنى بعيد الشأو اسلكه في سلك لفظ قريب الفهم مختصر
لفظًا يكون لعقد القول واسطة ما بين منزلة الاسهاب والخصر
ان الكتابة سارت نحو انمله والجود فالتقيا فيه على قدر
ترد اقلامه الارماح صاغرة عكسًا كعكس شعاع الشمس للقمر
يجلو بياض المعاني سود احرفها ان الظلام ليجلو رونق السحر

وفي كتابك فاعذر من يهيم به — من المحاسن ما في احسن الصورِ
الطرس كالوجه والنونات دائرة — مثل الحواجب والسينات كالطرر
تحكي حروفك لا معنى مواقعها — وليس كل سوادٍ اسود البصر
وليس كل سوادٍ بصّ اسودهُ — فيما سوى العين معدوداً من الحور
ولا بعدان في عين امرءٍ حوراً — الا اذا اجتمعا فيهما على قدر
فرغت نفسك للاحرار تغرسهم — وهمّ غيرك غرس النخل والشجر
لما وطئت دمشقاً بيع ما وطئت — منها التراب بسعر العنبر الذفر
وهذه صلة لا يشعرون بها — أجدت حتى بوطءِ الرجل في العفر
فمن تجد منهم يمدحك مادحهُ — والمدح في أرج النوار للمطر
وكلما شحّ اهل الدهر زدت ندًى — بظلمة الشعر تبدو زينة الغرر
اما العراق فيثني جيد ملتفتٍ — شوقاً اليك ويرعى عين منتظر

وقال يرثي ابناً له صغيراً وهذه القصيدة من اشهر شعره

حكم المنية في البرية جار — ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يُرى الانسان فيها مخبراً — حتى يرى خبراً من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها — صفواً من الاقذار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها — متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما — تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة — والمرء بينهما خيال سار
والنفس ان رضيت بذلك او ابت — منقادة بازمة المقدار

واقضوا مآربكم عجالاً انما ... اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وحاذروا ... ان تسترد فانهن عوار
فالدهر يخدع بالمنى ويغص ان ... هنا ويهدم ما بنى ببوار
ليس الزمان وان حرصت مسالماً ... خلق الزمان عداوة الاحرار
اني وترت بصارم ذي رونق ... اعددته لطلابة الاوتار
لو كنت تمنع خاض نحوك فتية ... منا بحار عوامل وشفار
ودحوا فويق الارض ارضاً من دم ... ثم انثنوا فبنوا سماء غبار
قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها ... سحباً مزررة على اقمار
وترى سيوف الدارعين كانها ... خلج تمد بها اكف بحار
لو اشرعوا ايمانهم من طولها ... طعنوا بها عوض القنا الخطار
شوس اذا عدموا الوغى انتجعوا لها ... في كل أوب نجعة الامطار
جنبوا الجياد على المطي وراوحوا ... بين السروج هناك والاكوار
فكأنما ملأوا عياب دروعهم ... وغمود انصلهم سراب قفار
وكأن من صنع السوابغ عزه ... ماء الحديد فصاغ ماء قرار
فتدرعوا بمتون ماء جامد ... وتقنعوا بحباب ماء جار
اسد ولكن يؤثرون بزادهم ... والاسد ليس تدين بالايثار
يتزين النادي بحسن وجوههم ... كتزين الهالات بالاقمار
يتعطفون على المجاور فيهم ... بالمنعمات تعطف الاظآر
من كل من جعل الظبي انصاره ... وكرمن فاستغنى عن الانصار

والليث ان بارزتهُ لم يعتمد … الا على الانياب والاظفار

واذا هو اعتقل القناة حسبتها … صلاً تأبطهُ هزبرٌ ضار

زردُ الدلاص من الطعان بريحه … مثل الأساور في يد الاسوار

ويجرُّ حين يجر صعدة رمحه … في الجحفل المتضايق الجرار

ما بين ثوبٍ بالدماء ملبدٍ … زلقٍ ونقعٍ بالطراد مثار

والهون في ظلّ الهوينى كامن … وجلالة الاخطار في الاخطار

تهدي اسرّة وجههِ ويمينه … في حالة الاعسار والايسار

ويدٌ نحو المكرُمات انامِلاً … الرزق في اثنائهن مجار

يحوي المعالي كاسباً او غالباً … ابداً يداري دونها ويداري

قد لاح في ليل الشباب كواكب … ان امهلت آلت الى الاسفار

اثني عليه باثره ولو انهُ … لم يغتبط اثنيت بالآثار

يا كوكباً ما كان اقصر عمره … وكذا تكون كواكب الاسحار

وهلال ايامٍ مضى لم يستدر … بدراً ولم يمهل لوقت سرار

عجل الخسوف عليهِ قبل اوانه … فمحاه قبل مظنة الابدار

واستلّ من اترابه ولداته … كالمقلة استلت من الاشفار

فكأن قلبي قبره وكأنهُ … في طيه سرٌّ من الاسرار

ان يحتقر صغراً فربَّ مفخمٍ … يبدو ضئيل الشخص للنظار

ان الكواكب في علو محلها … لترى صغاراً وهي غير صغار

ولدُ المعزى بعضهُ فاذا انقضى … بعض الفتى فالكلُّ في الآثار

ابكيه ثم اقول معتذراً له ... وفقت حين تركت الأم دار
جاورت اعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري
اشكو بعادك لي وانت بموضع ... لولا الردى لسمعت فيه سراري
والشرق نحو الغرب اقرب شقة ... من بعد تلك الخمسة الاشبار
هيهات قد علقتك اشراك الردى ... واعتاق عمرك عائق الاعمار
ولقد جريت كما جريتُ لغاية ... فبلغتها وابوك في المضمار
فاذا نطقت فانت اول منطقي ... واذا سكتُّ فانت في اضماري
اخفي من البرحاء ناراً مثل ما ... يخفي من النار الزنادُ الواري
واخفض الزفرات وهي صواعدٌ ... واكفكف العبرات وهي جوار
وشهاب زند الحزن ان طاوعته ... وارٍ وان عاصيتهُ متوار
واكف نيران الاسى ولربما ... غلب التصبر فارتمت بشرار
ثوب الرثاء يشف عما تحتهُ ... فاذا التحفت به فانك عار
قصرت جفوني ام تباعد بينها ... ام صورت عيني بلا اشفار
جفت الكرى حتي كأن غراره ... عند اغتماض العين حد غرار
ولو استزارت رقدةً لرمى بها ... ما بين اجفاني الى التيار
أُحيي ليالي التم وهي تميتني ... ويميتهن تبلج الانوار
حتى رايت الصبح يرفع كفه ... بالضوء رفرف خيمة من قار
والصبح قد غمر النجوم كأنه ... سيل طغى فطما على النوار
ولهيب الاحشاء شيب مفرقي ... هذا الضياء شواظ تلك النار

شاب القذال وكل غصن صائر فينانهُ الاحوى الى الازهار
والشيبُ منجذب فلم بيض الدمى عن بيض مفرقه ذوات نفار
وتود لو جعلت سواد قلوبها وسواد اعينها خضاب عذاري
لا تنفر الظبيات عنهُ فقد رات كيف اختلاف النبت في الاوطار
شيئان ينقشعان اول وهلة شرخ الشباب وخلة الاشرار
لا حبذا الشيب الوفي وحبذا ظل الشباب الخائن الغدار
وطري من الدنيا الشباب وروقه فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري
قصرت مسافتهُ وما حسناتهُ عندي ولا آلاؤهُ بقصار
نزداد هماً كلما ازددنا غنى والفقرُ كل الفقر في الاكثار
ما زاد فوق الزاد خلّفَ ضائعاً في حادث او وارث او عار
اني لأرحمُ حاسديَّ لحرّ ما ضمت صدورهمُ من الاوغار
نظروا صنيعَ الله بي فعيونهم في جنةٍ وقلوبهم في نار
لا ذنب لي كم رمت كتم فضائلي فكأنما برقعتُ وجه نهار
وسترتها بتواضعي فتطلعت اعناقها تعلو على الاستار
ومن الرجال معالمٌ ومجاهلٌ ومن النجوم غوامض ودراري
والناس مشتبهون في ايرادهم وتفاوت الاقوام في الاصدار
عمري لقد اوطأتهم طرق العلى فعموا ولم يقفوا على اثاري
لو ابصروا بقلوبهم لاستبصروا وعمى البصائر من عمى الابصار
هلاَّ سعوا سعي الكرام فادركوا او سلّموا لمواقع الاقدار

ذهب التكرم والوفاء من الورى ونصرما الا من الاشعار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم حتى اتهمنا رؤية الابصار
ولربما اعتضد الحليم بجاهلٍ لا خير في يمنى بغير يسار

وقال يمدح اباطاهر عبد الله بن القماح بامد

اخذن ذمام الدمع خوف انسجامه فلما استقلوا حلَّ عقد ذمامه
غدوا بهلالٍ من هلال بن عامرٍ مرامُ هلال الأُفق دون مرامه
تردد فيه الحسن من عن يمينهِ ويسرتهِ وخلفه وامامه
جلت لك وجهاً من براقعه كما جلا الورد انفاس الصبا من كمامه
يشفُّ سناهُ من وراء ستوره كما شف ضوء البدر تحت جهامه
وما زودت نَيلاً بلى ان عفتها اعار فؤادي شعبةً من سقامه
فظلت متى تنزح من العين عبرة تجمّ بملء العين او بجمامه
هي البدر لولا كلفة في اديمه هي الظبي لولا دقة في عظامه
هي البدر لكن تستسرُّ زمانها وهل يستسر البدر عند تمامه
لقد صدع البين المشتت شملنا كصدع الصفا لا مطمع في التئامه
فان يكُ شخصي بالثغور فمهجتي بنجدٍ سقاهُ المزنُ صوب غمامه
فهل ترَيَنْ عيناي بيض خدوره مجاورة بالدو بيض نعامه
فاشتم من حوذانهِ وعراره وحنوتهِ وشيحهِ وبشامهِ
واني نعم المرء خامرهُ الهوى وما خامر الفحشاء حوب اثامه
اذا ما اراد الطيف في النوم لثمهُ عطا فمه عنهُ بثني لثامه

فكيف يرجي منهُ حال انتباهه ... صبوًّا وهذا فعله في منامهِ
اذا ما دعا للهجر خلٌّ فلبهِ ... اليه ولو كان الردى في صرامه
ولم التمس بالعتب اصلاح قلبهِ ... وهل يشترى قلب امرء بخصامه
يضر مقام الاكرمين بهم كما ... يضر بماء المزن طول مقامه
فلا تعشقن من حمل السيف عاتقاً ... ولا فرساً من سرجهِ ولجامه
فموت الفتى في العز مثل حياته ... وعيشته في الذل مثل حمامه
ومن فاتهُ نيل العلى بعلومه ... واقلامه فليبغها بحسامه
صرير شبا الاقلام عند كلامها ... فداء صليل السيف عند كلامه
ورايك في الرمح المقوّم انما ... قوام العلى مستودع في قوامه
وجردٍ حملنا آمدًا امدًا لها ... ببيداء يوم المرء فيها كعامه
يلوك بهيم الخيل فيها لجامهُ ... الى ان تراه ارثماً بلغامه
يذدن جمام الماء من كل منهلٍ ... ليكرعن من شرب العلى في جمامه
وما عدمت في الدهر خيلي اكارماً ... ولكنها تبغي كريم كرامه
ابا طاهر محيي الندى بعد موته ... نداه وباني المجد بعد انهدامه
كريم المحيا يألف الجود كفهُ ... كما يألف الآجال صدر حسامه
تظل المنايا تقتدي بسنانه ... كما يقتدي كل امرء بامامه
رويدًا فان الجود مثل رضاعه ... لديهِ وترك الجود مثل فطامه
هو البحر لا تطلب بعذلك رده ... ومن ذا يرد البحر عند التطامهِ
هنيٌ الندى ينفض ختم نوالهِ ... ووجهك نضر ماؤُه بختامه

غدا سعيهُ والله يشكره لهُ ... مناماً لهذا المجد فوق سنامه

فلو ملك الآفاق دع عند آمدا ... غلام لهُ ما استكثرته لغلامه

ولم ينل العلياء بالجد وحدهُ ... ولكن [illegible] سالي جد واعتزامه

وطعن [illegible] الجيش في [illegible] ... ورح [illegible] لله [illegible] نظامه

وضرب يفلّ السيف في [illegible] حاطب ... به رصيل [illegible] السيف [illegible] كلامه

تمج دروع القوم منهُ دماءهم ... كما مج فيض الخمر نسج فدامه

يطول بكفيهِ القصير من القنا ... ويفري بيمناه غرار كهامه

كما ان ظفر الليث يفري بكفه ... وينبو بكفي غيره عن مرامه

وفور فما ان يقلق الخطب حزمهُ ... ولا جسمهُ في السرج فقد حزامه

يخال على الجرداء بعض عظامها ... فروسيةً او تلك بعض عظامه

كريم يسوس الحاسدين بعفوه ... فان كفروهُ ساسهم بانتقامه

فلا يغرر الاعداء منهُ ابتسامه ... فان [illegible] ابتسامه

اذا ما رماه [illegible] ... [illegible]

[illegible]

فصفحاً فما زال الزمان [illegible] ... [illegible]

واصلح ببعض [illegible] فانهُ ... يدري [illegible] سهامه

لكل امرء [illegible] ... [illegible]

رعاك الذي استرعاك [illegible] ... وحياك [illegible] احياك [illegible]

ودم بدم المعروف في الناس انما ... دوامك [illegible]

وقال ايضاً ولعلها من مرثيته في ابنه

لله در النائبات فانها ... صدأ اللئام وصيقل الاحرار

هل [illegible] عنني ... [illegible] غراري

زمن كأم الكلب [illegible] جروها ... [illegible] الهزبر الضاري

وقال وقد عاتبه الوزير ابو القاسم الحسين بن علي لتأخره عن مدحه

اتاني [illegible] ... يضيق [illegible] الارض فالآن عن الصدر

ولم [illegible] آخراً [illegible] ... وهل لذي لا يعرف الشمس من عذر

ولكنني لما رايت صفاته ... ختمن العلى طراً ختمت بهِ شعري

وقد اخر الله النبيَّ لفضلهِ ... وقدمهُ في رتبة الفضل والاجر

اعرتهمُ من در وصفك جوهراً ... تحلوا بهِ ما بين سحر الى نحر

وباهوا بهِ عارية لا تملكا ... فان شئت ردوا ما استعاروا من الدر

فلما تمادى الامر نادت بي العلى ... غلطت فأعطِ القوس ويحك من يبري

فعاد مديحي نحو [illegible] ... بلا حرج عن جوده عن البحر

وغاية هذا الفضل انت وانما ... يوافي [illegible] الغايات في اخر الامر

وقال ايضاً

وكم من اخٍ لو [illegible] لم اكن ... لهُ ولو اني متُّ ظمآن شاربا

فظن بهذا ودهُ لي تطوعاً ... ووديه لهُ فرضاً عليَّ وواجبا

فاعتقني ذا الظن من سوء ملكهِ ... وكنت لهُ عبداً فاصبحت صاحبا

ومن ظن ان لا بد منهُ اريتهُ ... بصبري عنه ذلك الظن كاذبا

ابيح لخلي من فؤادي جانبا واترك للهجران ان كان جانبا
على انني القاه بالبشر حاضرًا واحفظهُ بالغيب ان كان غائبا
وتلك سجايا لي اعمُّ بها العدى واشرك فيهن العدى والاقاربا

وقال ايضًا يذكر بعض ما في نفسه ويشير الى معان فيها

سقى دمعي الاحبة حيث ساروا فما نرويهم الديم الغزار
ثوات ظعنهم والمرء ثنبو به الاحوال لا تنبو الديار
لمن من الخبا نحوي ابتدار كما ابتدرت من الزند الشرار
فصمين الفؤاد فقلت واهاً اترمي قلب صائدها الصوار
اقيدوني جآذركم فقالوا جراحة كل عجماء جبار
وطاعنةٍ برمحٍ من نهود اسنة مثلها الحلم الصغار
زرعت بخدها روضاً بلثمي ففي وجناتها منهُ اخضرار
كأن موقع التقبيل فيه رماد جامد والخد نار
لعينك وخزة في كل قلبٍ االشفار جفونك ام شفار
عذرتك اذ حجبت وانت بدر له في كل اوقات سرار
تجرد مني الايام نصلاً لهُ في كل نائبةٍ غرار
تظن اناتي الجهلاء وقرًا وهذا الوقر اكثرهُ وقار
ولو ساد الصبور بغير حلم اذن لانقاد قائدهُ الحمار
فذرني والطغاة فبين رمحي وبين قلوب اكثرهم سرار
اذا ما عرّس الخطيّ فيهم فان رؤوسهم فيها نثار

كأن رؤوسهم حصبات حذف ‏ تساقط والفضاء لها جمار

حلفت لانهضنّ لهم باسدٍ ‏ لهم بشعار دين الله زار

اذا عمدوا ظلام الشرك يوماً ‏ ازالوه كانهم نهار

يؤدون النفوس الى المنايا ‏ كأن النفس علق مستعار

اذا بلغ الفتى عشرين عاماً ‏ وعجزهُ الفخار فلا اعتذار

اذا ما اول الخطي اخطا ‏ فما يرجى باخره انتصار

وقال في الزهد

شقيت بما جمعت فليت شعري ‏ وراءي من يكون به سعيدا

اعاين حسرةً اهلي ومالي ‏ اذا ما النفس جاوزت الوريدا

اعد الزاد من تقوى فاني ‏ رايت منيتي السفر البعيدا

تبدل صاحبي في اللحد مني ‏ وهال على مناكبي الصعيدا

وودعني وعز عليه اني ‏ اودعه وداعاً لن اعودا

فلو ابصرتني من بعد عشر ‏ رايت محاسني قد صرن دودا

وحيداً مفرداً يا رب عفواً ‏ بعبدك حين تتركهُ وحيدا

وقال يمدح العلا المطهر بن عطا كاتب ابن حميد

الحلم اولى بمن شابت ذوائبهُ ‏ والحمد احرى بمن دامت تجاربهُ

والمرء من لم يضق ذرعاً بنائبةٍ ‏ ولا يرى الهول الا وهو راكبهُ

ابا العلاء الذي جلت مآثرهُ ‏ من قبل قصدي له درت سحائبه

لولا المطهر ما تهدي اناملهُ الى العفاة لعاف الشعر صاحبه
يجود عوداً وبدءاً قبل تسالهُ فان سألت فنل ما انت طالبهُ
ان اخلف المزن لم تخلف اناملهُ او امسك الغيث لم تمسك مواهبه
مبارك الوجه ميمون النقيبة وهاب الرغيبة معدوم ضرائبهُ
يريك في بدءات الراي احسن ما تأتي به بعد احوال عواقبهُ
يا كاتباً جرت الاقدار حين جرت اقلامهُ في الورى شاعت مناقبهُ
قضت على المال للعافي اناملهُ كما قضت في اعاديه قواضبهُ
وواجداً طرقاً للحمد واصفهُ وعادماً طرقات الذم عائبهُ
لا يغفل الخير ما لاقيت غرتهُ بحيث حل ولا تدجو غياهبهُ

وقال

قل للذي ورد خده القاني في لج بحر الغرام القاني
ما نلت من ثغر ريقك الهاني عن ثغر كل الانام الهاني

وقال يمدح الرئيس ابا عبد الله جعفر بن محمد المغربي

ان الحمول غداة غربة غربِ ولت باحسن سافر ومنقب
نخلست منها لحظةً فكانني ابصرت لمة كوكبٍ متصوب
ولحظنني فكانما انفجرت اضا تلك البراقع عن جاذر ربرب
ونثرن من صدف الجفون لبيننا درين بين مفضض ومحبب
دانين غزلان الصريمة فالتقى في الروض غير مربرب بمربرب
واذا ارتقين الى عوارض ثلعة بسمت بدر من اقاح اشنب

ولثمن نوار الاقاحي غدوةً ... بالذّ في الافواه منهُ واعذب
والطل يجري كل مقلة نرجس ... من فوق خد شقائق لك معجب
ابصرته ملعبها القدم فدلني ... نشر العبير الورد نحو الملعب
فوقفت فيها ذا لسان اعجم ... عن ذكر ما القى ودمع معرب
ابكي ويبكي من بعنف في الهوى ... حتى اونب في البكاء مونبي
ودموعنا صنفان صنف ساكب ... يجري وآخر حائر لم يسكب
عذب المطال لانهُ من عندها ... ولو انهُ من غيرها لم يعذب
ان يحظني كلف بها فالى جوى ... او يحظها بين فنحو تجنب
ان الحجاز على تنائي اهله ... ناهيك من بلد الي محبب
فسقاهُ منهمر السحاب كانهُ ... يد جعفر بن محمد بن المغربي
فرد يرد شعاع طرفك ضوءهُ ... فيظل محتجباً وان لم يحجب
ذو نهبة للمعتفين فان بدا ... لك ماله واطقت نهباً فانهب
سمح الخلائق والطرائق حظهُ ... مما حواه دون حظ الاجنبي
بالجود من فضل ابيك مشرق ... ابداً ومال في البلاد مغرب
لمج اللسان لزائريه بمرحب ... ان الندى عنوانه في مرحب
قد اخصبت همي به ولربما ... انزلت طارقها بوادٍ مجدب
غربت خلائقهُ واغرب واصف ... فيه فاغرب مغرب في مغرب
فكأنهُ في كل معركةٍ لهُ ... ليث بدا في فعله المتغضب
طابت مقامده فطاب وانما ... تزهى العلى بالطيب ابن الطيب

ليس الدخيل الى العلى كمعرّقٍ ورث العلى باباً كريم عن اب
يفتض ابكار المعاني قائلاً او كاتباً وبديم هجر الثيب
يتيقظ اخشى عليه اذا ارتأى من رايه المتوقد المتلهب
لما كمات نطقت فيك بمنطق حق فلم آثم ولم اتحوب
حتى لو ان الدهر ظلّ مصادمي لهددت نكبة الشديد بمنكبي
في كفه قلم ينوب بحده عن حد كل مثقف ومشطب
قلم اقام ولفظهُ متداول ما بين مشرق شمسها والمغرب
ويفض ختم كتابه عن كتبه كالدر الا انهُ لم يثقب
لله آل المغربي فانهم كنز الفقير ونجدة المتادب
واليهم لو انصف الناس انتهت شعب الفصاحة وابتدت في يعرب
اهل الفصاحة والصباحة والرجا حة والسماحة و لكلام المعرب
شهروا بفضلهم وهل يخفى على ذي ناظر شية الصباح الاشهب
لو يسترون نفوسهم قال الندى لشواهد العلياء قومي فاخطبي
قوم لهم صدر الدسوت اذ هم جلسوا وان ركبوا فصدر الموكب
لم تخلُ ارض منهم من صيب وسماء مجد منهم من كوكب
ومهذبون مهذبون ولن ترى في النائبات مهذباً كمهذب
كهف اللهيف وروض مرتاد الندى وغنى الفقير واوبة المتغرب
وابو عبيد الله درة تاجهم وسواد ناظرهم وقلب المقنب
ولو ان انساناً من الناس ادعى لهم افضالاً كلها لم يكذب

هم حلة المجد القديم وجعفر | ما بينهم مثل الطراز المذهب
يا طالب الرزق الجليل ومن غدا | في الناس راحي الفضل من متطالب
لا تطلبن الرزق لا منهم | فان استربت بما اقول فجرّب
كيف التاخر عنهم ولقاؤهم | من بعد تقوى الله انجح مطلب

وقال يمدح بشرا

اسيلة خد دونهُ الاسل السمرُ | ودون ارتشاف الريق من ثغرها ثغرُ
اناةٌ براها الله اكمل صورة | فاردفت الارداف واختصر الخصر
و يقصر ليلي ما المت لانها | صباح وهل يبقى الدجى وهي الفجرُ
مرا البين جفنيها على الخد فالتقى | بادمعها والمبسم الدر والدر
وقالوا التسلو عن لذيذ رضابها | فقلت وهل حلت لشاربها الخمرُ
ألم تعلمي ان العناء هو الغنى | وان ابتذال التبر في حقها تبر
اذا كان ترحالي بنية آيبٍ | فباطنهُ وصل وظاهره هجر
ذريني اهب للمجد شرخ شبيبتي | فان لم ابادرها استبد بها العمر
فلم ار هذا العمر الا مسافة | اذا مر يوم مر من ذرعها فتر
فسلني بالدنيا فقلبي صحيفة | على ظهرها من كل نائبة سطرُ
اوسع صدري كل يوم بزفرة | على انه وسع يضيق له الصدر
أكلف اقلامي تبلغني المنى | وقد عجزت عنها الردينية السمر
وان لم تنل بالبيض تخضبها الدما | فاهون باقلام يخضبها الحبر
اذا فات من اربى على المشر رمحه | لقاها فقد فاتت فتى رمحه شبر

مانفي الاذى عني وشيكاً بفتية | طعانهم نظم وضربهم نثر
وبيداء لولا انها هي مجهل | لشبهتها في الوسع صدرك يا بشر
قطعت بملء الغرضين وصارم | كعزمك من ماء الفرند به اثر
لقد جمع الرحمن فيك محاسناً | بايسرها يستعبد العبد والحر
يكفرني قوم بشكري صنيعة | الي وكفر المنعمين هو الفقر
ينوط نجادي راسه وحسامه | بصدر كمثل البر او دونه البر
ويحلم عن ذي الجهل حتي كانه | وحاشاه من فرط الوقار به وقر
ومن يعتصم منه بعصمة خدمة | يجد عنه شيئان المذلة والفقر
وما تنجح الاقلام الا بكفه | ومخلب غير الليث في كفه ظفر
سهام اذا ما راشها ببنانه | اصيب بها قلب البلاغة والنحر
وان سحب القرطاس من وقعها به | تجلت وجوه الخطب والخطب الغر
تخبر عما في القلوب كانما | سواد سويداواتهن لها حبر
ويا عجباً للدست كيف جفافه | وفي كل عقد من انامله نهر
ولا عجب ان يلفظ الدر قائلاً | وهل عجب ان يلفظ الدر البحر
وغشى ولا يغشى بنور جبينه | عجيب وهل يغشى بانواره البدر
رعاك لذي استرعاك امر عباده | وحياك من احياك يا ايها الحبر
فداؤك مقبوض اليدين عن الندى | اذا جاد كان الديك بيضته وتر
اذا كان اولاد الزمان بوجههم | عبوس فبشر في اسرته بشر

وقال يرثي والده

ابا الفضل طال الليل ام خانني صبري · نخيل لي ان الكواكب لا تسري
ارى الرملة البيضاء بعدك اظلمت · فدهري ليل ليس يفضي الى فجر
وما ذاك الا ان فيها وديعة · ابى ربها ان تسترد الى الحشر
رزئت بلء العين يحسب كوكباً · تولد بين الشمس والقمر البدر
باباجٍ لو يخفى لنم ضياؤه · عليه كما نم النسيم على الزهر
بنفسي هلال كنت ارجو تمامهُ · فعاجلهُ المقدار في غرة الشهر
وشبلٍ رجونا ان يكون غضنفراً · فمات ولم يجرح بنابٍ ولا ظفر
اتاه قضاء الله في دار غربة · بنفسي غريب الاصل والقبر والقدر
احمله ثقل التراب واني · لاخشى عليه الثقل من موطيء الذر
واودعه غبراء غير امينة · عليه ولكن قاد شرٌّ الى شر
فوالله لو اسطيع قاسمتهُ الردى · فمتنا جميعاً او لقاسمني عمري
ولكنما ارواحنا ملك غيرنا · فما لي في نفسي ولا فيه من امر
وما اقتضت الايام الا هباتها · فهلا اقتضتها قبل ان ملأتْ صدري
ومن قبل ان يجري هواه والفه · بقلبي جري الماء في الغصن النضر
ولا حزن الا يوم واريت شخصهُ · ورحت ببعض النفس والبعض في القبر
واعلم ان الحادثات بمرصدٍ · لتاخذ كلي مثل ما اخذت شطري
احين نضا ثوب الطفولة ناسلاً · كما ينسل الريش اللؤام عن النسر
وخلى رضاع الثدي مستبدلاً به · افاويق من درّ البلاغة والشعر

والقى تميات الصبى وتباشرت حمائل اغماد المهندة البتر
وبان عليه الفضل قبل اثغاره ويبدو وان لم يثغر كرم المهر
وقامت عليه للعلاء شواهد كما استشهد العضب السريجي بالاثر
وخبرنا عن طيبه ماء وجهه كتخبير ماء الظلم عن طيبة الثغر
وجادت به الايام وهي بخيلة وقد ينبع الماء الزلال من الصخر
طواه الردى طي الرداء فاصبحت مغانيه ما فيهن منهُ سوى الذكر
نجاد على قسر بباقي دمائه وقد كان ممن لا يجود على القسر
فان ابكِ فالقربى القريبة تقتضي بكائي وان اصبر فبقيا على الاجر
فبي منهُ ما يوهي القوى غير انني بنيت كما يبني الكريم على الصبر
وما صبر محزون جناح فؤاده يرفرف ما بين الترائب والنحر
يقلب عيناً ما تنام كأنها بلا هدب يثني عليها ولا شفر
غطا دمعها انسانها فكانه غريق تسامى فوقهُ لجج البحر
ينغص نومي كل يوم ويقظتي خيال لهُ يسري وذكر لهُ يجري
ويوسع صدري بالحديث اذكاره على ان ذاك الوسع اضيق للصدر
وقالوا سيسليه التأسي بغيره فقلت لهم هل يطفأُ الجمر بالجمر
ايندمل الجرح الرغيب بمثلهِ أَلا لا ولكن يستطير ويستشري
وليت التاسي بالمصيبة كان لي كفافاً فلا يسلي هناك ولا يغري
فلا تسالوني عنهُ صبراً فانني دفنت به قلبي وفي طيه صبري
فإلاَّ تكن قلبي فانك شطرهُ قددت كما قد الهلال من البدر

ايا نعمة جاءت وولت ولم اكن ... نهضت بما لله فيها من الشكر
وضاعف وجدي ان قضيت ولم تقم ... مقام الشجا المعروض في ثغرة الثغر
ولم تلق صفاً من عدوك بمثله ... كما اسند الكتاب سطراً الى سطر
وما خضت جيشاً بالدماء مضمخاً ... يرى بيضهم مثل الحباب على الخمر
ولم تختصم حواليك السنة القنا ... فتحكم في الهيجاء بالعرف والنكر
بضرب يطير البيض من حر وقعه ... شعاعاً كما طار الشرار عن الجمر
ترى زرد الماذي منه مفككاً ... يطيح كما طاح القلام عن الظفر
ولما تضف في نصرة الله طعنة ... الى ضربة كالثبن فوق شفا نهر
ولما تقم لله بالقسط موقفاً ... سأقضي ولما اقض من مثله نذري
ولم تمش في ظل اللواء كما مشى ... الى الصيد فهد تحت رفرفة الصقر
ولم تخفق النيران حولك للقرى ... كما خفقت اطراف الوية حمر
ولم تفتض ابكار المعاني وعونها ... فترغب فيها عن عوان وعن بكر
ولما تباري النجم ضوءاً ورفعة ... وصيتاً وانواء وهدياً اذا يسري
ولم تخجل الروض الانيق بروضة ... مفوفة الارجاء بالنظم والنثر
ولما تقم في مشهد بعد مشهد ... تصدق اخبار المخايل بالخبر
وما قلت الا ما ذكاؤك ضامن ... له كضمانات السحائب للقطر
عليك سلام الله ربك ان تكن ... عبرت الى الاخرى فنحن على الجسر
وما نحن الا مثل افراس حلبة ... تقدمنا شيء ونحن على الاثر
ولما تجارينا وغاية سبقنا ... الى الموت كان السبق للجذع الغمر

محاك الردى من راي عيني وما محا ... خيالك من قلبي وذكرك من فكري
فما انس من شيء وان جل قدره ... فانك مني ما حييت على ذكر
واني من دهر اصابك صرفهُ ... واخطأني من ان يصيب على حذر
رحلت وخلفت الذين تركتهم ... وراءك بالاحزان والهم والفكر
فلو لفظتك الارض قلتَ تشابهت ... مناظر من في البطن منها وفي الظاهر
ولا فرق فيما بيننـا غير اننـا ... بمس الاذى ندري وانك لا تدري
رجوتك للدنيا وللدين قبلهـا ... ورحت بكف من رجائهما صفر
ازورك اكراماً وبرّاً وفي البلى ... لمثلك شغل عن وفائي وعن بري
ولما اتى بعد المشيب عدلتهُ ... بعصر الشباب الغض بورك من عصر
وقلت شباب ابني شبابي وانمـا ... ينقل معنى الشطر مني الى الشطر
فولى كما ولى الشباب كلاهما ... حميد فقيد طيب العهد والبشر
وكان كمثل العنبر الجون لبثهُ ... فبان وابقى في يدي عبق العطر
نقضت عهود الود ان ذقت بعـده ... سلواً الا ان السلو اخو الغدر
وما انا بالوافي وقد عشت بعـدهُ ... ورب اعتراف كان ابلغ من عذر
كفى حزناً اني دعوت فلم يجب ... ولم يكُ صمًّا عن وقار ولا وقر
ولم يكُ عن بعد المسافة صمته ... فما بيننـا الا ذراعان في القدر
تنافس في الدنيا غروراً وانمـا ... قصارى غناها ان يؤول الى الفقر
وانا لفي الدنيا كركب سفينة ... نظن وقوفاً والزمان بنا يجري
وافنيت اياماً فنيت ببرها ... وغاية ما يفنى ويفني الى قدر

الى الله شكوى ما احن وانني فقدت الصبا فقد الماء في البلد القفر
على حين جزت الاربعين مصوبا ولاحت نجوم الشيب في ظلم الشعر
اذا ما تولى ابني وولت شبيبتي وولى عزائي فالسلام على الدهر

وقال يمدح ابا طاهر بن دمنة المعروف بابن القماح بآمد

ولى ولم يقض من احبابه وطرا لما دعاه منادي الشوق لا وزرا
قد كان يكذب اخبار النوى ابدا فالان صدق خبر الرحلة الخبرا
كم عاهد الدمع لا يغري بجريته الا واشي فلما استقلت ظعنهم غدرا
وللمحب شهيد غير مكتتم من مقلتيه اسر الحب او جهرا
وفي الهوادج رئم لو عصرت ضحى ماء النضارة من خديه لانعصرا
هيفاء فاترة الالحاظ مقلتها واقتل اللحظ للعشاق ما فترا
ان كنت ممن له في نفسه ارب فامنع جفونك يوم الموقف النظرا
مرت بنا فيه اعرابية فتنت بالحسن من حج بيت الله واعتمرا
ترمي الحجيج فتصميهم وير شقها راميهم فيولي سهمه هدرا
رمتك واستترت في خدرها وكذا الـ قناص ان رام صيد الأبدة استترا
فرب صب تمنى انه حجر في البيت حين اكبت تلثم الحجرا
ان المنجار سقاه الله غادية ارض مولدة في الاعين الحورا
سل الليالي هل اعطي القياد وهل جردن مني الا صارما ذكرا
عضبا يزينك بين القوم ملبسه وان ضربت به في معرك بترا
كن مثل دهرك ان حاربته ابدا ان يستقم فاستقم واعثر اذا عثرا

وان صفا لك لون الدهر فاصفُ لهُ ... وان تلوّن الوانا فكن نمرا
واجعل ابا طاهر من كل نائبةٍ ... جاراً تجدهُ من الايام منتصرا
لا تطلب الجود الا من انامله ... وكيف تطلب بعد الرؤية الاثرا
اغر لو لمست كفاه جلمدةً ... صلداً لانبع في اقطارها نهرا
تعودت كفهُ بذل النوال فلو ... اراد تغييرها عن ذلك ما قدرا
فقد وصلت بآمالي الى ملكٍ ... تعنو الملوك لهُ فضلاً من الامرا
لان راحتهُ بحر فليس لها ... ردٌّ ومن ذا يردُّ البحر ان زخرا
لا تنكرنَّ نفيساً من مواهبهِ ... فالبحر من شانهِ ان يلفظ الدررا
ينبيك عن جود كفيهِ تبسمهُ ... والبرق عادتهُ ان يقدم المطرا
قد وافق الفلك الدوار بغيته ... وحالف النصر والتاييد والظفرا
لو لم يفد سفرٌ ذا غير رؤيته ... لكنت اربح من فوق الثرى سفرا
تعنو لابلج طلق فوق غرته ... تاج من النور يعلوه اذا سفرا
اذا تبدى نهاراً خلت غرتهُ ... شمساً وان لاح ليلاً خلته قمرا
ملك اذا عشت مقتبساً بحضرته ... يوماً عدلت بهِ من عيشتي عمرا
تعدي السيوف بيمناه صرامتهُ ... فلو اشار بنابي الشفرتين برى
تلقي الكهام اذا ما كان حاملهُ ... صمصامةً ذكراً صمصامة ذكرا
قد زاد شعري حسناً انني رجل ... نظمت من وصفه في الشعر ما نثرا
اذا غدا المدح في وصف امرئ غرراً ... غدت مناقبهُ في مدحه غررا
قد جلَّ جودك قدراً بل علا شرفاً ... من ان تقاس الى الاشباه والنظرا

اقل قدرك ان تدعى الامير كما ... اقل قدري ان ادعي من الشعرا
فاين دجلة ان البحر جاورها ... وليسحب القصر ذيل التيه ان قدرا
فالقصر قد حاطهُ بحران دجلتهُ ... بحر وكفك بحر يقذف الدررا
ان كنت اشرعت بابًا او فتحت فكم ... فتحت في المجد بابًا يدهش البشرا
وغير مستنكر ذا في علاك ولو ... كان المسامير منه انجمًا زهرا
فاسعد به فلو ان الدهر انصفه ... للامست حافتاه الشمس والقمرا
لو ان ذا العرش لم يختم نبوءتهُ ... حتمًا لانزل في تفضيلك السورا
قضى الاله لك الحسنى وقدرها ... ومن يرد قضاء الله والقدرا
كم جبت نحو عبيد الله من بلدٍ ... لولاه لم اعتسفهُ طال ام قصرا
ولم تكن آمد والله يحرسها ... داري ولم تك خيلي تألف الحضرا
لو انه جاد بالدنيا باجمعها ... لسائل لاستحى من ذاك واعتذرا
ومن يكن مثلهُ في بعد همته ... يرى العظيم من الاشياء محتقرا
افديهِ ما اشرقت شمس النهار ضحى ... وجن ليل ولاح الصبح فانفجرا

وقال يمدح ابا الفتح المظفر ابن عبد الجبار

قولا لهُ هل دار في حوبائهِ ... ان القلوب تحوم حول خبائهِ
رئم اذا رفع الستائر بيننا ... اعشاني اللألاء دون روائهِ
نمَّ الضياء عليهِ في غسق الدجى ... حتى كأن الحسن من رقبائهِ
اهدى لنا في النوم نجدًا كله ... ببدورهِ وغصونهِ وظبائه
وسفرن في جنح الدجى فتشابهت ... بالليل انجم ارضه وسمائهِ

وجلا جبيناً واضحاً كالبدر في — تدويره وبهاده وضيائه
حتى كأن سنا الصباح لثامه — ومضي الظلام يجر فضل ردائه
والزمن كالحدق النواعس خامرت — نوماً وما يممت الى استقصائه
حيي بكأس رضابه فرددتها — نفسي فداه رضابه وابائه
ورأى فتى لم يبق غير غرامه — وكلامه وعظامه وذمائه
قلبي فداؤك وهو قلب لم يزل — يذكي شهاب الشوق في ثنائه
جاورته شر الجوار وزرته — لما حللت فناءه بفنائه
احرق سوى قلبي ودعه فانني — اخشى عليك وانت في سودائه
فمتى اجازي من هويت بهجره — وسويداه والقلب من شفعائه
ما ابصرت عيناي شيئاً مونقاً — الا ووجهك قائم بازائه
اني لاعجب من حبيبك كيف لا — يطفي لهيب الوجنتين بمائه
لا يطمعنك نور كوكب عامر — فورة قرب سناه بعد سنائه
حتى سيوف رجاله وهي القضا — اشوى جراحاً من عيون نسائه
لله عزم من وراء تهامة — نادى فثرت ملبياً لندائه
حتى ظفرت من المظفر بالمنى — عفواً وتهت على الزمان التائه
بمهذب لولا صنيعة وجهه — لجرى على الخدين ماء حيائه
لا خلق اعظم منه عندي منة — الا زمان جاد لي بلقائه
ينبيك رونق وجهه عن بشره — والسيف يعرف عتقه من مائه
سمح الخليقة والخلائق وجهه — بشر يبشر وفده بعطائه

زان الرئاسة وهي زين للورى فازداد رونق وجهها بعلائهِ
كالدر يحسن وحده وبهاؤه في لبة الحسناء ضعف بهائهِ
ما زال يطرد ماله بنوالهِ حتى حسبنا المال من اعدائه
يبني مآثره ويهدم مالهُ والمجد ثالث هدمه وبنائه
وترى العلاء يحفهُ بيمينهِ وشمالهِ وامامه وورائه
وترى له حلماً اصمَّ ونائلاً ندساً يجيب الوعد قبل دعائه
من للكرام بان ترى ابواعهم كذراعهِ ومديحهم كهجائه
هيهات يشركهُ الورى في مجده ابداً وان شركوه في اسمائه
حلو الثناء ممدح يلهيك عن حسن الثنايا الغر حسن ثنائه
نطق العداة بفضله لظهوره كرهاً وقد حرصوا على اخفائه
لما تزايد في العلو تواضعاً لله زاد الله في اعلائه
يسقي الفتي الصادي الى معروفه بالري ماء حبابه وحبائه
ان حل حل الجود في افنائه او سار سار النصر تحت لوائه
بعساكر من جنده وعساكر من باسه وعساكر من رائه
يخفي النوال بجهده فيذيعهُ واماتة المعروف من احيائه
سلبت خلائقهُ الرياض اريجها والماء طيب مذاقه وصفائه
اعدى انابيب اليراع بفهمه ونفاذه فمضين مثل مضائه
ان المخالب في يدي ليث الشرى تمضي وتنبو في يدين سوائه
يرضي الكتيبة والكتابة والندى بفعاله ومقاله وسخائه

يجلو الخطابة والخطوب بكفه	قلم يرجى الرزق في اثنائه
وكتيبةٍ قرأت كتاباً منك فاز	فضت كما فضت ختام سحائه
لما تامل ما حواه كميها	رقصت بنات الرعب في احشائه
وكأن اسطره خميس عرمرمٍ	وهلال رايته استدارة رائه
كذب المبخل للزمان و انت من	جدوى انامله ومن اهدائه
زان البلاد واهلها بك فاستوى الا	اموات والاحياء في آلائه
امن الزمان وان اساء ملامتي	أألوم دهراً انت من ابنائه

وقال يرثي ولده

اتى الدهر من حيث لا اتقي	وخان من السبب الاوثقِ
مضى بابي الفضل شطر الحياة	وما مر من انفس مما بقي
فقل للحوادث من بعده	اسفي بمن شئت او حلقي
امنتك لم يبقَ لي من اخاف	عليه الحمام ولا اتقي
وقد كنت أشفق مما دهاه	وقد سكنت لوعة المشفق
ولما قضى دون اترابه	تيقنت ان الردى ينتقي
مضى حين ودع در الرضاع	لدن التفصح في المنطق
وهز البراع انابيبهُ	وهني بالكاتب المفلق
وقيل سيشرف هذا الغلام	وقالت مخائلهُ اخلق
كأن اللثام على وجهه	هلال على كوكبٍ مشرق
وما النوم الا الشقاء الجفون	فكيف انام وما التقي

يعز على حاسديَّ انني | اذا طرق الخطب لم اطرق
واني طود اذا صادمتهُ | رياح الحوادث لم يقلق

وقال وهو معتقل في خزانة البنود يمدح الشريف معتمد الدين

طرقت خيالاً بعد طول صدودها | وفرت اليك السجن ليلة عيدها
اني اهتدت لا التيه منشأها ولا | سفح المقطم من مجرّ برودها
في ليلة ليلاء الزم فضاها | بيض الليالي ان تدين لسودها
حق الليالي البيض قسم سوادها | خالاً وخالاً زينة لخدودها
اسرت اليه من وراء تهامةٍ | وجفاه داني الدار غير بعيدها
مستوطناً دار البنود وقلبهُ | للرعب يخفق مثل خفق بنودها
دار تحط بها المنون شباكها | فتروح والمنجاب حل صيودها
فتعثرت بعرى الاداهم فالتقى | جرسان جرس حليها وحديدها
قيد وسلسلة وادهم مصمت | من الكرام عظيمة كصفودها
وتأوهت عن زفرة لو صادفت | حجراً جرى ماء لفرط وقودها
واصاب درّ الدمع لؤلوء ثغرها | ثم استفاض قبل در عقودها
فعففتُ ثَمَّ ولو هممت بضمها | منعت من استقصائه بنهودها
ما صحَّ من تلف الحياة صحيحها | لكن الاح وصحّ من تنكيدها
بث الفضائل خلفه وامامه | ففناء مهجته كمثل خلودها
كالشمس تودع في الكواكب نورها | فتنوب للسارين عن مفقودها
نحن قد احتشدت وقلب واثق | بالله والزبدي في تبديدها

بفؤاد اسرتها ودرة تاجها ... وسواد ناظرها وبيت قصيدها

باغرّ يحسده افاضل عصره ... قدر الفضيلة مثل قدر حسودها

حاشا من اعتمدت عليه دولة ... من ان يضيق بفك بعض عبيدها

والله اكرم حين انزل حاجتي ... بمسوّد الكرماء دون مسودها

ولربَّ مصطنع يداً تقليدهُ ... صدر الحسام اخفّ من تقليدها

واراه لا يرضى بفعل صنيعة ... حتى يتابعها كفاء حدودها

صلة اللطيف هي الصلاة بعينها ... وتمامها بركوعها وسجودها

والله لو ضمن الرقاد حميته ... عيني فما اكتحلت بطيب هجودها

ونظمت اجفان السلى لجبينها ... نظماً واسفلها ازاء خدودها

وصفدت نفسي بالوفاء وضيقه ... ان الوفاء لمن اشد قيودها

ولقيت نعمتهُ باحسن خلة ... تلقى بها النعماء عند ورودها

حزت العلاء افادة وولادةً ... فاعنت طارف رتبة بتليدها

ان المآثر كالخضاب نصولها ... عجل اذا لم تسع في تجديدها

نفس الشريف لحلة موشية ... فاذا تناهت طرّزت بجديدها

واذا اعتبرت فروعهُ باصوله ... ايقنت ان دخانهُ من عودها

ومحاسن الاشياء في تركيبها ... طوق الحمامة خلقة في جيدها

وفضائل الانسان تتبع اصلهُ ... قطع الصوارم تابع لحديدها

ادنى بنيها من ولادة حامل ... لا ينسل الاشبال غير اسودها

تفديك طائفة اذا ما فوخرت ... فزعت الى اجداثها ولحودها

لغو كحرف زيد لا معنى له ... او واو عمرو فقدها كوجودها
واعدت ما ابدت جدودك من علٍ ... سبحان مبديها بكم ومعيدها
يا بن الائمة من قريش دعوة ... نظمت دعاويها بسلك شهودها
دلت عليك فاجزأت عن غيرها ... يغني اشتهار الحال عن تحديدها
ان كان اولاد الوصي كواكبا ... فاعلم بانك انت سعد سعودها
نقلت نفائسهم اليك كانها ... زرجونة نقلت الى عنقودها
انضيع نفساً انت من تأمورها ... وصميمها كالجزء من توحيدها
جمانك واسطة الى منجانها ... واباك واسطة الى معبودها
لا ابخل الايام بخلاً بعد ذا ... حسبي بانك نفحة من جودها

وقال في المظفر بن عبد الجبار بن علي

الليل حيث حللن فيه نهارُ ... فلذا ليالي وصلهن قصار
يا صاح ابصر في السراب ظواعناً ... كالدر يطفو فوقه التيارُ
تقف العيون اذا وقفن واينما ... دارت بهن العيس فهي تدار
ارايتَ من عذلت فيه فقال لي ... اما الوجوه فانها اقمارُ
فاسفح بنجدٍ ماء عينك انما ... للعامرية كل نجد دار
ولها به من كل ماء مشرب ... وبكل مسقط مزنةٍ آثارُ
قوم اذا ما المزن طنب طنبوا ... او سار نحو ديار قوم ساروا
فترقَّ اعين عامر وسيوفها ... كلٌّ وجدك صارم بتار
اياك اياك العيون فانها ... قضب واشفار الجفون شفار

لم ادر اذ ودعتني امقبل — لحلاوة في الريق ام مشتارُ
البستني سربال ضيمٍ ما له — الا رؤوس نهودها ازرار
اجني الرضاب من الغصون وحبذا — تلك الغصون وحبذا الاثمار
في روضة جمعت لمرتد الصبى — امرًا يحل لمثله ويسار
بوجوههن ووشيهن ونورها — ان الثلاثة عندك النوار
ان اظلمت قطع الرياض اضا لها — نوارها فكانها الانوار
وتمازجت حتى كان قطينها — مما تضمن نبت ارض قار
من كل بدر يستسر زمانهُ — ولكل بدر مطلع وسرار
لا يرتجي درك لثار في عده — جرح الحداية والمهاة جبار
في طرفها يقضي غرار من كرى — ولكل ماضي الشفرتين غرار
اوليت طرفك ناشبٌ ام سائف — ام نافث للسحر ام خمار
قد كنت اذل في الهوى قدمًا وقد — يرمي الطبيب بغير ما يختار
خضت الامور وعمت في غمراتها — ومن الامور مخاض وغمار
فرايت دهري قد يضيء وليس من — شان الزمان الضوء والاسفار
وصحوت من سكر التصابي وربما — يعتادني في الحين منهُ خمار
وحصرت نفسي بالعفاف عن التي — نصم الكريم وفي العفاف حصار
فظفرت من كف الظفر بالمنى — اذ ساعدت بلقائه الاقدار
ملك لهُ منن تملكني بها — وبمثلها يتملك الاحرار
اضحى مقرًا للضيوف وماله — ضيف وليس لهُ لديه قرار

ينبيك عنهُ ولو تنكر بشره ... ان البشاشة للكريم شعار
جمع الالهُ لهُ العلى وبه كما ... جمعت بطرف الرقدة الاشفار
فالوجه بدر والعزيمة صارم ... والكف بر والبنان بحار
يعدي اللئيم بجودهِ فلو انه ... حجر جرت في عرضهِ الانهار
ما طرَّز القرطاس الا طرزت ... ايدي العدى مهجاً عليهِ تمار
وتمجُّ في قرطاسهِ اقلامه ... ظُلَماً مواقع نقسها انوار
فصريرها في سمعنا من حسنه ... نغم وفي سمع الاعادي نار
نقص الليوث الغلب وهي ضعايف ... ونطول سمر الخط وهي قصار
ان المخالب في يدي ليث الشرى ... قضب وفي يد غيره اظفار
ما كل من حمدتهُ كابن عليّ الا ... اقلام يحمدهُ القنا الخطار
هلاَّ سالت بني كلاب باسهُ ... والنقع بين الجحفلين مثار
والبيض نطفو في الدماء كانها ... حبب ومسفوح الدماء عقار
تهدي الاسنة كل رمح طائش ... لنحورهم فكأنها ابصار
زرعوا وقد حصدوا فان يتعرضوا ... اخرى فهذا المهر والمضمار
كروا فلم ينفعهمُ اقدامهم ... ومضوا فلم ينفعهمُ الادبار
وقفلت عنهم غانماً وقلوبهم ... فيها لخوفك عسكر جرار
قد حار شعري في علاك كانها ... شمس وطرف المرء ثمَّ يحار
فافرج ابا الفرج الخطوب فقد غدت ... وصروفها سور عليّ يدار
يخفي الزمان فضائلي فكانني ... وكانها في قلبهِ اضمار

لم اخفَ الا للعلو وانما تخطي السهى لعلوه الابصار
نفديك من غِيَر الزمان ولم تزل بفداء مثلك تذخر الاعمار

وقال ايضاً

ايهاً ابا حسن حللت من العلى بين السنام وبين ذروا الكاهل
اني سنابك ذا الزمان وانهُ لمبخل بالكامل ابن الكامل
يا ايها الاستاذ لا من غفلةٍ والله قد يدعي وليس بغافل
قل للامير وليس كل محرك للسانه عند الملوك بقائل
اهدي ويهذي آخرون فنستوي ما الفرق بين فضولهم وفضائلي
واعلم يقيناً ان كل صنيعة عندي نمد ذخيرة في الحاصل
لو كنت بالبيداء لم يكُ بدعة عطشي ولكني بجنب الساحل
وهو الربيع وكيف يحيي موضع لم يحيه سح الربيع الماطل

وقال ايضاً

اما الخيال فما يغب طروقا يدنو بوصلك شائقاً ومشوقا
وافي يحقق لي الوفاء ولم يزل خدن الصبابة بالوفاء خليقا
ومضى وقد منع الجفون خفوقها قلب لذكرك لا يزال خفوقا
هل عهدنا بلوى الشقيقة راجع فيعود لي فيه الوصال شقيقا
ايام تسلك بي الصبابة مجهلاً لا يعرف السلوان فيه طريقا
اهوى انيق الحسن مقتبل الصبا وازور مخضرّ الشباب انيقا
لا الحظ الايام لحظة وامق حتى يعود زماننا موموقا

وركائب يخرجن من غلس الدجى	مثل السهام مرقن فيه مروقا
نحو الهمام القائد القرم الذي	قرن الالهُ لعزمه التوفيقا
ملك يروقك منظراً ومقالةً	ابداً ويوسع بالصوارم ضيقا
يلقى الندى برقيق وجه مسفر	واذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المجالس ما اقام فان سرى	في جحفل ترك الفضاء مضيقا
واذا طما بحر الكريهة خاضه	وامات من عاداه فيه غريقا
حجبت به شمس النهار واشرقت	شمس الحديد بجانبيهِ شروقا
اضحى ابو الفضل السميذع في الورى	فرداً واصبح في الذرى مرموقا
وحسامهُ ابداً بوار عداتهِ	ونوالهُ في العالمين محيقا
الله صوّرهُ جواداً خلقة	اعلى به نور الزمان انيقا
اضحى السخاء بجعفر متخيماً	فغدا به عقد الزمان وثيقا
يختال في حلل الرجاء ويمتطي	هماً اقامت للمكارم سوقا
فلضاع امر لا تبيت تديرهُ	واضلّ ركب ما انتحاك طريقا
فهناك يوم العيد يوم عائد	ابداً عليك موفقاً توفيقا
فاسلم لدهر انت درة تاجه	لا زلت رباً للفخار حقيقا
واسلم لمكرمةٍ شغلت بحبها	قلباً بحب المكرمات علوقا
وبديع شعر يانع حبرتهُ	فنظمت منهُ لؤلؤاً وعقيقا
شعشعت منهُ اللفظ ثم نظمتهُ	فكأنما شعشعت منهُ رحيقا

وقال يمدح المفرج بن دغفل

علا بك نجمُ الدين فاشتدّ ناصرهُ ورفرف بالتوفيق واليمن طائرهُ

تسايرك العلياء والمجد مثل ما يصاحب شخص ظله ويسايره

طلعت لدين الله شمساً تحفها غمائم جود ما تغبُّ مواطره

فلا ضوء شمس الدين يقشع غيمها ولا الغيم منها مانع الضوء ساتره

لقد نسيت طيٌّ بجودك حاتماً واغناهم عن غائب الفخر حاضره

وخولهم ما ينبتون به العلى ويغنون ما نبقى عليهم مآثره

فمن جاد من طيٍ شكرناك دونهُ لاعطائك الطول الذي هو ناشره

ومن يرد الغدران يرجع ثناؤهُ على المزن ان الغدر مما تغادره

يشلّ العدى خوف الامير اذا ونت كتائبهُ عن سلمهم ومناسره

اذا ما احتمى بالجيش ملك فانما بذكر ابي الذواد تحمى عساكره

كفاهُ من الاعوان في الروع باسهُ فاغنتهُ عن نصر الجيوش بواتره

وم الليث محتاج الى نصر غيره اذا سلمت انيابه واظافره

هو السالب الاعداء في ساحة الوغى ويسلبهُ في ساعة السلم زائره

مواهبهُ مما افادت سيوفهُ ولولا بروق المزن ما انهلّ ماطره

هو البحر ان صادمتهُ تبقَ وسطهُ غريقاً وان تستجدِ تأتِ جواهره

ولم ارَ جوداً غير جود ابن دغفل معيناً اذا استرفدتهُ فاز زائره

مفرقة في كل وفدٍ هباته مقسمة في كل نجد خواطره

اذا ما اتي بالجود تخلف مالهُ نظير انت من راحتيه زناائره

فقد شرَّد الاموال نفياً كانما ... تألى يميناً انها لا تجاوره

فتى جدهُ في المكرمات وهزلهُ ... وباطنهُ في المأثرات وظاهره

فللجود والميجاء والحلم شطرهُ ... وللنقض والابرام والحزم سائره

غدا كل مجد محدقاً بمفرج ... كما كشفت انسان عين محاجره

ونيطت بهِ الآمال والحرب والعلى ... وليداً وما نيطت عليهِ مآزره

يخبرنا عن جوده بشر وجههِ ... وقبل انصداع الفجر تبدو بشائره

ويصدق فيهِ المدح حتى كانما ... يسبح من صدق المقالة شاعره

وروَّع املاك البرية يافعاً ... فكيف بهِ لما استمرت مرائره

اذا الدهر بذَّ الخيل في عنفوانهِ ... فكيف تدانيه اذا قر فاطره

يجول بهِ نهد المراكل لم تزل ... نواطيءُ هامات الرجال حوافره

يظلُّ عليها متلثباً كأنه ... خطيب اناسٍ والرؤس منابره

كمي تحاماه الكماة كانما ... تناط على ليث هزبر مغافره

يكاد لادمان القراع حسامهُ ... يسابقهُ نحو الطلى ويبادره

فان نعلُ خطاناً ففي الليل انجم ... ولا يستوي اغفالهُ وزواهره

ولا يستوي حدُّ الحسام وصفحه ... ولا اول الرمح الاصم وآخره

يشابههُ في رؤية العين غيره ... ويبعد شبهاً حين تاتي مفاخره

ارى الناس مثل الماء مشتبه الروا ... ولا يتساوى اذ يكون تجاوره

لقد جادني من جود كفيه وابلٌ ... فاصبحت روضاً والقوافي ازاهره

واعلم اني است مدرك وصفه ... ايدرك عرض الجو بالكف شابره

ومالي في مدحيه شيء لانني نظمت من الدر الذي هو ناثره
ليهنك عيد قد اطلت سعوده وشهر صيام ودعنك اواخره
وقد كسبت ايامهُ منك رفعة كذي المسك يعدي ريحه من يجاوره
فعش عمر هذا المدح فيك فانه سيبقى الى يوم القيامة غابره
رصدت العلى في ملتقى طرق الندى فلا غرو ان صارت اليك مصايره

وقال ايضاً

دلَّ فابدى الصدود والجزَعا تيهاً وقد كان حقق الطمعا
ولم يكن ذاك منهُ عن ملل بل كان يهوى اذيتي ولعا
حتى اذا ما يئست منهُ دنا وجدد الوصل بعد ما قطعا
ظبي تجرَّعت من تمنعه قدماً من الصاب في الهوى جرعا
يتبعني في الهوى واتبعهُ اكرم بهِ تابعاً ومتبعا

وقال يمدح ابا محمد حسين بن حيدر

ان كنت تصدق في ادعاء وداده فافككهُ من اسر الهوى اوفاده
لا تمحُ بالهجران نور وصالهِ فصميم حبك في صميم فؤاده
وامتهُ بالهجر قبل مماته فاعده في الاسعاف قبل معاده
رفقاً بهِ فهو الجموح اذا ابى شيئاً فلا يغررك لين قياده
زودهُ من نظر فاقنع من ترى من كان لحظ العين اكبر زاده
لا انت عند اليسر من زواره يوماً ولا في العسر من عواده
ارايت سيفاً غير لحظك صارماً يفري رقاب القوم في اغماده

انضى اللحاظ اكلهن وكلما ... اكللت لحظك زدت في احداده

ان الهوى ضد العقول لانهُ ... ضربت جآذره على آساده

وافى اليّ كتابهُ عن نبأةٍ ... كانت بعاداً مردفاً لبعاده

افدي الكتاب بناظري فبياضه ... ببياضه وسواده بسواده

يا عاذل المشتاق دعهُ بغيه ... ان انت لم تقدر على اسعاده

ارواك فقدان الهوى وبقلبهِ ... ظمأٌ الى عذب الرضاب براده

واظن عين سعاد قد قلبت لهُ ... هاءً فكل سهاده بسعاده

يخفي ضراماً من هواها مثلما ... يخفي ضرام النار عود زناده

فتهاجر الاجفان آخر عهده ... يوم الفراق بظعنهم ورقاده

تسعى صروف الدهر في اصلاحه ... يوماً وطول الدهر في افساده

ابداً يجيل الطرف في امثاله ... صوراً وفي الافعال في اضداده

واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى ... طراً فلا تعتب على اولاده

فلأنهضن بجحفل فرسانه ... من سمرةٍ ونحافةٍ كصعاده

ولاقضين الدهر غير مقصر ... ما كان اسلفنيه من احقاده

بل كيف تخطيني العلى وانا امرؤٌ ... ارتاد عاريين من مرتاده

يا صاح ان الدهر قدم بالغنى ... وعداً فما ادناك من ميعاده

هذي طرابلس وما دون الغنى ... الا نداؤك بالحسين فناده

شفع ابن حيدرةٍ على ثانيه في ... هذا الزمان وكان من افراده

بابي محمد الذي تأوي العلى ... ما بين قائم سيفه ونجاده

بمهذب صعب الاباء حرونه في حقه سلس الندى منقاده
متجللاً ثوب الرئاسة معلماً ببهائه ووفائه وسداده
سالمهٔ ما كانت حياتك مغنماً فاذا ملات من الحياة فعاده
حاز العلاء بجده و بجده فاختال بين طريفه وتلاده
لم يجعل الاباء متكلاً ولا اباؤهُ اتكلوا علي اجداده
نزق يعد المجد بيت قصيدة والمطل مثل زحافهِ وسناده
يثني النوال اذا اتاه بمثله ان النوال يلذ في ترداده
ما العرف الا جوهر فجمعتهُ في العقد معنى ليس في افراده
ما ان حسبت الخيل تالف ضيفاً حتى تبدى فوق ظهر جواده
يكسو المدجج مجسداً بدمائه فيعود منهُ بضد لون حداده
والبيض من تحت الغبار كانها جمر تألق في خلال رماده
والمجد تحت ظبي السيوف يحوزه من كان وقع حدادها كجلاده
كم جحفل غادرت فيه وديمة قصباً من الخطي في اجساده
صدرت صدور قناك تشكر ريها منهُ وكان الورد في ايراده
اما الامام فشاكر لك انعماً عمت جميع عباده وبلاده
فنرت ما سدت اكف جياده وهتكت ما نسجت يدا زراده
كم طرزت ارض العدو دماً ادا طرزت طرسك نحوهم بمداده
خففت بالاقلام عن ارماحه وبحكم الاراء عن اجناده
يا ذا الذي يعدي اليراع بفعله وبفضله وبباسه وبآده

كذب المبخل للزمان وانت من ... جدوى انامله ومن ارفاده

ابداك فردا وابتغى لك في الورى ... مثلاً فلم يقدر على ايجاده

لما علوت الناس جدت عليهم ... والطود يقذف ماءه لوهاده

تبغي صيانة ما حويت ببذله ... في خفية وبقاءه بنفاده

تخفي نداك وليس يخفى والندى ... كالمسك يهتف ريحه بزناده

حياك من ذي سؤدد ورعاك من ... احياك واسترعاك امر عباده

وقال يمدح ابا محمد بن الحسن بن الجواد في الكوفة ويقال
في محمد بن سلامة بصور

أتروم تغطية الهوى بجحوده ... ونحول جسمك من ادل شهوده

هيهات تستر منه فجرا واضحاً ... من بعد ما صدع الدجى بعموده

قد قلت اياك الحجاز فانه ... ضربت جآذره بصيد اسوده

واردت صيد مهى الحجاز ولم يسا ... عدك القضاء فصرت بعض صيوده

يا سائلي عمن هويت وحالتي ... ما حال مفقود الفؤاد عميده

قد كان يرجف في ليالي وصله ... قلبي فكيف يكون عند صدوده

قلب تزيد بداء حبي ناره ... وهوى فكيف الراحة في تبريده

لم ترض في قتلي سهام لحاظه ... عمداً فانبعها رماح نهوده

لما رأى لحظات طرفي رتعاً ... تجني شقيقاً من رياض خدوده

سدل اللثام وصد عني شارداً ... ونأى فاسهر مقلتي بشروده

لا حظ لي في قربه وبعاده ... عدم البخيل وفقده كوجوده

قطع التنفس عقده من غصة ... ظلت تردد في سواد وريده
وبكى لفرقتنا فواقاً فالتقى ... دران در دموعه وعقوده
وجلا كمثل البدر في تدويره ... وضيائه والفجر في نور يده
يا ليته جعل القطيعة موعداً ... منه فيخلفها كخلف عهوده
اخفي هواه وهو نار مثلما ... يخفي الزناد ضرامه في عوده
ابصرته في رفرف من جيشه ... من كل مضطمر الحشا املوده
يلتف نور الاقحوان بمثله ... في ريحه وبياضه وقدوده
فصنعن عندي منة فجحدتها ... نيل الغواني شكره بجحوده
يجففن اغيد يقتني داء الهوى ... ويروح بين مروطه وبروده
حسن الشمائل اوحد في حسنه ... كمحمد بن سلامة في جوده
البحر بعض حدوده والفضل بعـ ... ض شهوده والنصر بعض جنوده
تبدو امارات الكريم بوجهه ... من بشره وحيائه وسجوده
اضحى قريب الجود منبعث الجدا ... نفسي فداء قريبه وبعيده
ومكرماً للوافدين وماله ... وفد وليس مكرماً كوفوده
واذا اراد الثاب في طلب العلى ... والمال عند مضيه وعتيده
يربي على جهد الكرام كثيره ... ويزيد فوق كثيرهم بزهيده
ابواعهم في المجد مثل ذراعه ... وقيامهم في الفضل مثل قعوده
وعلى مقادير الرجال فعالهم ... قطع المهند تابع لحديده
قد هذبت إقليمه اقلامه ... وانقاد سيده انقياد مسوده

قطَّ المدي في قطها ومدادها … مدُّ الحيــاة لخلقه ووديده

نبلٌ اذا ما راشها ببنانه … ورمي اصاب صميم قلب حسوده

بيض الاماني في بياض كتابه … وكذا المنايا سودها في سوده

وعجبت من قلم بيمناهُ ألَم … يغرقهُ بحر بنانه بمدوده

لم يقتنع بالمجد عن ابائه … وهم فما اقتنعوا بمجد جدوده

اولى البرية ان يسمي ماجدًا … من كان طارف مجده كتليده

حياك من احيي العلى بك مثلما … نشر الندى بك وهو بين لحوده

لو كان هذا الدهر شخصًا ناطقًا … اثنى عليك بنثره وقصيده

ينبي سلامك وابتسامك عن ندى … وكذا الغمام ببرقه ورعوده

مازال هذا الدهر بين مناحس … حتى طلعت فكنت سعد سعوده

ثق بالاله فكل امر انت في … تأسيسه فالله في تشييــده

قد كان فضلك مُوهمًا لعطائه … فالان بشرك موقن بمزيده

وقال يمدح مفرج بن دغفل

بعثن غداة ثنّوا بيض الخيــامِ … منيــة كل صب مستهــامِ

وملن الى الوداع وكل جفن … يفيض الدمع كالقدح الجمام

جرت عبراتهن على عبير … كما اصطفق الحباب على المدام

ظباء صادها قناص بين … فابدلها الموادج بالخيــام

ارامين بالالحظات خلسًا … فترجع نحو راميها سهامي

برود ريقهن وكيف يحمى … ومجراه على بردٍ تؤام

واقسم ما معتقــة شمول ... ثوت في الدن عاماً بعد عام
اذا ما شارب القوم احتساها ... احس لها دبيباً في العظام
باطيب من مجاجتهن طعماً ... اذا استيقظن من سنة المنام
ولم ارشف لهن ثنايا ولكن ... شهدن بذاك اعواد البشام
اذا كشفت براقعهن قلنا ... ضياء البدر من تحت الجهام
سقام جفونهن سقام قلبي ... وهل يبرا السقام من السقام
واني عند مقدرتي ووجدي ... بهن مع الشبيبة والغرام
اعفُّ عن الخنا عند انتباهي ... واحلم عنهُ في حال المنام
هوى لا عيب فيه ولا اثام ... اذا ما الحبُّ أُفسد بالاثام
واقسم صادقاً لو همَّ قلبي ... بفعل دنيئة خذلت عظامي
واظلمهن اني ناديت يوماً ... باحداهن يا بدر التمام
كما ظلم الندى من قاس يوماً ... ندى كف المفرج بالغمام
فتى جبلت يداهُ على العطايا ... كما جبل اللسان على الكلام
نزلت بهِ فقربني كريم ... تقسمهُ العلى خير اقتسام
فيسراه لنيل او عنان ... ويمناه لرمح او حسام
وطوقني صنائع ليس تخفى ... وكيف خفاء اطواق الحمام
لقد احيي المكارم بعد موت ... وشاد بناءها بعد انهدام
ويقسم مالهُ في كل وفد ... كلحم البدن في البلد الحرام
بصفحة خده للبشر ماء ... كمثل الماء في صفح الحسام

ولمْ ارَ قبله اسدًا يلاقي ضيوفًا بالتحيـة والسلام
يزر الدرع منهُ على هزبر ابي شبل مخالبه دوامِ
فتى لقي الوغي قبل اثغار وقاد جيوشهـا قبل احتلام
فليس يراع للغمرات حتى يراع الحوت في اللجج العظام
يغادر قرنه والرمح فيه صليبًا بين رهبان قيام
تكفنه البواتر في دماء وتدفنة الحوافر في القتام
تفيض دم العدى من كل درع كفيض الخمر من خلل الفدام
وتسمعهم كلام الموت جهرًا بآذان من الطعن التوأم
ولم يكُ طعنهُ اذنًا ولكن يكون السمع من قرع الكلام
يهد في الطلي اشداق عنس تحلب بالدما بدل اللغام
لهُ من نفسه ابدًا منادٍ يناديه إلى الرتب الجسام
فيوم الجود حيّ على العطايا ويوم الحرب حي على الزحام
لو ان المجد يدرك بالموبنى لما فضل الكرام على اللئام
تجمل كل مملكة يداه وان كانت جمالاً للانام
كذاك الدر احسن ما تراه على عنق الخريدة في النظام
ونعمة غيره عار عليه كمثل الحلي للسيف الكهام
رآه الله للعلياء اهلاً فاعلاه على قمم الكرام
فقابل فضل خالقه بشكر واذن الشكر داعية الدوام
بنوه لجيشه ابدًا امام بمنزلة النصول من السهام

فبورك وفده ابداً سهاماً ... وبورك سهم دين الله رامي
سواءٌ فيهم قول المنادي ... هلموا للطعان او الطعام
نزلتم طيباً حرماً وكنتم ... مكان الركن منها والمقام
اتتك رسائل السلطان ترضي ... ونقنع من هباتك بالزمام
اماناً من جميع الناس طراً ... فانعم بالامان وبالدوام
اليك جعلت صدر المهر سلكاً ... اسد به الموامي بالموامي
اذا ورد القرارة بعد اين ... حشا فاه على فاس اللجام
فكم ملك اغادر عن يميني ... وعن يسراي اذ كنتم امامي
ولست بذي عمىً عن رزق سوء ... اغادره ولكن عن نعامي
اذا قنع المزبر بقوت كلب ... فليس الفرق الا في الاسامي
رضعت الجود قبل الدر طفلاً ... وما لرضاع جودك من فطام
فجود سواك رمية غير رام ... وجودك رمية من كف رام

وقال يمدح ابا الحسين بن حيدرة القاضي

نفسي الفداء لحظها من رام ... ولطرفها من انصل وسهام
ولثغرها من ضوء برق لامع ... لو انبعثه لنا بصوب غمام
قالوا تأس بجفنها في سقمه ... شتان بين سقامه وسقامي
سقم الجفون وان تزايد صحة ... ابداً وسقمي كل يوم نام
اتبعتهم يوم الرحيل بمهجتي ... تبع الفلاء الخيل بعد فطام

واقت بعد وللزمان عجائب ... منها ترحل مهجتي ومقامي

رحلوا بمثل البدر الا انهُ ... عند المحاق يكون بدر تمام

وجلون من خلل البراقع اوجهاً ... كالورد بين آكنة الاكمام

واري خيال العامرية انهُ ... واف اذا غدرت بعقد ذمام

فلثمتني فجعلت ثَمَّ تحرجاً ... بيني وبين اللثم ثني لثامي

وهجرت رشف رضابهن لانه ... خمر ولست براشف لمدام

وهبوه غير الخمر لست بذائق ... في فعليَ الشبهات شبه حرام

عفتْ الظواهر والضمائر لم ازل ... متنزهاً في يقظتي ومنامي

دع عنك ذكر العامرية انهُ ... وابيك مغناطيس كل غرام

اما فضائلها على اترابها ... فكفضل حيدرة على الحكام

خير القضاة على القضاء اختاره ... بعد اختبار منه خير امام

فقضى بحكم الجور في امواله ... وقضى بحكم الله في الايتام

الف اتباع العدل في احكامه ... حتى بتقسيم الطلى والهام

نتيقن الاموال حين تحل في ... كفيه ان ليست بدار مقام

واذا اتى مال خزائنهُ بدا ... بوداعه الخزان قبل سلام

طلق الجبين مع اليمين موقر ... في الحالتين النقض والابرام

ومهذب الاقوال والافعال وا ... اخوال والاباء والاعمام

ومعين ماء الجود يشرب وفده ... فيهِ ويصدر وهو بحر طام

وترى بوجه ابي الحسين بشاشة ... مثل الفرند بصفح كل حسام

ويلوح منه على اسرة وجهه ... نور الهدى وسكينة الاسلام
نخر الفصاحة والسماحة والنهى ... والبأس والالآء والانعام
يخفي النوال اذا اتاه تكرماً ... حتى كأن الجود فعل اثام
تدنو سهام الوصف دون علائه ... اوهل يصيب الشمس سهم الرامي
اعدى ندى كفيه صور واهها ... والبدر يقلب طبع كل ظلام
ولو ان صوراً اجنة ما استكثرت ... وابيك من غلمانه لغلام
يعفو فيفعل حلمه بعدوه ... ما تفعل الاسياف بالاجسام
والحلم في بعض المواطن نعمة ... تسطو بها ابداً على الاقوام
والليث اعبس ما بدا وجهاً اذا ... ابصرته في صورة البسام
واذا تنمر مغضباً فانظر الى ... جيش على ظهر الجواد لهام
جيش له ظهر الحصان معسكر ... ذو ميمنين وساقة وامام
وكأنما جمع الاعادي جوهر ... وسنانهُ في الجمع سلك نظام
لبق الانامل بالرماح وطالما ... اغنى عن الارماح بالاقلام
ما قط قط الى العدى قلماً لهُ ... الا وناب به عن الصمصام
قام يقلم ظفر كل ملمة ... ويكف كف نوائب الايام
وترى بجافته المنايا والمنى ... ومقاتل الاعداء والاعدام
من آل حيدرة الذين شعارهم ... فيض الندى الهامي وضرب الهام
فهم وابحار الارض اجمع بالندى ... وجبالها برجاحة الاحلام
يتسنمون من المعالي مرتقي ... عنهُ نزل مواطئ الاقدام

يتتابعون الى العلاء تتابعاً — كتتابع الاقدام في الاقدام
يقعون من هذا الزمان واهله — كمواقع الاعياد في الايام
الغيث منهم في طرابلس ندى — ترك الكرام لذي غير كرام
القوم جسم انت روحهم وهم — في الناس كالارواح في الاجسام
لا زلت في نعم يخلد ملكها — كرم الالهِ القادر العلام

وقال يمدح عميد الدولة

ليهن علاك مداها القصي — وجد يؤثل عنها سني
لقد حلّ سوددك المرتقى الـ — ذي لا يرام اليهِ رقي
وذل بعزمك صرف الزمان — حتى اطاعك منهُ العصي
ورضت الحوادث ذا حنكةٍ — فصيرت ما اعوجّ منها سوي
وانت عميد العلى لم تزل — وانت حلاحلها الاريحي
وقائلة رعتها خلة — اليس لك اليعمل الشدقمي
وهذا ابن يحيى الى فضله — تنض الركاب وتنضى المطي
فعش في ذراه فان الوفود — لهم رغد العيش منهُ المني
جناب مريع لوراده — بوادٍ خصيب وشرب روي
فلما تيممتهُ قاصداً — تكنفني منهُ جود سني
وقابلني البدر من وجههِ — وناطقني مصقع هبرزي
تحار العقول بالفاظه — فيرتدُّ غفلاً لديه الذهي
وقور يراع لهُ هيبة — لذيذ الفكاهة عذب شهي

كأن تألق ارائه ... سنا البرق يفترُّ عنهُ الحبي
يشفّ العيون باءِ اضها ... كأن القضاء لديه نجي
اذا ما انتضى العزم اقلامهُ ... تذال طوعاً لهُ السمهري
ولم ينج منهنّ حد الظبي ... ولا الزغف والزرد التبعي
فتلك اليراع اللواتي لها ... شباة يفض بها السابري
يشبُّ باطرافهنّ الوغى ... فتضحي وللهام فيها هوي
يزين المهارق من كتبهِ ... كما فوّف البرُد الاتحمي
كنور الحديقة في روضة ... تتابع وسميها والولي
تروق العيون بازهارها ... وتبسم عن نشرها العنبري
فحين تميلت اظلالها ... ظللت وبالي لديهِ رخي
بحالٍ قعدت بها عاطلاً ... فصيغ لها من نداه الحلي
فتى يفعل المكرُمات الجسام ... ويسترهن بطرف حيي
ولما صفا لي ربق الحياة ... وساغ لي العذب منه المري
بذلت حدائق شكري له ... وانبت فيهن مدحاً جني
فقال الذي رام مسعى ابي ... حسين لقد خاب سعياً بطي
اذا هو خودع عن مالهِ ... تخادع وهو النبيه الدري
منحتك عذراء زفت اليك ... كما ازدلفت للبناء الهدي
اذا ما ثنى التيه اعطافها ... تضوع من نشرها المندلي
فقد قصر المدح عن شكر من ... اطاع لهُ الدهر قسراً ابي

تلّ العلى ما بدا كوكب | وما اعقب الليل صبح ذكي

وقال يمدح حيدرة بن يملول

عصرت مدامعك الأناة المعصرُ | ولمثل فرقتها المدامع تذخرُ
رحات ضحى ولكل قلب حيرة | في حسنها ولكل عين منظرُ
عبث النعيم بها فصور جسمها | خلقاً جديداً والنعيم يصور
بكرت طلائع للمشيب بلتي | ان المشيب اساءة لا تغفر
و يقال ان الشيء يألف شكلهُ | والبيض عن بيض المفارق تنفر
لا تلحها فلكل لوم موضع | والعرف في بعض المواضع ينكر
والشيب صبح والسواد دجنة | والليل اصلح للوصال واستر
كنا نضيف الى الغراب فراقنا | فاذا المشيب هو الغراب الازهر
كيف السبيل الى لقائك في الدجى | والليل حيث حللت منهُ مقمر
يتحيف القمر المحاق تحيفاً | وهلال خدك كل وقت مبدر
وتحل بالبيداء حصناً سوره | زرق الاسنة والعجاج الاكدر
يقتاد من الحاظنا لوداده | فكانها جند لديه وعسكر
تمضي قلوب ذوي الهوى اربابها | فيهِ فكل في هواه مسخرُ
و كأنهُ من بين حيدرةَ استعا | ر النصر فهو على القلوب مظفر
او من جلالته استعار جمالهُ | فعيوننا عنهُ تكل وتحسرُ
ملك لهُ في كل ارض نعمة | و بكل معترك ثناء يؤثرُ
ولسيفه في كل هام مورد | ولرمحه في كل صدر مصدر

متقلد من رايهِ وحسامهِ سيفين ذا يخفي وذلك يظهر
صيغت لحيدرة بن يملول يد منها المنايا والمنى تتحدر
يجلو اذا عبس اللئيم لوفده وجهاً لماء البشر فيه مخبرُ
طلق كصفح السيف الا انه في جانبيهِ من البشاشة جوهرُ
وترى عداه اذا رأَوه وحده جيشاً لهُ ظهر الحصان معسكرِ
كم رد دون الدارعين بنفسه جيشاً يضيق به الفضاء الاقور
للنقع فيهِ وللجوارح فوقهُ ستران ادكن ذا وذاك محبر
تعري الوهاد ونكتسي من جنده طرزاً وتنتقب الجبال وتسفر
قسم الفلا شطرين تحت مسيره شطر يسير به وشطر ينصرُ
ان شئت انصار الحمام فنادهِ والخيل تعثر بالقنا يا حيدر
وكأَن صدر قناته يوم الوغى سلك وابطال الفوارس جوهر
متيقظ في كل جارحة لهُ مخصوصة قلب وعين تنظر
للجود ما تحوي يداه وما حوى والمجد ما يخفي الحياء ويظهر
اما الامام فانهُ لك شاكر والله ارضى منهُ عنك واشكر
آليت استسقي الغمائم بعدها ويمين حيدرة الغمام الاكبر
اوليتني من غير معرفة جرت نعماً فجئتك بالمدائح اشكر
وغرست عندي نعمةً لك اثمرت ومن الفعال مقدم ومؤخرُ
فدمشق قد ضاءت بحسن رياضها اذ كنت فيها انت سعد نير
فظلامها فجر ومن حصبائها درٌّ وتربتها عبير اذفرُ

انت الربيع وليس تهمي بلدة | حتى يجاورها الربيع المطرُ
اكثرت جودك ثم قلت ونفس من | يهب النفيس من العطايا اكثر
يا صاح ليس بمنكر ان يجتنى | من مثل هذا البحر هذا الجوهر
بالنصح قدمك الامام على الورى | ومن الفعال مقدم لا ينكرُ

وقال يمدح اباغانم البابلي

إعترافي بعظم فضلك فضلُ | وعدولي عن كنه وصفك عدل
كلما رمت وصف قدرك الفيـ | ـت صفاتي تدنو وقدرك يعلو
فوق طرف من العلاء لهُ الزهـ | ـرُ مسامير والاهلة نعلُ
قد حلا الدهر من حلولك فيهِ | ولقد يمزج الذعاف فيحلو
فظلام الزمان نور وبؤس الـ | ـدهر نعمى وحره منك ظل
واذا هزّك الامام لحربٍ | او لسلم فانت نصر ونصل
تخمد الحرب حين تغمد باساً | وتسيل الدماء حين تسل
ثابت الجأش طائش الجود داني العفو نائي المدى معز مذلُّ
قولهُ حكمة وافعالهُ عدل وآراؤهُ السديدة فصلُ
هو بعض الانام في رؤية العيـ | ـن وان عد فاضل فهو كلُّ
لا يشين النوال منهُ بمطل | ان طوق العطاء بالمطل غلُّ
يهزم الجيش بالكتاب كأن الـ | ـكتب منهُ كتائب ما تفلُّ
وكأن السطور فيها صفوف | وكأن الحروف خيل ورجل
كل فصل فيه من القطع والوصـ | ـل كهام العداة قطع ووصل

فيهِ محيا قوم ومهلك قوم اسجل من القنا ام سجلُ
واذا راش بالانامل انبو ب يراع فانما هو نبل
قلم دبر الاقاليم حتي ظلّ فيه داعي التناسخ يغلو
قلم صدره سنان واخرا ه حسام وبين ذلك صلُّ
يا ابا غانم ارى الغانم السا لم من في يمينهِ منك حبل
مدحتك العلياء من قبل مدحي وهو مدح بنفسه مستقلُّ
لا اهنيك اذ وليت لعلمي ان ما ازددت فيهِ عنك يقلُّ
ولو ان الامام ولاك امرا شرق والغرب كنت عنهُ تجلُّ
قد تهيأت للرحيل الى الا هل فجد لي بما لهُ انت اهل
اين ما كنت في البلاد بنفسي فثنائي يحل حيث تحل
قد تملكت بالمكارم حرًا وهو رق محرَّم ما يحلُّ
لا اذم الزمان اذ كنت فيه ما لدهر سخا بمثلك بخلُ

وقال ايضاً

يغالبني فرط الغرام على الصبرِ ولا صبر لي عن صورة الشمس والبدر
ويعذلني في الحب خلوٌ ولو درى بهِ كفَّ عن عذلي وقصر عن زجري
تحيرت في امري واني لعارف بامري ولكني غلبت على امري
وصار عليَّ القلب والطرف في الهوى نصيرين للظابي الذي لجَّ في الهجر
الا ايها الظمآن ها ماء مقلتي ويا قابس النيران ها النار من صدري
ابى لجفوني فيك ان تطعم الكرى وللقلب ان يخلو من الهم والفكر

وذبت فلو الفيت سيفي كأس خمرة — لما غص بي في كاسها شارب الخمر
وكم لذة لي قد نعمت بطيبها — ولم تكُ فيما بيننا ريبة تجري
تطوف علينا بالمدام صبية — لما جفن عين قد تكحل بالسحر
بدت تحت ارواق الظلام كأنما — تواجهني من وجهها ليلة القدر
وليل جشمنا تحتهُ فتطايرت — لوقع المطايا جاثمات القطا الكدري
تسير بنا حتى اذا عزّ جانب — من السهل ادنتنا الى الجانب الوعر
كواكب ركبٍ في كواكب ظلمة — تسير كما تسري وتجري كما تجري
الى سيد وافت فاوفاني المنى — الى غرة اوفت على غرة البدر
الى السيد المفضال والماجد الذي — حوى المجد قدماً بالمفاخر والقدر
ولما ونت بزل المطايا حثثتها — بقولي لها سيري الى معدن الفخر
فلما احست انك القصد اسرعت — رواحاً واغنتني عن السوط والزجر
فكان لسعد لا لنحس مناخها — على باب من اغنت يداه عن القطر
كريم لهُ من اظلم الناس شاعر — يشبههُ بالغيث والقطر والبحر
وما زال ذا ذهن صحيح وخاطر — وذكر وفكر لا يقاس الى فكر
وان ناب خطب لم يكن دفعهُ سوى — صدور العوالي والمهندة البتر
رمت صفحة الاعراب كف سحابه — بسهم الندى فاهتز في صفحة الدهر
اديب لبيب ماجد متكرم — كريم المحيا طيب الاصل والذكر
الا ايها القيل الكريم ومن سما — بمجد واحسان على قمة النسر
نقيك الردي نفس عليّ كريمة — تحبك حبّ الامن في زمن الذعر

لقد رفع الرحمن قدرك في الورى ... كما في الليالي شرفت ليلة القدر
فان كنت من جنس البرايا وفقتهم ... فللمسك نشر ليس يوجد في العطر
اليك عروساً من قريض زففتها ... اليك فخذ يا ابرع الناس بالشكر
فما عزة الانسان الا حديثهُ ... فعش انت في خير الحديث الذي يجري
وعش ابداً ما لاح في الجو طائر ... وما هتفت ورقاء في غصن نضر

وقال وهو في السجن

هبوا ان سجني مانع لوصالهِ ... فما الخطب ايضاً في امتناع خيالهِ
نعم لم تنم عيني فيطرق طيفه ... زوال منامي علة لزوالهِ
فدى الصب من لم ينسهُ في بلائه ... وينسى اسمهُ من كان في مثل حاله
ومن صار سجني قطعة من صدوده ... وطول التنائي قطعة من ملالهِ
ولم تر عيني حاسدين تباينا ... عليهِ سوى قلبي وترب نعالهِ
واني لاطويه حذاراً وانما ... يخاف اغتيال الجرح عند اندمالهِ
ألا بابي الغصن النضير وانما ... كنيت به عن قده واعتدالهِ
ولا بابي بدر المحاق وانما ... يفدى اذا حاكاه عند كمالهِ
ولا حبذا نور الاقاحي عابساً ... ويا حبذا ضاحكاً في ظلالهِ
فان فاقهُ ثغر الحبيب فنما ... اقر بها اعيا وجود مثالهِ
وما حسن هذا الشعر الا لنفثه ... لهُ في فمي من قبل قطع وصاله
نطقت بسحر بعدها غير انه ... من السحر ما لم يختلف في حلالهِ
كذاك ابن سيرين بنفثة يوسف ... تكلم في الرؤيا بمثل مقاله

أَلا اصرف الى صدغيه لحظك كلهُ ودع لحظهُ مستعملاً من نصاله
ترى فيهما نونين عطل واحد وآخر معجوم بنقطة خالهِ
وما الوقف الا في الوزارة انها عقيلتهُ معقوفة باعتقالهِ
انستغرب العلياء احمد ناشئاً وقد بان منه الفضل قبل فصاله
صغيراً تربيه المعالي وفاضلاً تسوَّد من اقباله في اقتباله
اراني وقد اعيا على الفكر امرهُ على ان فكري غائص في احتفاله
اذا ما حوى اعلى المراتب ناشئاً فماذا الذي يبقي لحين اكتهاله
نعم ان غايات الجواد اذا انتهى اليها تبقى فضلة في خلاله
راوا فضله فاستحسنوه وامسكوا وقوفاً على اقدارهم بخصاله
فابقوا له في الفضل كثرة شكرهم وابقى لهم في الفخر قلة ماله
وعقل كعذب الماء من يظمَ عقلهُ لعقل سواه فهو عذب زلالهِ
الى ادبٍ مثل الهواء او الموسى مع الروح يجري جائلاً في مجاله
وذهن لو الكافور يمنع حره لازرى بفخر المسك عند اعتلاله
وما كان ذا التشبيه الا تحاملاً عليه ولكن فضلهُ في احتماله
ويا سيدي عبد دعاك معوّلاً عليك ولم يخطر سواك بباله
وهل يستعين المرء من قعر هوةٍ لاخراجهِ الا باقوى حباله
وانتم اناس فضلهم غامر الورى فما بال مثلي داثراً في انخماله
أابصرتموه شافعاً بسواكُمُ وانتم بعيد وهو في ضيق حاله
واذ صار سعد وابنهُ معقلاً لهُ فما العذر من اطلاقه من عقاله

وقال يمدح حسان بن جراح

هل الوجد الا ان تلوح خيامها ... فيقضى باهداء السلام ذمامها

وقفت بها ابكي وترزم ناقتي ... وتصهل افراسي ويدعو حمامها

ولو بكت الورق الحمائم شجوها ... يعبني بما اطواقهن انسجامها

وفي كبدي استغفر الله غلة ... الى برد يثني عليه لثامها

و برد رضاب سلسل غير انه ... اذا شربته النفس زاد هيامها

فيا عجبا من غلة كلما ارتوت ... من السلسبيل العذب زاد اضطرامها

كأن بعيد النوم في رشفاتها ... سلاف رحيق رق منها مدامها

و يعبق رياها وانفاسها معاً ... كما فجة قد فض عنها ختامها

ولم انسها يوم التقى در دمعها ... ودر الثنايا فذها وتوأمها

وقد بسمت عن ثغرها فكأنه ... قلائد در في العقيق انتظامها

وقد نثرت در الكلام بعتبها ... وقد بسمعي عتبها وملامها

فلم ادر اي الدر انفس قيمة ... أأدمعها ام ثغرها ام كلامها

وقد سفرت عن وجهها فكأنه ... تحسر عن شمس النهار جهامها

ومن حيث ما دارت بطلعتها يرى ... لاشراقها في الحسن نور امامها

فالقت عصاها في رياض كأنها ... تشق عن المسك الفتيق كمامها

وضاحكها نور الاقاحي فراقني ... تبسمه راد الضحى وابتسامها

نظرت ولي عينان عين ترقرقت ... ففاضت واخرى حار فيها جمامها

فلم ار عيباً غير سقم جفونها ... وصحة اجفان الحسان سقامها

خليليّ هل يأتي مع الطيف نحوها سلامي كما ياتي اليَّ سلامها
المت بنا في ليلة مكفهرّة فما سفرت حتى تجلى ظلامها
اتت موهناً والليل اسود فاحم طويل حكاه فرعها وقوامها
فابصر مني الطيف نفساً ابيةً تيقظها من عفةٍ ومنامها
اذا كان حظي اين حل خيالها فسيان عندي نايها ومقامها
وهل افي ان تجمع الدار بيننا بكل مكان وهي صعب مرامها
اسيدتي رفقاً بمهجة عاشق يعذبها بالبعد عنك غرامها
لك الخير جودي بالجمال فانهُ سحابة صيف لا يرجى دوامها
وما الحسن الا دولة فاصنعي بها يداً قبل ان تمضي ويقبر ذامها
ارى النفس تستحلي الهوى وهو حتفها بعيشك هل يحلو لنفس حمامها
وعيس اذابت نيتي جل نيها فرحلي من بعد السنام سنامها
تسارع بالبيداء خوصاً كانها قسي ولكن الرجال سهامها
فلو حزمت من ضمرها بخزامها لجالت على اوساطهن خزامها
جنبنا اليها كل عوجا كانما يناط على اعلى الرماح لجامها
كاني في البيداء بيت قصيدة تناشدني غيطانها واكامها
الى ان لثمنا كف حسان انها امان من الفقر المضر التثامها
فلما استلمنا راحة ابن مفرج تدفق بالجود الصريح غمامها
هو الملك يملي بسطهُ قبل وقتها سجود ملوك فوقها وقيامها
وان قبات منهُ ركاباً وراحة فقد فاز بالحظ الجزيل سهامها

اذا عاينته من بعيدٍ ترجلت ... فان هي لم تفعل ترجل هامها
تصادم تيجان الملوك ببابه ... ويكثر في يوم السلام ازدحامها
نمته الى اعلى المراتب عصبة ... يسود من قبل البلوغ غلامها
هي الاسد الا انها تبذل القرى ... لطارقها والاسد يحمي طعامها
اذا ما استهل الطفل منهم تهللت ... وجوه المعالي واستهل ركامها
وان فطموا اطفالهم بعد برهة ... فعن درها لا عن علاها فطامها
جلاد على صر الجلاد اذا ارتمت ... كلام الاعادي بالدما وكلامها
غلائلها ادراعها وسماعها ... صليل المواضي والدماء مدامها
تظل المنايا حيث ظلت سيوفها ... وتمسي العطايا حيث امست خيامها
فما السعد كل السعد الا عطاؤها ... وما النحس كل النحس الا انتقامها
واكثر ما فيها من العيب انها ... تروع بالضيف المنيخ سوامها
ألا ان طيباً للمكارم كعبة ... وحسان منها ركنها ومقامها
بناصر دين الله ايد نصرها ... وجاز على كل الملوك احتكامها
بعيد مداه ليس تألف كفهُ ... من المكرمات الغر الا جسامها
ولو ان للانواء جود يمينهِ ... لجادت بآمال النفوس رهامها
ولو ان للاقمار ضوء جبينه ... لما زال عنها نورها وتمامها
وليس بمشغول البنان عن الندى ... اذا شغل الكف اليمين حسامها
سجية نفس للمكارم همها ... وشيمة نفس للمعالي اهتمامها
اذا اسودت الحرب استضاءت بسيفه ... من الضرب او ينجاب عنه قتامها

لدى فازة للنقع اوتاد مثلها ... عتاق المذاكي والرماح دعامها
تظل كعوب الرمح فيها روكماً ... الى كل قلب والسنان امامها
تحكم سيف قصرى الضلوع قصارها ... وتمرق سيف صم العظام عظامها
فمن زرد فوق العوالي كانها ... خواتم اودى سيف البنان التحامها
ومن زرد قد طار انصافه كما ... تطاير عن اعلى البنان قلامها
اذا ظلمت راياتهُ لعداته ... فليس عجيباً فلها وانهز'مها
لقد علقت قحطان منك ابا الندى ... بعروة مجد لا يخاف انفصامها
وكانت سيوفاً دثرا فشحذتها ... فطير ماضيها الطلى وكهامها
فان كابدت جدباً فانت ربيعها ... وان باشرت حرباً فانت حسامها
بذكر الذي اوليت كان افتخارها ... وفضل الذي اوليت كان كرامها
قليل لك الارضون ملكاً واهلها ... عبيداً فهل مستكثر لك شامها
فسر وافتح الدنيا فان ملوكها ... بها وبهم نقص وانت تمامها
الا ان اوصاف الامير جواهر ... وان مديحي سلكها ونظامها
وقد باعت نفسي اليك فان يكن ... لما في الغنى حظ فذا العام عامها

وقال يمدح الامير ابا سنان غريباً بن محمد بن معين

لمن الرسوم بعرصة البردان ... اقوت غداة ترحل الاظعان
دمن عفين فاصبحت غربانها ... يردين بين منازل الضيفان
ولقد نعم الضيف فيها مكرماً ... ما شاء بين غلائق وجفان
طرقتك علوة بالعراق واهلها ... ما بين تثليث الى نجران

انى اهتدت لك بين شعث قد رمت ... بهم البلاد نوائب الحدثان

متوسدين ذراع كل مطية ... عجفاء مثل حنية الشريان

طرقت وفي جفني وجفن مهندي ... وهناً غرارا رقدة ويمان

في بدن مثل البدور لتمها ... يسلبننا بنواظر الغزلان

يتضاع منهن العبير كانما ... يحملن فأر المسك في الاردان

ويسمن عن برد هممت برشفه ... لولا الحياء وخشية الرحمن

يرخصن في النوم الوصال وطالما ... اغلين صفقته على اليقظان

ثم انتبهت فما رايت يمانيا ... الا سهيلاً دائم الخفقان

فدعوت اصحابي فقام احفهم ... نوماً يميل تمايل السكران

تكبو باعناق الركاب وكلها ... ملق لفرط كلاله بجران

ولقد شجاك الظاعنون ولم تزل ... يشجو فوادك باكر الاظعان

رحلوا غداء البين كل شملة ... عيرانة وشمردل عيران

رعت الجميم فآض فوق ظهورها ... من نيهن كهيئة الركبان

عاجلنا بفراقهن فجاءة ... قبل الصباح وناعب الغربان

وسفحن للبين المدامع فالتقى ... دران در مدامع وجمان

الآن تسال دارهم عن اهلها ... اوهل تجيبك غير ذات لسان

لم يبق فيها غير شعب جثم ... قد قلدت قطعاً من الارسان

يا علو ان جار الزمان بحكمه ... فينا وكل اثنين يفترقان

فاستبدلي بي ان رغبت مشيعاً ... لبقاً بضرب جماجم الاقران

لا تجعلي مثلاً كراعي ثلةٍ ‏ يرتاع عيرا ناهقا بجمان
او كامريءٍ يوماً اراق سقاءه ‏ لبريق آلٍ كاذب اللمعان
اني اذا نبذ المحب عنانهُ ‏ بيد الحبيب قبضت ثني عناني
تبّاً لقلبٍ ليس فيه موضع ‏ الا لحب فلانة وفلان
واذا الفتى الف الهوان فتبني ‏ ما الفرق بين الكلب والانسان
موت القابل كعيشه ويد الفتى ‏ شلاء او مقطوعة سيان
فلئن سلمت لاقضين لبانتي ‏ بذميل كل شملة مذعان
ارمي الفجاج بها لالقي رحلها ‏ في حيث تلقى ارجل الفتيان
عند الامير غريب بن محمد ‏ ملك الملوك وفارس الفرسان
ملك يطوف المعتفون ببابه ‏ كطوافهم بالبيت ذي الاركان
طلق يلوح على اسرة وجهه ‏ نور الهدى وسكينة الايمان
القى الاله عليه منه محبة ‏ فتراه محبوباً بكل جنان
متواضعاً لله جل ولو يشا ‏ صقع الملوك لهُ على الاذقان
ملك يهين النفس في يوم الوغى ‏ وهوانها في الحرب غير هوان
فيمينهُ المشرفية والندى ‏ وجبينهُ للبيض والتيجان
جبل الانام على الخلاف ولا ارى ‏ في جوده رجلين يختلفان
يهتز للمعروف وهو سجية ‏ للاكرمين كهزة النشوان
لله در يد الخطوب فانها ‏ صدأُ اللئام وصيقل الفتيان
جردت مثل ابي سنان صارماً ‏ في كل ناحية لهُ حدان

كالليث الا ان جارك آمن ... والليث ليس بآمن الجيران
فاسلم وان رغم الحسود مؤيدا ... ابدا ليومي نائل وطعان
يا رب جيش قد كففت بمثله ... والخيل تعثر في النجيع القاني
بشوازب فيه كأن فروجها ... ابواب خالية من السكان
ومعرض دون الكتيبة نفسهُ ... للموت بين مثقف وسنان
اوجيتهُ نجلاء تنفخ بالدما ... نفخاً كجيب الثاكل المرنان
وعصابة مال الكرى برؤوسهم ... ميل الصبا بذوائب الاغصان
سفع الهجير جباههم وخدودهم ... فكأنما يطلين بالقطران
من كل اشعث ضم في اقطاره ... ليل عليه بحاصب شفان
يعوي لتنبحهُ الكلاب كما عوى ... ذئب باعلى قلة الصمان
نادتهُ نارك وهي غير فصيحة ... وهناً بخفق ذوائب النيران
فهوى بصحبته اليك وادركوا ... منك المنى وعطا يديك اماني
وغدوا عبيدك بالجميل وانما ... يستعبد الاحرار بالاحسان
انسيتنا كعب بن مامة والفتى ... معن بن زائدة اخا شيبان
وتركت حاتم تابعاً لك مثلما ... تبع الثريا كوكب الدبران
تشري الثناء بما غلا ولو انهُ ... في منزل من دونه القمران
متيقناً ان الثناء مخلد ... باق وان المال شيء فان
اوهل يباريك السحاب وجوده ... ماء وجود يديك بالعقيان
بل كيف تجدب بلدة نوي بها ... ويداك في ارجائها بحران

والدهر عين انت انسان لها ... لا خير في عين بلا انسان
ظني بك الحسنى فان اوليتها ... فليشكرنك ما بقيت لساني

وقال يمدح حسان بن جراح

خليليَّ هل من رقدةٍ استعيرها ... لعلي باحلام الكرى استزيرها
ولو علمت بالطيف عاقته دوننا ... لقد بخلت جهلاً بما لا يضيرها
اذا انتقبت اعشى النواظر وجهها ... ضياءً واشراقاً فكيف سفورها
فما ضرها رفع الستور وانما ... يردك عنها نورها لا ستورها
ليهن مروط الخسرواني انهُ ... يباشر منها بالحرير حريرها
هلالية الانساب والبعد والسنا ... فلسنا بغير الوهم يوماً نزورها
يحف بها في الظعن من مرعاس ... بدور دجى هالاتهن خدورها
اذا زين الحلي النساء فانه ... تزينهُ اجيادها ونحورها
وان بقلبي نحوهن لغلة ... يقوّم معوجّ الضلوع زفيرها
نزلن بروض الحزن فابتسمت به ... ثغور اقاحٍ والعيون ثغورها
وفتح ذيل الطل اجفان زهره ... فلاحظنا زرق العيون وحورها
فهل عند غصن البانة اللدن انهُ ... تناسبهُ اجيادها وخصورها
ايا من لعين لا يغيض معينها ... ورمضاء قلب ما يخف هجيرها
اذا خطرت من ذكر علوة خطرة ... على كبدي كاد النوى يستطيرها
واطلب منها رد نفس بكفها ... وهل رد نفساً قبلها مستعيرها
واهوى تداني ارضها لا لبغية ... ولكن قلبي حيث سارت اسيرها

فطمت فطام الغلو نفسي عن الصبي ... فربعت لهُ ثم استمر مريرها
وسرت والليل الاحم شبيبة ... على كل افق والصباح نثيرها
بفضلة مرقال امون كانها ... يناط على بعض الاهلة كورها
تباري فتبري كل حرف كانما ... على سية من نبع قوس جديرها
يخيل لي ان الفيافي مصاحف ... ودامي آثار المطي عشورها
هداهن في الظلماء من دولة الهدى ... ودولة طي شمسها ومنيرها
كتبنا على اعناقها وخدودها ... حرام الى غير الامير مسيرها
نقيس عطاياه وليس مواهب ... تقايس هذا الدر الا نحورها
لهُ منطق ينبيك عن باسه كما ... يدل على باس الاسود زئيرها
فللبيض والجدوى بطون بنانه ... معاً ولتقبيل الملوك ظهورها
ولو ان تقبيلاً محا الكف لامحت ... براجم كفيه وبان دثورها
نقر لهُ بالسبق طي وانهُ ... ليسبق اجواد الرجال حسيرها
فاشرف اعضاء الرجال قلوبها ... واشرفها ان قبلتـه ثغورها
يقلدها طوق العطايا فان نبت ... عن الشكر عاد الطوق غلاً يديرها
ويصغر كل الناس في جنب طيء ... ويصغر في جنب الامير كبيرها
الا ان وجه المجد طي وعينهُ ... كرام حنين والمفرج نورها
وقد كان اولاها يطول بحاتم ... كما بابي الذواد طال اخيرها
فلو قيس اهل الارض دع عنك حاتماً ... بخنصره اربى عليهم قصيرها
فان كنت مرتاباً بقولي فهذه ... مواهب كفيه فاين نظيرها

لا ان للعلياء والمجد كتبة — تلوح على وجه الامير سطورها

لا دولة الا ويهتز تاجها — ويرتج من شوق اليه سريرها

تختال اعواد المنابر باسمه — فيرقص تيهاً بالوقور وقورها

لعرب العرباء منه معاقل — تطل على الشعرى العبور قصورها

ثرائفها زرق الاسنة والقنا — دعائمها والضرب والطعن سورها

عز ابي الذواد عزّ ذليلها — وذلت اعاديها وسدت ثغورها

ذا قيل في الهيجاء هذا مفرج — فانجب فرسان العداة فريرها

لفر الاعادي باسمهِ قبل جسمهِ — وهمهمة الاسد الضواري زئيرها

بزين دم الابطال اكتاف درعه — كما زان اثواب العروس عبيرها

ويفري بيمناه الكليل من الظبي — ويزداد طولاً في يديه قصيرها

كذا الليث يفري كل ظفر بكفه — وتنبو بكفٍ من سواه ظفورها

وما ذكر الاسياف الا كغيره — اذا لم يؤيد بالذكور ذكورها

يخوض بهِ زرق الاسنة سابق — على مثلهِ خوض الوغى وعبورها

شمال اذا ولى جنوب اذا اتى — وان يعترض فهو الصبا ودبورها

برض الحصى منهُ حوام كانما — مناسر افواه النسور نسورها

لقد ضاع امر لا يكون يديره — وانساب مجد لا يظل يعيرها

وخابت جيوش لا تكون اميرها — لدى الروع او يؤتى اليك امورها

فانك ما انسلت الا اجادلاً — تخطف بازات الملوك صقورها

نعدت برصادٍ لكل فضيلة — فلا رتبة الا اليك مصيرها

وكيف يفوت المجد اباج اروع ... شموس العلى في اصله وبدورها
ابي عز طي ان تقبل منة ... لغيرك او تحدى لغيرك عيرها
فهم مثل اشبال الضراغم لم تكن ... لتطعم الا ما يصيد كبيرها
لكل امرىء منهم من المجد رتبة ... على قدر او خطة يستديرها
فيلقاك بالجود الجني غنيها ... ويلقاك بالوجه الطليق فقيرها
تفيض على العلات ماء جنابها ... وماء اياديها على من يزورها
تباشر بالاضياف حتى كانما ... اتاها مع الضيف المنيخ بشيرها
اذا ضاق صدر المجتدي وفناؤه ... فقد رحبت ساحاتها وصدورها
هي الاسد لكن يامن الغدر جارها ... ولا يأمن الاساد من يستجيرها
تنافس في عز المعالي كانها ... عقائل لكن المطايا مهورها
واحييت بالالاء اموات طيء ... بذكرك من قبل النشور نشورها
ارى المجد انسانا وقحطان قلبه ... وسوداؤه طي وانت ضميرها

وقال يمدح ابا القاسم هبة الله بن علي بن حيدرة

لست في بينها الغداة بلاح ... ماعلى النفس في التقى من جناح
تبعتها ارواحنا فتولت ... بقطار عري من الارواح
واستقلت يوم النوى فرمتها ... حدق القوم من جميع النواحي
طرفها سائف الملاحظ رام ... رامح عامل بكل السلاح
اقرح الدمع خدها فرايضا ... خمرة شعشعت بماء قراح
فترشفت ريقها فكأني ... ارشف الطل من رياض الاقاحي

ثم ابقى النجاد بالضم منها   في مجال الوشاح مثل الوشاح
كل يوم حداتها تقصد الروض بروض من الوجوه الصباح
فتراهن في الهوادج يلمعن كمثل انسلاف في الاقداح
انما هذه العيون السقيمات سقام لقسي القلوب الصحاح
لا يغرنك لين صعب قيادي   فعلى قدره يكون جماحي
كم هوى قد تركته مثل سطر   قد محاه من الصحيفة ماح
وظلام قطعته بظليم   كوره قائم مقام الجناح
فاجتلينا منه بوجه ابي القاسم وجه المنى ووجه الصباح
صافحت منه انملاً نشأت بين صرير الاقلام والارماح
فكفاني صرف الزمان بكف   خلقت من مكارم وسماح
وصلت بالندى بنان ابي القاسم قبل اتصالها بالراح
لا تلمه في الجود فالجود عضو   من يديه فما له من براح
مرح بالنوال نشوان منه   ان للجود نشوة كالراح
فهو في سكرة من الجود صرفا   ليس منها الى القيامة صاحي
لم يخب ظن آمل فيه الا   ان تكون الظنون غير النجاح
لو اتته الركبان تمتاحه النفس وحاشاه ان يقول اشاحي
ما رأينا في الجود كابن علي   احداً يشتهي صفاح الصفاح
ويزور الوغى بطرف حيي   ان يرى هارباً وطرف وقاح
ويرد الرايات بالدم تحكي   لهب النار في نسيم الرياح

ثم ابدِ لهُ طوال اذا ما خطرت بالرماح مثل الزماح
في قبيل تراهم في متون الخيـل كالريش في متون القداح
سبطة سمحة على المال يجري فيضها بالسماح لا بالسلاح
فهو يختال بين عرض منيع من مقال العدى ومال مباح
من اياديه رايحات اغتباقي ومن الغاديات منهُ اصطباحي
منهُ مالي ورحلتي وعدادي وجوادي وحلتي وسلاحي
ولهُ مهجتي وشكري ونشري واعتدادي بفضله وامتداحي
من يتاجر مثلي يجده جواداً برؤوس الاموال والارباح

وقال في الحسن محمد بن علي بن ظاهر الفرغاني

اوقد البين في الخميس خميسا الاسى والفواد فيه وطيسا
لا ذكرت الخميس اذ فجاءتي كن فيه ولست انسى الخميسا
اذ تولت جموعهم عن محل حل صبري وهاج وجداً رسيسا
مربع بان اهله ثم اضحى مقفراً موحشاً وكان انيسا
ثوّر الحزن عيس وجد مقيم بفوادي لما اثاروا العيسا
ونظرت الدموع اذ قطر العيس وحملت قطر دمعي نفوسا
عدن مثل الشقيق في اللون لما عاد قلبي لصبغة الهم حيسا
وذر الدهر يتبع اليسر عسراً والهوى بالنوى ونعماه بوسا
يضحك اليوم ذا وفي الغد يبكيه فكل ترى ضحوكا عبوسا
واذا اعقب النحوس سعوداً للفتى اتبع السعود نحوسا

وهي تعطي الخسيس حظاً نفيساً ثم تعطي النفيس حظاً خسيسا
فترى الفاضل الاديب اخا الفهم على عظم قدره منحوسا
دمرنا والد ونحن بنوه فات في حبه لنا التنفيسا
قسم الحظ في بنيه بجور فبذا اصبح المروس رئيسا
جعل العلم والفطانة فينا والنهى والحجى الجليل النفيسا
ظاهر القسم فيه جور وفي البا طن عدلٌ يجانب التاليسا
فاستعن في الامور بالله واصبر ان ذا الفضل لا يكون بؤسا
ولقد قلت للزمان مقالاً حين اكدى وعاد جدباً بئيسا
ايهذا الزمان ان كنت صخراً فبكلتا يديَّ آية موسى
ولئن كنت ناكلاً بكريم فمعي من حذاقة طب عيسى
ان لي يا ابا الحسين فؤاداً فارغاً من هوى الورى منكوسا
وهو ملآن منك وداً مصفى قد نفى المذق عنهُ والتدليسا
انت في المجد والمعالي يتيم قد غدا مجدها عليك حبيسا
من يناويكم وانتم اناس لم تزالوا على النجوم جلوسا
واذا ناقص ارادك بالنقص ثنى المجد رايهُ منكوسا
صغر الناس في زمانك وازددت علاء وسؤددا قدموسا
واتاك المديح يختال مهرا ولقد رمته فكان شموسا
هذه مدحة بوصفك تعلو كل مدح فقد غدا مطموسا
هاكها كالعروس في الزي تجلى من جمال بها تفوق العروسا

لفظها يترك الطروس رياضاً   وسوى لفظها يشين الطروسا
فتخال البيوت منها بروجاً   والمعاني اهلة وشموسا

وقال ايضاً

وليل كسا الافاق ثوب ظلامهِ   والى يميناً في الاقامة يمكثُ
ثوبت وقلبي فيه للهم حلقة   ا كابده والخوف بالنفس يعبث
اصبر روحي لا تراعي بل اصبري   سيدركهُ نور الصباح فيحنث

وقال يمدح الامير معتمد الدوله قرواشاً بن المقلد بن المسيب

المت ودوني من تهامة بيدها   وعهدي بها عني كثير صدودها
يمانية للبدر شبه وجهها   وللظبي منها مقلتاها وجيدها
سرت تستزيد الود بيني و بينها   وهل لي ود غيرها فازيدها
المت وصحبي بين شعب رمت بهم   ولي همم في رفعة استزيدها
وقد علقوا انضاءنا بروؤسهم   ولو خليت كان الكلال قيودها
وساعدها في النوم بيض اوانس   قصار الخطى سود السوالف غيدها
تضوع منهن العبير كانما   اتتك بفأْر المسك غباً برودها
اغضُّ من الورد الجني خدودها   وارشق من غصن الرياض قدودها
فكم من يد اولينني فجحدتها   وشكر ايادي الغانيات جحودها
سل الله تهويم الكرى ليس غيره   لعل الكرى يوماً اليك يعيدها
ايا حبذا ارض العراق وحبذا   تهائمها من اجله ونجودها
على انهم بانوا وبينٌ جوانحي   هوى مثل لذع النار شب وقودها

ولم انسها يوم النوى وقد التقي … جمانان جاري دمعها وعقودها
لها مبسم تحكي المساويك انه … بعيد الكرى عذب الثنايا برودها
فدع ذكر سعدى ان فيك بقية … الا انما يبغي المها من بعيدها
اترضى بعيش المقترين وهذه … انامل نور الدولة انهل جودها
دعا جود ذي العزين هوجاء لم تزل … من اليمن الاقصى نداه يقودها
فجاءته مكتوباً على حر وجهها … حرام الى غير الامير وخيدها
سليل ملوك من ذوابة عامر … ترجى عطاياها ويخشى وعيدها
تخر له الاملاك في الارض سجداً … وقل له تعفيرها وسجودها
اذا ما ابتدا يوماً بنعمى اعادها … ويا رب مبدي نعمة لا يعيدها
يحن الى اسمائه كل منبر … فلو يستطيع اهتز واخضر عودها
يدافع عن احسابها بنواله … ويحمل عن اسيافها ما يؤدها
ويردي اعاديها بكل كتيبة … يرد عيون الناظرين حديدها
هو البحر الا انه طاب ورده … وكم من بحار لا يطيب ورودها
رايت الورى لو زار آل مسيب … لقاسمه درّ الرضاع وليدها
نفر عقيل بل نزار بفضلهم … ولو انكرت يوماً اقرت جلودها
ملوك اضافت ما اجتنبت بسيوفها … وزادت على ما اورثتها جدودها
يلوح ضياء الملك فوق جباهها … اذا خفقت راياتها وبنودها
فلو كان جود المرء يخلد ربه … لدام على رغم العدو خلودها
غيوث ولكن قطرها المال والندى … ليوث ولكن الملوك صيودها

لقد بلغت كعب مناها وربها يتم لها نعماءها ويزيدها
ودان له شرق البلاد وغربها وذل له شمس الملوك وصيدها
فكم صعدت خطابها كل منبر ولولاكم والله قل صعودها
اتى العيد فاسلم الف عام بمثله فانت لابناء المظالم عيدها
اذا ما حللت الارض غابت نحوسها واقبل من كل الجهات سعودها
وكيف يحل الجدب ارضاً تحلها وكفك غيث لا يزال يجودها
فكم ليلة سرنا اليك سوارياً سواء علينا ميلها وبريدها
ومالت ركاب القوم بالنوم فالتقت مناكب ابناء السرى وخدودها
وغنى مغنينا بمدحك مثل ما عوى بشروري اخر الليل سيدها
وقد وعدتني النفس عندك بالغنى فاخلق بها ان لا تخيب وعودها
ولولاك ما جبنا الفلاة ولا انطوى لانضائنا طي الرداء بعيدها
ساكسوك من مدحي على النأي حلة يدوم على مر الجديد جديدها

وقال في الغزل

ألا يا غزالاً اعار الغزالا جمالاً واعطى القضيب اعتدالا
يسرك يا منيتي ان ترى محبك من اسوإ الناس حالا
فلله دهر مضى بالوصال فما كان احسن ذاك الوصالا
ولما ترحلت عني بكيت بدمع سكوب يزيد اشتعالا
اناخوا جمالاً وحازوا جمالاً اظن الاحبة راموا ارتحالا

وكتب الى بدر اليماني يعتذر بجرب كان عليه

جسمي مُحيل بالحب والجَربِ ... ذا من ربيبي وذاك من ربي
ناران نار بالطب ان ظهرت ... تخفي ونار تخفي عن الطب
مولاي مهلاً فليس يجمل ان ... علبت بي غير موضع العتب
بي جرب واقع مضاربهُ ... امضى من المرهفات في الضرب
اغزر من ماء مقلتي فاذا ... يبست منهُ احر من قلبي
حرمت من لبسة الثياب فقد ... عريت الا من لؤلوء رطب
غير منير جسمي عليه اذا ... هاج وصلبي فليس بالصلب
كأن كفي في اشتباكهما ... جيشان حفا بالطعن والضرب
وليس غير الاظفار بينهما ... من اسمر ذابل ومن عضب

وقال في ابي علي بن نافع الرملي الشاعر

ارى دهري تفضل واستفادا ... بنابغة نسيت بها زيادا
وحين اتاك ذاك افاد هذا ... فانسى من اتاك لمن افادا
وما اعني سواك ابا علي ... فكن حيث اشتهيت نكن مرادا
فان اغزلت كنت لها وشاحاً ... وان اجزلت كنتَ لهُ نجادا
بهرت فلو تبين على حسود ... لقال بغير شهوته اجادا
سمت بك همة لم ترض حتى ... غدا فلك النجوم لها جوادا
يكون لها الهلال اليوم نعلاً ... وفي عشر يكون لها بدادا
اتاني عنك ذكر لو تأدى ... الى الاموات كان لها معادا

ثناء ام ثنايا الخوانـــ تبسم غب ادمعها فرادى
حظيت به فكنت هناك قساً وكان الناس كلهم ايادا
حثثت اليك في ميدان طرسي من الالفاظ مضمرة جيادا
ولو استطيع كان بياض عيني لها طرساً واسودها مدادا
وقد اسست مكرمة فشيد فمثلك من اذا ابدى اعادا

وقال يمدح ابا غانم البابلي

ابان لنا من دره يوم ودعا عقوداً والفاظاً وثغراً وادمعا
وابدى لنا من دله وجبينه ومنطقه ملهى ومرأى ومسمعا
فقلت أوجه لاح من تحت برقع ام البدر بالغيم الرقيق تبرقعا
اصمَّ منادي بينهم حين اسمعا وروع قلباً بالفراق مروعا
رعى الله قلباً بالحجاز عهدتهُ وان كنت لا القاه الا مودعا
احب النوى لاعن قلى غير انني ارى ام عمرو والنوى ابداً معا
يوفي هواها حقهُ فيصونه وليس يطيب الحب الا ممنعا
وفيها وفي اترابها لي منظر هو العيش لو صادفت في الروض مربعا
تحجبن ما يطلعن الا لنية بنفسي شموس تجعل الغرب مطلعا
ولما اتين الروض ينشرن بزه تضوعن مسكاً خالصاً وتضوعا
وقدت كمام الزهر عنهُ نخلتهُ عيوناً وخلت الطل منهن ادمعا
وما ابدع الشمل المشتت بيننا ولو جمع الشمل الشتيت لابدعا
ساقلع غرس الحب قبل عنوه فاعجله من قبل ان يتفرعا

واورد امالي الصوادي من يدي ... ابي غانم بحراً من الجود مترعا

سحاب اذا استسقيت جاد اجابة ... وان لم ترد سقياه جاد تبرُّعا

وبحر اذا ما غصتَ لقاك دره ... وان لم تغص القى لك الدر مسرعا

ندى الوجه من فرط الصرامة كلما ... جرى الماء في صمصامهِ كان اقطعا

ولولا العطايا انها سنة لهُ ... لما قال للدنيا اذا عثرت لعا

فان يلبس الدنيا فللجود لا لها ... وان يهجر الدنيا فمنها ترفعا

يقطع آناء النهار على الطوى ... صياماً وآناء الظلام تضرعا

يراقب احياء المسا لوروده ... اذا راقب المرء المساء ليهجعا

اذا كان حفظ الدين ما انت صانع ... فلست ترى في الناس الا مضيعا

وكم قائل لي كيف مدحك هكذا ... فقلت صفوه ان للحـ

اذا ما مدحت ابن الحسين بوصفهِ ... او البعض منهُ جـ

ولو ان انسانا لعظم محله ... ترفع عـ ... ن مقنعا

فتى مالهُ للوافدين وانما ... ت بالمدح اجمعا

وليس يعد الجود جوداً لانهُ ... ن قدر الثناء ترفعا

اذا شرعت اقلامهُ ... يضاف اليه في الكلام توسعا

وان صدعت ا ... يرى ما اتاه واجباً لا تبرعا

... كتابه ... رايت العوالي في الكتائب شرعا

تخر غدا ... حرافين بدية ... رايت لها شمل الحديد مصدعا

... اة الروع في الطرس سجداً ... لبيض كبيض الهند في الهام ركعا

تظل سيوف الهند عند صريرها ... نتبعها فيما اراد نتبعا

ولو مس انبوب اليراع رايتهُ ... تلبي انابيب الرماح اذا دعا

وما احد في كتبةٍ او كتيبة | باسجع منهُ في الكتاب واشجعا
فصيح اذا ما جال لم يرَ مغنماً | من العيش الا ان يقول ويسمعا
سعى للعلى حتى اذا ما اصابها | اتتهُ العلى تسعى اليه بما سعى
وتحرز ما يغنى به فكانما | تخال الغنى مثل الغناء مرجعا
فطرت على دين الندى فاكتسبتهُ | نحزت المعالي فطرة لا تصنعا
ورتبتهُ فوق السماوات رتبة | فلم تبق في جود لغيرك مطمعا
فهنئت ذا العيد الذي هو حاضر | وهنئت الفنا مثلهُ متوقعا
زمانك اعياد فهنئت كلها | ولست اخص اليوم الا لاجمعا
كرهت جوار المال من كرم فما | يرى مالك الخزان الا مودعا
تواضع من فرط الرجاحة انهُ | اذا وزن الشيء الرفيع ترفعا
لقد البس الله البلاد واهلها | بشخصك تاجاً بالمعالي مرصعا

وقال يمدح ابا القاسم هبة الله بن علي بن حيدرة

اذهبت رونق ماء الصبح في العذلِ | فاربع فلست بمعصوم من الزلل
لكل سهم يعد الناس سابغة | ترده عنك الا اسهم المقل
هام الفؤاد بشمس ما يزايلها | غرب من البين او غيم من الكلل
ينتاب دمع النوى والهف وجنتها | فقلما انفك ظهر الخد من بلل
لا شيء اكفر من مسواك اسحلةٍ | يعله الريق لم يورق ولم يطل
يخفى شهاب الهوى في برد ريقتها | كما استكن نقيع السم في العسل
وفي اصول الثنايا بارد عللٍ | نفسي الفداء لذاك البارد العلل

اياك اياك تطريقاً باعينها ... فهي الاسنة في المسالة الذبل

ما بال طرفك لا تنجو رميتهُ ... كانما هو رام من بني ثعل

صدت بنجدٍ وزارت في طرابلس ... وبيننا عنق للسفن والابل

في خرّد نهد يعكسن اعيننا ... لضوئهن كعكس الشمس للمقل

تنقاد نحو هواهن القلوب كما انـ ... ـقادت الى هبة الله العلي بن علي

غدا عن السمر بالسمر الكعوب وعن ... بيض الوجوه ببيض الهند في شغل

يزين الدولة الغراء موضعهُ ... اذا تزينت الاملاك بالدول

ينبي تبسمهُ عن بشره ابداً ... والغيث اول صوب العارض الهطل

يزينها فوق ما زانته فهو بها ... في حلة وهي من علياه في حلل

يبش بالوفد حتى خلت وافده ... وافى يهنيه بالتاخير في الاجل

علا فلا يستقر المال في يده ... وكيف تمسك ماء قنة الجبل

يقضي بحكم الهدى في المشكلات كما ... يقضي بحكم الظبى في ساعة الوهل

قد حالف الفضل في احكامه ابداً ... والعدل خير اقتناء الفارس البطل

تخشى العدى ابداً اصدار الجواد فقد ... ظن العدى انهُ صدر بلا كفل

في جحفل لجب لولا تبسطهُ ... لخلتهُ شهباً من كثرة الاسل

كأن حمر المذاكي الحمر تحتهمُ ... وبيضهم حبب يطفو على القلل

املت فيه الغنى من قبل رويته ... فالان اكبرتهُ عن ذلك الامل

املت ذلك علماً انهُ رجل ... فرد فابصرت كل الناس في رجل

يصغي الى سائل جدوى يديه كما ... يصغي المحب الى التغريد والغزل

لو شاء قال ولم يكذب بمخبره … عن كل فضل اراه ان ذلك لي

لانه اخترع العلياء مبتدئاً … وسائر الناس من تالٍ ومنتحل

قد احكم الحاكم المنصور دولتهُ … بآل حيدرة في السهل والجبل

ورفهت كتبهُ اقصى كتائبه … عن الزيارة للاعداء والقفل

ترضى الدرابيع عنهم والدروع واصـ … ـداف القنا وصدور البيض والاسل

تاهت بهم دولة لاسلام واعتدلت … بعزمهم كاعتدال الشمس في الحمل

شادوا وسادوا بما يبنون من كرم … اساس مجدهم المستحكم الازلي

تشابهوا في اختلاف من زمانهم … عند اللهى والنهى والقول والعمل

كالرمح اولهُ عون لاخره … واخر الرمح عون الاكعب الاول

تبعت في الجود والعليا اباك ولم … تكذب كما تبع الوسمي صوب ولي

غيثان ايهما جادت انامله … في بلدة نبتت بالمال والخول

حليتما الدين والدنيا بعزكما … فلا اذلهما الرحمن بالعطل

ولا راينا بعيني دهرنا رمداً … فانتما في ماقيه من الكحل

وعشتما ابداً في ظل مملكة … قد استعاذت من التغيير والدول

ما رقرق المزن فوق الارض ادمعهُ … وحن ذو شجن يوماً لمرتحل

وقال يمدح محمدا بن طهر

هي البدر لكن تستسر مدى الدهر … وكل سرار البدر يومان في الشهر

هلالية نيل الاهلة دونها … وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر

ومن دونها سوران سور من النوى … وسور من الاسياف والاسل السمر

طوى طيفها في النوم نحوي مفاوزاً   من الارض تنضي راكب البر والبحر
فيا ليلة كانت لهُ بسوادها   وبهجتها كالخال في وجنة الدهر
لما سيف جفن لا يزايل جفنه   ولم ارَ سيفاً قط في غمده يفري
عيون هلال في القلوب ولحظها   احد وامضى من سيوفهم البتر
اقول لما والعيس تحدج للنوى   اعدي لبيني ما استطعت من الصبر
وقد كانت الاجفان للجزع معدناً   فصارت لفيض الدمع من صدف البحر
سانفق ريعان الشبيبة آنفاً   على طلب العلياء او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليا   تمر بلا نفع وتحسب من عمري
تبدل وجه الارض من كل وجهة   ليأخذ بالتعبيس من رونق البشر
وقد كان نجماً واضحاً كمحمد   ومثل علاه او خلائقهِ الغر
تميزه عن كل شبه فضائل   شهرن لهُ في الارض كالواو في عمرو
ويعرف قبل الخبر بالبشر فضله   كما يعرف الصمصامة العضب بالاثر
فلا تعجبن ان يلفظ الدر قائلاً   فلم يخلُ بحر زاخر قط من در
اذا جلب الاقلام نحو يمينه   فقد جلبت من شط بحر الى بحر
تذكر اعواد المنابر جده   واباءه والامر يذكر بالامر
فلو ان اعواد المنابر انصفت   لما نصبت يوماً لغير بني الطهر
تبينُ في الطفل النجابة منهم   كما يستبين العتق والسبق في المهر
رايت العلى تحتاج اصلاً وبينة   وهل يطبع الدينار الا من التبر
ونيط به امر المظالم انما   ينوط اخو الحزم الحمائل للصدر

فاضحى ظلام الليل نوراً بعدله ... وهل لظلام الليل نفع مع الفجر
وزين اقطار البلاد بحكمه ... واحكامهُ في الارض كالقلم في الثغر
واني واذ كاريك امري كقائل ... لهذي النجوم وهي تسري الا فاسري
رعاك الذي استرعاك امر عباده ... وحياك من احياك للنفع والضر
لهُ قلم يفري رقاب عداته ... وهل مخلب في اصبع الليث لا يفري
اذا سُحب القرطاس من وقعه به ... تجلت وجوه الخطب والخطب الغر
تجمع اقسام العلى في كتابه ... فكان العلى في الكل والشطر في الشطر
الائمهُ في الجود دعهُ فانهُ ... على كل حال يعدل البخل بالكفر
امنتجع الغيث انتجع بحر كفه ... فما الغيث الا في انامله العشر
وما المجد الا روضة هو زهرها ... وليس يروق الروض الا مع الزهر
عجبت لهذا الدست كيف جفافهُ ... وقد ضم بحراً منك ليس بذي جزر
وقالوا لنا في الدهر بخل وما سخا ... بمثلك الا اهل ذا الزمن الحر
ينم عليك الفضل في كل موطن ... حللت كما نمّ النسيم على العطر
فداوءك حي مثل ميت لبخله ... يظن اقتناء المال خيراً من الذكر
يموت لئيم القوم من قبل موته ... ويقبر من قبل الدخول الى القبر
فمش عمر مدحي فيك ان مدائحي ... من الخالدات الباقيات الى الحشر

وقال ايضاً

لقد كنت نبالاً بلحظك صائدا ... فاردفت رمحاً حين اصبحت ناهدا
سلاح ولكن لا يضير مدانياً ... وينفذ فيه حده متباعدا

يبرز ورد الخد ثم يعيدهُ ... ولم ارَ وردًا في الكمائم عائدا

لها مقلة بالسقم تعدي وما بها ... سقام وهل تردي السموم الاساودا

لها بردٌ من ثغرها الريق ذوبهُ ... فطاب ولولا ذاك لم يكُ باردا

واقسم اني ما هممت بريبة ... لغانية الا اذا كنت راقدا

ولكنني لما رايت جفونها ... مريضة ارسلت طرفي عائدا

ولو لم تكن اجفانها صدفًا لما ... نثرن غداة البين درًا فرائدا

كلفت بحب البيض والقلب مولع ... بحب المواضي ما هجرت الخرائدا

توسدني العيس الطليح ذراعها ... اذا لم توسدني الخريدة ساعدا

ويسعدني سيفيَ على كل بغية ... اذا لم اجد في العالمين مساعدا

وكنت اذا ما رمت رعي قرارة ... من المجد ارسلت الرديني رائدا

وكم رجل اثوابهُ دون قدره ... وقد يلبس السلك الجمان الفرائدا

فلا تعجبن ذا البخل كثرة مالهِ ... فان الشفا نقص وان كان زائدا

وقال يمدح هبة الله بن حيدرة القاضي

أَلمَّ وليلي بالكواكب اشيبُ ... خيال على بعد المدى يتأَوبُ

المَّ وفي جفني وفي جفن منصلي ... غراران ذا نوم وذاك مشطب

اعاصي الهوى في حال نومي ويقظتي ... فسيان عندي وصلها والتجنب

لحى الله قلبي ما لهُ الدهر عاكفًا ... عليها ومن شان القلوب التقلب

ثوي رهة في ثابة الحي وانبروا ... فولوا به في جانب الظعن يجنب

لها مقلة في رؤية العين مقلة ... وان جربت فهي الحسام المجرب

واسودها في القلب اسود سالخ ... وابيضها في الجسم ابيض مقضب

وما سقم جفنيها بضائر طرفها ... اذا صح غرب السيف فالجفن معطب

ولم انسها تصفرُّ من غربة النوى ... كما اصفر وجه الشمس ساعة تغرب

فقد شف من تحت البراقع وجهها ... كما شف من تحت الجهامة كوكب

يبين ويخفي في السراب كانه ... سنا درة في البحر تطفو وترسب

أَقلت وقد حف الحسان بها كما ... احاط بسفعاء الملاطم ربرب

فلما اتوا روضاً يرف تبسمت ... اقاحيه فيه استبشروا ثم طنبوا

وضاحكن نوار الاقاحي فقال لي ... خليلي اى الاقحوانين اعجب

فقلت لهُ لا فرق عندي وانما ... ثغور الغواني في المذاقة اعذب

أَلم ترني اصبحت ممن يروقه ... سنان خضيب لا بنان مخضب

يساعدني في الروع ابيض صارم ... وفي ثغر المومأة وجناء غلب

اظل باجواز الفلاة كأنني ... عليها عقاب وهي تحتي مرقب

وتشكل اغفال الطريق بحمرة ... من الدم في اخفافها حين تثقب

واني وان اصبحت بالشام ثاوياً ... احنُّ الى ارض الحجاز واطرب

محببة نحوي تهامة مثل ما ... الى هبة الله العلاء محبب

ديار يطيب العيش فيها وانهُ ... لدى ابن علي ان تأملت اطيب

حسام لهُ من حيث ما شيم مضرب ... غمام لهُ من حيث ما شيم صيب

لقد انجبت آباؤُهُ اذ انت به ... وكم من نجيب سيد ليس ينجب

أَلائمهُ في الجود لا تعذلنهُ ... على طبعه فالطبع اولى واغلب

لهُ غرة للبشر فيها ترقرق   يرحب بالعافين قبل يرحب
ولم يستفد بالمدح ما ليس عنده   وهل ينفع التحجيل من هو اشهب
ارى المدح ينبو عنهُ حتى كأنه   وحاشاه يهجى بالمديح ويثلب
ينوط نجادي رايه وحسامه   بصدر كمثل البر بل هو ارحب
فيفري بسيف البأس وهو مجرَّد   ويفري بسيف الراي وهو مغيب
ويرهب في تعبيسه وابتسامه   اذا ابتسم الصمصام فهو مقطب
يردُّ اديم الارض اشقر من دم   اذا لفهُ بالخيل اشقر مقرب
اغر كأن الوجه منهُ مفضض   وما قارب الارساغ فهو مذهب
يعوم به في غمرة الحرب سابح   بقرب بعد الهم حين يقرب
ويصدق في الهامات ايماض سيفه   على ان ايماض الصوارم خلب
كأن سنان الرمح سلك بكفه   وجمع اعاديه الجمان المثقب
وتشكره اقلامهُ ساعة الرضى   وتشكره ارماحه حين يغضب
له قلم فيه المنية والمنى   ومنه العطايا والرزايا تشعب
اذا كان في يمناه ناب عن الظبي   وهل ينثني في اصبع الليث مخلب
تريك المعالي ان وفدك محسن   اليك وما تحوي يمينك مذنب
فكم طيب تفني وعلياء تقتني   ومكرمة تؤوي ومال تغرّب
ابا قاسم قلدتني منك انعماً   اقصر عن شكري لها حين اطنب
ولو كان لي في كل منبت شعرة   لسان فصيح في مديحك يعرب

وقال يمدح بشرا بن شبيب

تعانب سعدى ان تنقل دارها ... واية شمس يستقل نهارها
اعارتك سقم الجفن والجفن ضامن ... محاسن اخرى جمة ما يعارها
بمقلتها يقضى غرار من الكرى ... وما نقطع الاسياف لولا غرارها
اذا نزلت ارضاً اضاءت بوجهها ... فسيان منها ليلها ونهارها
كواكب لكن الحدوج بروجها ... بدور ولكن الخدور سرارها
تألق من تحت اللثام كانما ... يلاث على شمس النهار خمارها
جرحت بلحظي خدها فتعمدت ... فؤادي فاصمته وذاك انتصارها
فدعها وقتلي انها من قبيلة ... اذا وترت لم يطل الدهر ثارها
بكيت فحنت ناقتي فاجابها ... صهيل جوادي حين لاحت ديارها
خططنا باطراف الاسنة ارضها ... فاهدت الينا مسك دارين دارها
ولاحت ثنايا الاقحوان ولو رات ... محاسن من اهواه طال استتارها
واني وان عاصيت في بيشة الهوى ... ليعجبني غزلانها وصوارها
ارى الحب نارًا في القلوب وانما ... تصعد انفاس المحب شرارها
توق عيون الغانيات فانها ... سيوف واشفار الجفون شفارها
وهل للمنى الا ابو الفضل كعبة ... يكون اليه حجها واعتمارها
تخيرته ان الكرام مناهل ... وما تستوي غدرانها وبحارها
فقبلت اذ عاينته خف ناقة ... حباني به تهجيرها وابتكارها
تعرق رجلي ظهرها فكانما ... تضمن منه ذا الفقار فقارها

وزناهُ بالدنيا فزاد وانما … يبين اقدار الرجال اختبارها
وما يعرف الانسان الا بغيره … وما فضلت يمناك لولا يسارها
لهُ ماء وجه مخبر عن مضائه … ورونق ماء الماضيات شعارها
يخاف عداهُ سيفهُ ولسانهُ … وترهب انياب الليوث وزارها
صلات يديهِ كالصلاة فتركها … ذنوب لديه ما يرجى اغتفارها
اذا غرست اسيافهُ في مغرسٍ … من الحرب امست والرؤُوس ثمارها
حكى دغفلاً في باسه ونوالهِ … كما تتبع الخيل الجياد مهارها
اذا عدلت عنهُ العلى نحو غيره … وحاشاه الجاها اليهِ اضطرارها
تحوز المنايا والمنى منهُ انمل … طوال القنا تزهى به وقصارها
ولم ار اسداً غير آل مفرجٍ … ترجى عطاياها ويؤْمن زارها
اذا ابرمت امراً فللجود امرها … وان هي لم تبرم ففيه اشتوارها
جبال حلوم اثقل الحلم سمها … عن اللغو حتى قيل وفر وقارها
ومن شأْنها اسرافها في عطائها … فان قيل ذا عار فذلك عارها
واحمد في مدحيك والمدح حلية … صياغتها مني ومنك نضارها

وقال يمدح المفرج بن دغفل

قفوا اجدّدوا عتباً على من لهُ العتبُ … فكم راغب في الصفح ممن لهُ الذنب
قفوا عرجوا عوجوا على ذي صبابة … باحشائه نار تاجج لا تخبو
حمى النوم عن عيني ذكر ظبا الحمى … فبان الكرى عنها ولم يبن السكب
ألا في سبيل الله دهر قطعتهُ … تباكرني فيه المدامة والشرب

وعيرانة زيافة تحذف الحصى   غريرية يغتالها القيد والعصب

طواها الوردي واجتاحها الازم السرى   فلم يبق فيها لا عنيق ولا جذب

قطعت عليها بالدياجي وبالضحى   وفي حومة التهجير والآل منصبُ

الى بلد ذلت لعز ملوكه   ملوك البرايا والاعاجم والعرب

به طيء طالت على مضر ولن   تقوم لها في الحرب تغلبها الغلب

اشاد لها مجداً تليداً مؤبداً   وشرفه الخرصان والمرهف العضب

اذا اقبلت افراسهُ نحو جحفل   تقدمها الاقبال والخوف والرعب

وان بثت الاعداء امراً رماهمُ   صباحاً بخيل لا ترد ولا تكبو

عليها رجال طيبون اذا اعتزوا   فمن اخ والخال اكرم به كعب

سرى بهم نحو السراة وقد طغوا   وساقوا امام الدين وهو لهم قطب

فصبحهم في دارهم شر صبحة   عليهم وقدوا الاهم الطعن والضرب

اباد حماة القوم واجتاح ارضهم   ولولاه لم يطرق لمعقلهم خطب

وقد علم المولى الامام بانهُ   اخو عزمةٍ خدامها السبعة الشهب

بحبل ابي الذواد اصبحت ممسكاً   وحسبي بهِ ان كان ينفعني الحسب

فذاد الردى عني تتابع رفدهِ   وارغم حسادي حباه الذي يحبو

فاصبحت في نعماه غاد ورائح   تروح بي الوجنا وتغدو بي الصهب

فدونكها من شاعر لك ناشر   مناقب طي حيث لا ينشر الثلب

قوافٍ زهت لما بمدحك وشحت   على الدر والياقوت فهي بها قلب

اذا انشدت في نادِ قوم اكارم   يخرون للاذقان ان ذكر الرب

وقال يمدح حسانًا بن المفرج

أَتلك حدوج ام نجوم سوائرُ — وتلك غوانٍ بينها ام جآذر
بدور دهاهن الفراق بجاءةً — وقد يفجأُ الانسان ما لا يحاذر
تهيم ببدر والتنقل والنوي — على البدر محتوم فهل انت صابر
لهُ من سنا الفجر المورد غرة — ومن حلك الليل البهيم عقائر
أَلم تر خيلي والنجوم كانها — على غسق الليل النجوم الحوائر
فثرن اليه مثل ما ثار للهدى — ودولته داع اليه وناصر
ينال من الاعداء خوف ابي الندى — وهيبته ما لا تنال العشائر
اذا ما تبدى للملوك تناثرت — على بسطه تيجانها والمغافر
تخرُّ لهُ الاملاك ان بصروا به — سجودًا ولو ان القنا متشاجر
وتلثم بعد الارض منه انامِلاً — اذا التطمت قبل البحار الزواخر
بنان بها القي مراسيهُ الندى — مقيماً كما القى عصاه المسافر
هو الملك البحر الذي قيل في الورى — فان لم اجاوره فمن ذا اجاور
فالقيت رحلي منهُ عند موفق — يجود بما يحوي وما هو ذاخر
بعيد المدى داني الندي واكف الجدا — لهُ كرم ثاو وذكر مسافر
اصاب العلى سيف اول الامر انما — تصيب باولاها الرماح الشواجر
هو الطاعن النجلاء لا يبلغ امرؤ — مداها ولو ان الرماح مسابر
تراه كأن الرمح مسلك بكفه — غداة الوغى والدارعون جواهر
يرد انابيب الرماح سواعدًا — ومن زرد الماذي فيها اساور

لما بين اوداج الكماة موارد ... وبين صدور المارقين مصادر
تعمد حيات القلوب كانما ... خواطرها عند القلوب خواطر
يابيه من آل المفرج ان دعا ... اسود لما بيض السيوف اظافر
رايتهم عقداً ولكن ابو الندى ... بمنزلة الوسطى وكل جواهر
حكوا شمس دين الله باساً كما حكى ... اسود الشرى اشبالهن الخوادر
تراه لقرع البيض بالبيض مصغياً ... كأن صليل الباترات مزاهر
توسط طياً نسبة ومكارماً ... كما وسطت حسن الوجوه النواظر
وحفت به الارجاء من كل جانب ... كما حف ارجاء العيون المحاجر
فما مات طائي وحسان خالد ... ولا غاب منهم غائب وهو حاضر
وكان لهم من جود كفيه اول ... فصار لهم من جود كفيك اخر
ولو راه ما يبنيه حاتم طيها ... لقال كذا تبنى العلى والمآثر
بسيفك نالت طي ما لو انها ... تمنته لم تبلغ اليه الضمائر
وعلمها قتل الملوك واسرها ... فتى منك في صيد الفوارس ماهر
فقد تشكر الايام انك زنتها ... وما كل مفعول به الخير شاكر
وما زلت ذخراً للامام وعدة ... لكل امام عدة وذخائر
فلما جرى ما كان اقفرت قلبه ... لانك نفاع اذا شئت ضائر
تولي اماماً ثم تعزل مثله ... فان تدع ماموراً فانك آمر
يشرف ابناء الملوك اذا بدت ... لما فيك يوماً ذمة واواصر
ويقهر منهم من ينازع ملكه ... واولى الورى بالملك من هو قاهر

وينصرك السيف اليماني عليهم ... لان اليماني لليماني مضافر
لذلك يمضي في يديك كليلها ... وتنبو بكفي من سواك البواتر
احاط بك التوفيق من كل وجهة ... وجاءتك من كل البلاد البشائر
ويلقي اليك الامر كل خليفة ... فقدم واخر فعل من لا يشاور
اذا كرهت اعداؤك اسمك وانثنت ... لهُ هرباً حنت اليك المنابر
وما انا الا روضة ان مطرتها ... تحول هذا المدح ازهر زاهر
فان جادني من سود نعماك رائح ... فقد صادني من صوب يمناك باكر
واني لارجو ان انال من الغنى ... بشعري ما لم يحوه قط شاعر
اذا ما سترت المدح اثناه منطقي ... فللجود مني حين يطويه ناشر
فعش عمر مدحي فيك ان مدائحي ... مخلدة ما دام في الارض غابر
طلبت العلى بالجد والجد بين ... وحظك من كل الفريقين وافر
كأنك مغناطيس كل فضيلة ... فلا فضل الا وهو نحوك سائر

وقال يمدح الامير معتمد الدولة ابا المنيع قرواشاً بن المقلد بن المسيب

خليليَّ قد طال الكرى بكما هبا ... فقد مر ريان القطا بكما سربا
ورقت حواشي الليل واعتلت الدجى ... وعاد الندى تندى مدامعهُ صبا
كأن السرى والصبح يرقص بالفتى ... فؤاد جبان فوجيءَ الخوف والرعبا
وقائلة ما انسَ لا انسَ قولها ... وقد نثرت من جفنها لؤلؤاً رطبا
عذيرك من مفجوعة قد تركتها ... لصرف النوى من غير جرم بها غضبى
امامك من من دون قرواش في الوغى ... تنال به من عتب ايامك العتبا

فقلت وقد قامت واطراف كفها ... بردنيَّ ودمعي مثل ادمعها سكبا
ذربني اشم انواءه ثم كاثري ... بالك حاشا جوده القطر والسحبا
هُمام معاذ الله لو مد طرفه ... الى الشمس اكراماً لما لزمت عجبا
ترى حولهُ بيض الظبى ودم العدى ... وسمر العوالي والمطهمة القبا

وقال يمدح حميدا بن محمود

همُ علموا عيني سوال المعالم ... بنو عين هطال عليها وساجم
ابوا ظنة بي ان ارى غير مغرم ... فهموا بقلبي ان يرى غير هائم
كانهم اذ ازمعوا سلبوا الكرى ... جفوني فما احظى بلذة نائم
وهبت نصيبي من سلوي لعاذلي ... وصارمت حلمي من محب مكاتم
وما بحت حتى استنطق الشوق ادمعي ... وذكرني عهد الحمى المتقادم
فسرت اشيم الجود في كل معدن ... وانتقد الناس انتقاد الدراهم
فلم ارَ مثل اليمن رب امارة ... حميد بن محمود حليف المكارم
هو الجبل العالي الذي شرفاته ... تعلى على اس النجوم النواجم
فان قال قوم انهُ مثل حاتم ... ففي كل عضو منهُ امثال حاتم
فيا طيئاً طي الاباير ومن غدا ... لهُ شرف عالي الذرى والدعائم
بقيت ليوميك اللذين علاهما ... مصنفة في عربها والاعاجم
فيوم وغى يسطو بقسوة جائر ... ويوم رضى يحنو بعطفة راحم
ولما راى الله الندي في عباده ... مقاماً وركن الجود ليس بقائم
حباك ببحر من نوال اذا طما ... ثوى البحر في تياره المتلاطم

لئن سلمت طي اليك عنانها فاصبحت اسنى ذخرها للعظائم
وعدل فيها عدة الدولة التي يشار اليه في كتاب الملاحم
فما عدم التوفيق عن مستحقه وايس الخوافي في الورى كالقوادم

وقال وهو في السجن في خزانة البنود

ايا من نعاه لسان القريض وكالند ينشر من عرفهِ
ومن كالثريا لهُ همة وقد عد ذلك من سخفهِ
يعز على الدهر ما انت فيه وان حل ذلك من صرفه
فلا تقنطن فان الخناق يقطعهُ الضيق من حرفه
فقد يقشع الغيم بعد المطول وان طبق الارض من وكفه
وباري العباد لطيف بهم فلا تؤيس النفس من لطفه
تبارك من عز في ملكه وجل المهيمن عن وصفه
توسل اليه اذا الليل جن فيما دهاك وفي كشفه
يريحك من سجن دار البنود ويكفيك ما انت مستكفه
من القيد والغل في ادهم اليم عذابك من عنفه
يفك وثاقك من اسرها وراحة قلبك من لهفه
واما بشرب حياض المنون فقد سلم العيش من خسفه
وضاعف وجدي لما سجنت مقالة من غاب من طرفه
يقول وبعض كلام السفيه يقتل ان هو لم يخفه
اهذا التهامي من مكة برجليه يسعى الى حتفه

الم يكفه ان ثوب الحياة	ضاق عليه ألم يكفه
اراد يطير مطار الملوك	وظن الاسنة من زفه
وكان كقائد جيش الضلال	واين جبريل في صفه
اصيفر يرعف من نحره	اذا رعف المرء من انفه
واحسب سيف ابن بنت النبي يخضب خديه من عرفه
ارى ملك الموت يدنو اليه	وهو يعض على كفه
ابالشعر ويحك تبغي العلى	وانت تقصر عن وصفه
ولم تك اهلاً بان تستقر	على منبر الملك او طرفه
لانك ابور من شاعر	على خسة الشعر مع ضعفه
ارقت دماً بعد ما صنتهُ	واشعلت جمراً ولم تطفه
واشفيت منتظراً للبوار	وصدرك حران لم تشفه
لعمرك ان لبيب الرجال	من كف او غض من طرفه
الى الله اشكو اموراً جرت	على غير قصد واستعفه
وكم قائل سيجنوه على	تطلبه الملك من كهفه
ايطلب الملك من ليس منهُ	ولا من بنيه ولا صنفه
ومن كان ذا حنكة بالعلوم	فاربه البوس من حرفه
اذا نشف العود من اصله	فذلك ادعى الى قصفه
وذو الفضل ينظر في امره	كذو النقص ينظر في عطفه
فان مصارع بغي الرجال	تخترم الالف من الفه

وكل بما قاله آثم . سيقرا الذي قال في صحفه
وليس سوى نكبات الزمان وراي يضلك في ضعفه
على اهل مكة مني السلام ومن يصفني الود او اصفه
حياتي وبعد وفاتي اذا هويت من اللحد في لحفه

وقال يمدح محمودا بن محمد ويعاتبه

بدا البرق من نجد فحن الى نجد ايا بارقا ماذا نشرت من الوجد
وما حن من وجد بنجد وانما يحن الى نجد لمن حل في نجد
سقى العهد من هند عهاد من الحيا ضحوك ثنايا البرق منتحب الرعد
يحل عقود القطر بين معاهد تحل بها من قبل درية العقد
فتاة ارى الدنيا بما في نقابها والقى بما في مرطها جنة الخلد
هي الشمس تخفى الشمس عنها اذا انتمت قضاعية الاخوال فهرية الجد
دجوجية الفرعين شمسية الروا كثيبية الارداف خوطية القد
وناظرة من ناظري ام جوذر خذول به او مقلتى رشاء فرد
من الورد خداها من الدر ثغرها على ان رياها من العنبر الورد
تظل تعاطيك المنى من مقبل باعذب من خمر واطيب من شهد
الا قاتل الله الحمام فانها بكت فشجت قلبا طروبا الى هند
وما ذكره هندا وقد حال دونها قنا الخط او بيض رقاق من الهند
واسد على جرد من الخيل ضمر وهيهات من يحميك اسد على جرد
و بيداء تكبو بين اورادها القطا ويوهي السرى فيها قوى الضيغم الجلد

مطوحة لولا الدراري ما درى · دليل بها كيف السبيل الى القصد
سباريت مافيهن زاد لراكب · سوى ماحوت فيها الاداحي من الزبد
على انه لو جارت الريح ربدها · لكلت لغوباً عن نعام بها ربد
تيهماء كلفت المطي اعتسافها · الى الشرف العالي الى الكرم العد
الى القمر الهادي الى ابن مفرج · الى الحسب الزاكي الى الكوكب السعد
الى السيف سيف الدولة الملك الذي · تبيت ذرى ابياته مالف الحمد
الى الاسد الضرغام في حومة لوغى · اذا احمر من غاب القنا حدق الاسد
من الاجاديين الذين جيادهم · باحياء من عاداهم ابداً تردي
نجوم بني قحطان في طخية الدجى · الى عدد عدّ والسنة لدّ
وجاؤاه رجراجية اجابة · حبتها يدا داود بالحلق السرد
لها من حديد الهند كل معالل · بماء الردى ماضي الغرارين والحد
ومن اسلات الخط كل مديدة · تروقك بالنبراس ذات شبا عرد
ومن نسل زاد الركب كل مطهم · حباه سليمان بن داود للازد
لذمت باخرى كلف الضمر ربها · بسمر القنا والبيض قرع صفا صلد
فلما تداعت بينها وشعارها · فكان لديها الموت احلى من القند
دعوت لها من سر معن فوارساً · تلذ المنايا لذة العيشة الرغد
فنكر بذي نكر اذا ما استحى الفتى · وعرف لامال امريء لك مستجد
احمود قد احسنت احسنت منعماً · وما انا للاحسان مستحسن وحدي
فعش للعلى فالعز مستضعف القوى · وما بحرك الفياض مستنزف الرفد

ولكنني اشكو اموراً تركتني يتيماً ومن اكناف عزي على بعدِ
اخا الهم لا ادري من الهم والاسى أأكتم ما بين الجوانح ام ابدي
واني الى الفهم الذي لك اشتكي همومي من طول اغترابي ومن كدي
فذو العلم من ذي الفهم في كل راحة ولكنهُ من ذي الغباوة في جهدِ
ومن يجمع الفهم الذي لك في الندى فذاك الذي لم يكبُ في مدحه زندي
عقيد الندى والحادثات كثيرة ومثلك مدعو لحادثة ادِ
اليس عجيباً ان شخصكم الذي اريد به عزي اريق به رفدي
واعجب من هذاك ان ابا الندى بدا عنهُ اقصار وما ذاك عن قصد
فوا عجبا هلا تفرد مجدكم بغراء يبقى ذكرها سمراً بعدي
بمكرمة ان ثلت فيها قصيدة نظمت بنظميها قلائد للمجد
فان قلت ردوني الى الشرق لم يكن عليكم من الاشياء ايسر من ردي
وان قلت سدوا خلتي وخصاصتي فامثالكم سدوا الخصاصات بالرفد
اما منكم اوس اما حاتم لكم وما لهما ند ومالك من ند
اما بكم الامثال تضرب في الندى اما اركب الامال نحوكم تحدي
اما عم اهل الحزن والسهل جودكم اما مالكم يغدو على الجود يستعدي
اما ركزت ارماحكم حيث شئتمُ اما كل من شئتم سيوفكم تردي
اما مذحج فيكم اما الازد ازدكم اما لكم كلب واسد بني فهد
اما تبع سارت الى الصين خيله اما حمير شادت حصون سمرقند
اما قاد قابوساً اسيراً لتبع اما شد كبلاً كعبةُ ايما شد

اما لكم انصار دين محمد سراة بني قيس ورهط بني سعد
الستم بجند للنبي ورهطه فبورك من رهط وبورك من جند

وقال ايضاً

محل العلى انى حللت محلها وفيك وان حاز الورى البعض كلها
ومذ كنت يا بكار تسمو بهمة كثيراً اذا ماتت وفي الناس قلها
لقد يممت عليا تميم وطال في سماء العلى من فخر فرعك اصلها
وكانت سجايا الفضل بكراً فعندما ولدت قضى الرحمن انك بعلها
فليس يرى في الفضل مثلك ماجد وليس يرى في غير مثلك مثلها
ففضلك مشكور ولو لم يكن بها يمتُ اذا لم يسر في الناس فضلها
متى ظمئت منا قرايح فهمنا فانت بري من نهال نعلها
وان عقدت يوماً مسائل حكمة فانت بلا اعمال فكر تحلها
تصحح انى شئت منها سقيمها وتاتي الى ما صح منها نعلها
سواء اذا ما رمت ايضاح علمها دقيق معانيها عليك وجلها
ضمان عليها ان قدرك يرتقي بها في معالٍ لا يرام اقلها
برعت على ابناء سنك رفعة فانت فتاها في الفخار وكهلها
ابا قاسم ان نستجد وصف مدحتي فمنك معانيها وانت محلها
فلا فضل لي بل فضلها منك كله ولكن كساني حلة الفخر اهلها

وقال

لابي العلاء فواضل مشهورة حلت محل الفرقدين علاءه
فلذاك قدمهُ الامير على الالى كانوا لهُ لولا الاله رعاءه

جزل المواهب والمراتب قد حوى ... جوداً ورايا باقياً وغناء
يا من اذا ذكر الكرام فانهُ ... فيها المقدم نجدة وعطاء
واذا الاماكن اظلمت اقطارها ... بالبخل كان لمعتفيه ضياء
اني دعوتك للنوائب دعوة ... لما رايتك للانام نجاء
واذا الزمان نبا بحر نبوة ... قصد الاكارم غدوة وعشاء
ولقد ظننت بك الجميل فكن كما ... املت . تغنم مدحة وثناء

وقال

عصي العواذل اذ لجت عواذلهُ ... وواصل الهم في من لا يواصلهُ
وطال ليل محب في تفكره ... في من بوعد لهُ اضحى يماطله
وكان سمحاً جواداً بالوصال لهُ ... ان ضن يوماً بوصل الحب باخله
لله ايامنا تلك التي سلفت ... والدهر في غفلة عما نحاوله
والدهر في غفلة عما يلذ لنا ... عيش الصبا والذ العيش غافله
وكاسنا كنسيم المسك عاطره ... يديرها شادن حلو شمائله
سقى الندامى مداماً من لواحظه ... من سحر طرف كساه السحر بابله
يهتز كالغصن مياس الرياض غدا ... بشله كل ذي عقل يمائله
ابا العلاء الذي جلت مناقبهُ ... فليس في المجد من خلق يطاولهُ
ومن لهُ سحب من غيث راحته ... على الورى بالندى تهمي هواطله
فيا عطا الله يا ابن الاكرمين ومن ... بوصفه في العلى قامت دلائله
انت الذي غمرت بالجود راحته ... كل الانام وعم الخلق نائله

وقال يمدح الوزير ابن الفرات

قسماً بوصلك ان بعد مرامهِ اغرى فؤاد متيم بغرامهِ
و يلومهُ فيك العذول وفي الهوى شغل لهُ عن عذله وملامه
ولربما هجر الصبا واقتاده سحر العيون الى الصبا بزمامه
و بنفسي الرشا الذي لحظاتهُ في القلب اسرع من غرار حسامه
هل يشفين كبدي ببرد عناقه او يظفرن كفي بجل لثامه
قد كنت آمل عطفة لو لم يجر صرف الفراق علي في احكامه
ولقد ملأت يدي من عصر الصبا وعففت عن حرمانه وا ثامه
نهنه فوادك عن ملابسة الصبى وارغب بنفسك عن تحمل ذامه
أوَ ليس في قرب الوزير جميع ما املاك عن يوم الوصال وعامه
قل للوزير ابن الفرات ولم تزل تو كف الآمال صوب غمامه
ان صدني عنك الزمان فانه صد ارى لقياك في احلامه
ان ينأَ عنك فربَّ نأْي حسنت عقباه للمشتاق قرب حمامه
اوعدت بالصبر الجميل فانه صبر الجفون عن الكرى ولمامه
فباي وجه اشتكي الزمن الذي ايام قربك كن من ايامه
وجمال وجهك في السفور فانهُ وجه حكاه البدر عند تمامه
ووحق ودك وهي ابعد غاية يجري اليها البر في اقسامه
ماحال قلبي عن هواك ولا جرى حسن التصبر منك في اوهامه
اني وان عاد الزمان الى الذي اهواه بعد جماحه وعرامه

لا اشكر المعروف الا منك او ‏ ما قربت كفاك بعد مرامه

او حيث لا يجب الثناء بغير ما ‏ اولى الوزير القرب من انعامه

كم قد تملكني الزمان فعاد لي ‏ مستخدماً اذ صرت من خدامه

والى الوزير رفعت فيه ظلامة ‏ عنوانها من عبده وغلامه

يا من اذا بدأ الجميل جرى الى ‏ اقصى مدى الغايات في استتمامه

ارغب بعبدك ان يدنس لفظهُ ‏ بشكاة صرف زمانه وخصامه

واجره من ايامه واقله من ‏ اجرامه وانره في اظلامه

يا من يباري الغر من اخواله ‏ كرماً ويحكي الصيد من اعمامه

كالبدر عند تمامه والغيث في ‏ ارهامه والليث في اقدامه

ما المرهفات البيض من اسيافه ‏ كالمرهفات السود من اقلامه

ويقول عند سماع رائق لفظه ‏ لا فرق بين لسانه وحسامه

يا ابن الفرات وما الفرات بجدول ‏ من بحرك المورود فيض جمامه

اسمع مديح فتى ابرك شاكر ‏ متبدع في نثره ونظامه

واسلم على رغم الحوادث مادعت ‏ وتجاوبت في الايك ورق حمامه

وقال في الحسين بن هاشم الحميدي

حييتما من دمنتي طللين ‏ عطلين موحشتين مقفرتين

عفى عراصهما على طول البلى ‏ نوء الرشا وبوارح الفرعين

ومحاهما من آل ممرة والصبا ‏ اذيال غاديتين رائحتين

وكأنما ابقين من رسميهما ‏ طرسين من اثواب ذي القرنين

يا من رأى ظعن الخليط كانها نخل الربى او دوم ذى الحدقين
يقطعن بالاحداج بطن مقضب قلت الربى ومشارق الجبلين
من كل بيضاء الجبين خريدة صفر الحشا سحارة العينين
تصطاد الباب الرجال كانما ترمي ببعض عزائم الملكين
وتخال مبسمها ولؤلؤ عقدها درين مؤتلفين منتظمين
واذا مشت قطف الخطى فكانها ملك الخورنق ماس في بردين
تزهو على القمر المنير بوجهها وتتيه من حسن على الثقلين
فبنرجس العينين سحر ان رنت او اسفرت فشقائق الخدين
ولها ملاح لا يضر دنوه والبعد منهُ جالب الحين
ريانة الخلخال ظامئة الحشا مركولة خرعوبة الساقين
ريا العظام ندية اعطافها رخص البنان دقيقة الخصرين
قد كان لي عيش بهن فخانهُ صرف النوى وتقلب العصرين
ايام لم يقص المحبين النوى عنا ولم ينعق غراب البين
قالت بريهة اذ شجتها رحلتي ورنت بناظرتين باكيتين
فحسبت ادمعها ولفظ عتابها درين مفترقين منتثرين
اني تريد ترحلاً عن ارضنا نفديك بالابوين والاخوين
فاجبتها صبراً فاني ناهض عنك الغداة صبيحة الاثنين
ولأقتلن العدم قتلة ثائر بالجود من نفحات كف حسين
الماجد ابن ابي هشام ذي الندى محض الفخار مهذب الجدين

ورث المعالي عن ابيه وجده   فنشا بمجد معلم الطرفين
بيت السماح جماهري مجدهُ   تعلو به يمن على النجمين
يقضي لهيبته الزمان اذا انتضى   عضب المنابر باتر الحدين
متقلد من رايه وحسامه   سيفين قد نيطا الى كتفين
نعم تباح لراهب او راغب   جم المواهب باسط الكفين
حاز الفخار بجده وبجده   فهو المفضل كامل الشرفين
يا ايها المولى الاجل ومن لهُ   همم تجاوز مطلع القمرين
ما انت فاعلهُ الغداة بشاعر   رث الثياب مشعث القدمين
قد طاف في طلب العلى وادي القرى   والعز من عدن الى السدين
والى عمان وفارس ثم انتحى   بالري نحو جزيرة البحرين
واقام في شيراز سبعة اشهر   واناب من كل بخف حنين
وانا على الايام اعتب عاتب   ونداك يقضي بينهن وبيني
لا زلت في رتب المعالي ساحباً   ذيل المكارم مسبل الكمين
ما نور الاصباح جلباب الدجى   وتجاوب الطيران في غصنين

وقال يمدح المفرج بن الجراح

أَلمّ بمضجعي بعد الكلالِ   خيال من هلال بني هلال
بمنطمس الصوى لو سار ذئب   [illegible]
فاحيا ذكر وجد وهو ميت   وجدد رسم شوق وهو بال
فتاة ما تنال وكل شيء   نفيش القدر ممتنع المنال

وما تندى لسائلها بوصل ... وقد يندى البخيل على السوال

ويحجب بينها ابدًا وبيني ... ظلام الند او غيم الحجال

بمقلتها لعمر ابيك سحر ... به تصطاد افئدة الرجال

سمعنا بالعجاب وما سمعنا ... بان الليث من قنص الغزال

لقد بذل الفراق لنا رخيصاً ... لقاء العامرية وهو غال

وابدى من محياها نهارًا ... يجاور من ذوائبها ليالي

احن الى الفراق لكي اراها ... وان كان الفراق عليّ لا لي

اشارت بالوداع وقد تلاقت ... عقود الثغر والدمع المسال

وابكاني الفراق لها فقالت ... بكاه متيم ورحيل قال

فقلت لها اودع منك شمساً ... الى شمس الهدى شمس المعالي

فتى عم الملوك فمن سواهم ... نوالاً منهُ منسكب العزالي

كذاك الغيث ان ارسى بارض ... تجلل كل منخفض وعال

ترى في سرجه ليثاً وغيثاً ... وعند الغيث صاعقة تلالى

مليء بالعطايا والرزايا ... وبالنعم السوابغ والنكال

تبوأ الجود يمناه محلاً ... فليس يهم عنها بارتحال

كأن الجود بعض الكف منه ... فما للبعض عنها من زوال

يصافح منهُ كفاً من عطايا ... تحف بها بنان من نوال

ولم ار قبلهُ اسدًا يلبي ... الى الهيجاء ان دعيت نزال

اظافرهُ من البيض المواضي ... ولبدتهُ من الزرد المذال

تراه اذا تشاجرت العوالي　　يفر من الفرار الى القتال

وكم كسبته جرد الخيل مجداً　　وليس لهن منهُ سوى الكلال

يوسطها الوشيج وفي كلاها　　انابيب من الاسل الطوال

يتابع جوده ويظن بخلاً　　وفوق الجود اغراس الفعال

كأن صلاته لهم صلاة　　فليس تتمُّ الا ان يوالي

مكارم ما ألمَّ بها كريم　　سواه ولا خطرن لهُ ببال

ورثت الفضل عن جد فجدٍ　　الى هود النبي على التوالي

تنقل من كريم في كريم　　كما ارتمت المنازل بالهلال

نصرت ابن النبي كما نصرتم　　اباه لقد حذوت على مثال

فان حاربت فيه فربَّ حربٍ　　لكم في نصرة التقوى سجال

فزين مجدك الحقب البواقي　　ومجد جدودك الحقب الخوالي

وجود الناس من موجود طي　　وجودهمُ لجود بنيك تال

يسومون النفوس بكل عضب　　بكلٍّ فيرخص المهج الغوالي

اذا ابصرتهم فوق المذاكي　　رايت الاسد من فوق السعالي

كأنهمُ عليها وهي تعدو　　لؤام الريش من فوق النبال

اذا ابتدروا الى الهيجاء قلنا　　سهام يبتدرن الى نصال

ايمان كابحرها غزار　　واحلام كاجبلها ثقال

رايت الناس مثل كعوب رمح　　فمنهن السوافل والاعالي

ومن ذا يستطيع واي قلب　　بجيش الفخر يفخر في مقال

وحاتم طيءٍ لك عن يمين ... وزيد الخيل منك على الشمال
وهذان اللذان يقر طوعاً ... بفضلهما المخالف والموالي
وفيك عن القديم غنى ويغني ... ضياء الصبح عن شعل الذبال
اذا ما جاء شمس الدين غطى ... سناه كل شمس او هلال
ثأرت بقاتلي عمرو بن هند ... وما انساكه طول الليالي
صفوت خلائقاً وندى واصلاً ... فقد ازريت بالماء الزلال
ولو يحلو كماء المزن خلق ... لما شرق امرؤ فيه بحال
ارجي في ظلالك ان أُرجى ... ويلقى العز قوم في ظلالي
ففضلك قد غدا للفضل جيداً ... وهذا المدح عقد من لآلي
وقد يسبيك جيد الخود عطلاً ... ويسبي ضعف ذلك وهو حالي
رايت العرض يحسن بالقوافي ... كما حسن المهند بالصقال
بغير مفرج تبقى كريماً ... لقد حدثت نفسك بالمحال
اقول اذا ملأت العين منه ... وقاك الله من عين الكمال

وقال يمدح الطيسوم

أَلمت بنا بعد الهدو سعاد ... بليل لباس الجو منهُ حداد
أَلمت وفي جفني وجفن مهندي ... غراران ذا سيف وذاك رقاد
فما برحت حتى تجلى لي الدجى ... كما فارق العضب الحسام غماد
وحدق بالليل الصباح كأَنهُ ... بياض بعين والظلام سواد
اناة كمثل الشمس نورا وعادة ... ففيها دنوٌّ مطمع وبعاد

فان ترني اخفي هواها تجلدًا ... فيا ربما اخفى الضرام زنادُ

ولم انسها والبين يجري دموعها ... على مشرق للعين فيه مراد

يروق بدمع اللهو والحزن خدها ... فما عنه طرف ان رآه يحاد

وان سفحت بالكحل دمعًا فخدها ... من النور طرس والدموع مداد

بها مرض في لحظها وهو صحة ... ولكن مريض اللحظ ليس يعاد

أليس عجيبًا ان تصيد قلوبنا ... مهاة وعهدي بالمهاة تصاد

سقاها اذا ما المزن اخلف ارضها ... بنان على انها لعهاد

أغيثٌ جداه الماء لا شيء غيره ... كغيث جداه طارف وتلاد

بنان على بذل المواهب سبطة ... ولكن على قبض الرماح جعاد

يجول به في الحرب نهد كأنهُ ... عقاب ولكن الجناح بداد

وقد خضبت اسيافه فكانها ... من الدم جمر والغبار رماد

لهُ كرم كالبحر يزداد كلما ... يرجى فما يخشى عليه نفاد

عصيت اليه النفس حتى اتيتهُ ... ففزت وعصيان النفوس رشاد

واعلقت اسبابي بمختص دولة ... غراس الاماني في ذراه حصاد

بابلج سوق الحمد ينفق عنده ... وفي سوقه الا لديه كساد

تهز يمين الملك منه مثقفًا ... يقيه لسان كالسنان حداد

لهُ حملات في المكارم مقدمًا ... الى جوده والمكرمات طراد

لقد نشر الطيموم اموات طيء ... بعليائه والمجد حيث يشاد

فان لم يعد من مات منهم فذكره ... وذكر الفتى قبل المعاد معاد

رايت علياً في الفضائل كاسمه ... علياً لهُ شمُّ الجبال وهادُ
فان شاركوه باسمه فلربما ... يشارك باسم ناطق وجماد
بصير بترك الجود في مستحقه ... وما كل من يعطي الجزيل جواد
لقد زدت هذا الدهر حسناً وهيبة ... كانك في صدر الزمان نجاد
فلو صوّر الله البرية واحداً ... اصوّرهم جسماً وانت فواد
حملت العلى بالجود حتى اقتنصتها ... وللمجدِ وحش بالنوال يصاد
فقد سدت طياً وهي للناس سادة ... وكل جواد سيد سيساد
وطي عماد الناس في كل موطن ... وانت لها يا ابن الكرام عماد
تقود ذرى قحطان آل مفرجٍ ... ولو لم يكن آل المفرج قادوا
اذا اسسوا شادوا وان وعدوا وفوا ... وان بدأوا في المكرمات اعادوا
افادوا مديحي واستفدت ثوابهم ... وكل مفيد ان رايت مفادُ
رايت العلى شخصاً وقحطان وجههُ ... وطي لهُ عين وانت سواد
اليك فرت بي كل قفرٍ ومهمهٍ ... مضمرة مثل الملاة سناد
ثنى القفر من اخفافها فكانما ... عليهن من ماء الدماء جساد
وعاذلة قلت تأن فربما ... يروقلك بعض النبت وهو كباد
فقلت لها كفي فآل مفرج ... بحار ندى والعالمون ثماد
يعال ظني من ابوه مفرج ... الا ان اولاد الجياد جياد

وقال يمدح الامير معتمد الدولة ابا المنيع قرواشاً بن المقلد بن المسيب

المَّ خيالها بعد الهجوعِ ... فعادت اذ رات سيفي ضجيعي

وهاجت لي بزورتها زفيراً ... يكاد يقيم معوجّ الضلوعِ
فباتت بين اعناق المطايا ... تردد في المجيء وفي الرجوع
فقمت منادياً فاذا سهيل ... من الخفقان كالقلب المروع
كأنّ نجوم ليلك حين التقى ... مراسيهُ مسامير الدروع
وفي الحيِّ الحجاز بين سرب ... كأن وجوهم زهر الربيع
ينوب بوجهه عن كل شمس ... تغيب من الغروب الى الطلوع
شفعت اليه في نومي فاعيا ... فجاء به المنام بلا شفيع
ولا انسى بروض الحزن رئماً ... يبث الوجد عن قلب وجيع
واحداق الحدائق ناظرات ... الي باعين الزهر البديع
ترقرق لولوء الانداء فيها ... كما امتلات عيون من دموع
ولست بواثق بجفون عيني ... وقد اظهرن ما اخفت ضلوعي
ومن يستكتم الاجفان حباً ... فقد القى هواه الى مذيع
سقى الله الحيا نجداً فاني ... لذو قلب الى نجد نزوع
سقاه وابل غدق ملث ... لهُ جود كجود ابي المنيع
ولو يحكي انامله سحاب ... لكان الدهر منهُ في ربيع
نزلت به فقابلني بوجه ... اغر كغرة الفجر الصديع
وماء من بشاشته زلال ... وروض من مكارمه مريع
لهُ يد محسن وحياء جان ... وجود مبذر وعلى جموع
وراي مجرب وقتال غر ... وذمة حافظ وندي مضيع

اذا ذكر النوال اهتز شوقاً ... اليه كهزة السيف الصنيع
يحن الى العطاء حنين قيس ... الى ليلى لعرفان الربوع
فلا تحمده في بذل العطايا ... فليس لغير ذاك بمستطيع
فمقبض سيفه مجرى العطايا ... ومضرب سيفه مجرى النجيع
منى ومنية كالصل يطوى ... على الترياق والسم النقيع
ولو باری بجود يديه بحراً ... لآل البحر كالآل المروع
اذا وازنته بالناس طراً ... رايت البعض يعدل بالجميع
يناط الراسي منهُ بالمعي ... يرى الحدثان من قبل الوقوع
بذي حلم اصم عن الدنايا ... وذي جود لسائله سميع
مفيد متلف حلو ممر ... على العلات ضرار نفوع
بصدر مثل ساحته رحيب ... وبذل مثل نائله سريع
اذا لاحت بنوه لنا شهدنا ... لطيب الاصل من طيب الفروع
نجوم سبعة عدد الثريا ... وموضعها من الحسب الرفيع
فلا زالوا كانجمها ائتلافاً ... من الحدثان في حصن منيع
تراه وحوله منهم ليوث ... اذا انهل القنا في كل روع
حكوه شمائلاً وعلى وجوداً ... وباساً عند معترك الجموع
يراهم مثل ما اطردت كعوب ... وراء سنانها الماضي الرفيع
يهز ابو المنيع بهم سيوفاً ... لتقويم المخالف والمضيع
فدام لهم به وله سرور ... بهم حتى الممات بلا نجيع

وقال يمدح الشريف ابا الحسن بن غياث

احياه بعد الله اذ حياهُ ... طيف يسري الهم عنه سراه

اهدى السلام على تنائي ارضه ... يا حبذا المهدى ومن اهداه

اهداه احور من ظباء تهامة ... كالظبي الحاظ الظباء ظباه

كانت لواحظ مقلتيه وانما ... لحظ العيون اكلهُ امضاه

يعدي ولا يعديه سقم جفونه ... والسيف ليس يضره حداه

ما العيش غير جواره في روضة ... يتضاف رياها الى رياه

يثني النسيم لاقحوان مثله ... فيها كما تثلثم دفوه

نفسي الفداء لهُ على هجرانه ... ابداً ومن لي ان اكون فداه

استودع الله الحجاز واهلهُ ... وسقاهم سيل الحيا وسقاه

اهوى الحجاز وطلحهُ وسيالهُ ... واراكه وبشامهُ وعضاه

فسقى الاله سهوله وحزونه ... ومروجه ووهاده ورباه

غيثاً يطبق بالفلاة فيستوي ... بالروض منظر ارضه وسماه

كيمين عباس ابي الحسن الذي ... بهر الانام سناؤه وسناه

ملك يقر بفضله وببذله ... وبعدله اصحابه وعداه

جبل الانام على الخلاف ولا ارى ... رجلين يختلفان في علياه

قد صاغه الرحمن من كرم فلو ... لمستهُ راحة باخل اعداه

اليمن في يمناه كيف تصرفت ... احوالهُ واليسر في يسراه

يجلو جبيناً للعفاة ترقرقت ... وتدفقت للبشر فيه مياه

ويبشر العافين بشر جبينه … بالنجح قبل تنالهم جدواه
ولجوده من نفسه داع اذا … ناداه حي على الندى لباه
يدري الجواد اذا استوى في متنه … ان الفقير الى الحزام سواه
فكأنهُ لثباته في طرفه … عضو تمكن في سواه قراه
لا يقتني العلياء الا بالظبى … قدماً اذا قصرت صدور قناه
والبيض السنة نواطق ما لها … الا الجماجم والرقاب شفاه
ماضي العزائم لو اناب عزيمة … عن حد كل مهند اغناه
يا من يفنده على اعطائه … لوم السحائب ان تسح سفاه
اتلومه في الجود وهو رضاعه … قدماً ومن بعد الرضاع غذاه
فاذا نهاه عاذل عن جوده … لم يثنه وكانهُ اغراه
لا يستطاع لفضله وصف ولو … ان العباد باسرهم افواه
فقد اغتدى في كل شيء كاملاً … فوقاه من عين الكمال الله
اقدام حيدرة وباس محمد … فيه ولا يعدو هما ابواه
نسباً ترى عنوانهُ في وجهه … فلو ان امياً يراه قراه
اشبهت في العلياء جدك احمداً … ان الاكارم في العلى اشباه
قسم الندى فحوى الانام باسرهم … منه اسمهُ وحويتُ معناه
فمن ادعى بعد النبي وآله … معنى الفضائل كذبت دعواه
لو بنسل المعروف كنت ابناً لهُ … او كان مولوداً لكنت اباه
من كان نحو ابن الامامة سيره … فالنجح والتوفيق مكتنفاه

ما قال لا مذ كان الا قوله ٭ عند الشهادة لا اله سواه
وقد اعتزمت على الرحيل وان راى ٭ امضاء امر وليه امضاه
ولقد علمت بان موتي عنده ٭ عزاً يفوق العيش عند سواه
لكنه هجم الشتاء وعنده ٭ ممن تكون تهامة مثواه
يا ايها الملك الذي لم اغترب ٭ عن ارض قومي خطوة لولاه
ايجوز ان اشكوك ضيقة عيشة ٭ والمال عندك راهن والجاه

وقال

ترى النازلين بارض العراق ٭ قد علموا ان وجدي كذا
فلا حبذا بلد بعدهم ٭ وان واصلوه فيا حبذا
دنا طرب والهوى نازح ٭ فيا بعد ذاك ويا قرب ذا
هوى ما اطمت به العاذلين ٭ وما طاعة الحب الا اذى
وقد كنت اقذي به ناظريه ٭ فمذ غاب صار لعيني قذى

وقال

لو كان حر الوجد يعقب بعده ٭ برد الوصال غفرت ذاك لذاكا
لكن شجيت بمن يبيت مسلماً ٭ خالي الضلوع ولا يحس شجاكا
ان يصبحوا صاحين من خمر الهوى ٭ فلقد سقوك من الغرام دراكا
يا ليت شغلك بالاسى اعداهم ٭ اولا فليت فراغهم اعداكا
اهوى وذلاً في الهوى واطاعة ٭ ابداً تعالى الله ما اشقاكا
يا قلب كيف علقت في اشراكهم ٭ ولقد عهدتك تفلت الاشراكا

اكبيت حين تقصدنك سهامهم ... قد كنت عن امثالها انهاكا
ان ذبت من كمد فقد جر الهوى ... هذا السقام علي من جراكا
ياقلب ليتك حيث لم تدع الهوى ... علقت من يهواك مثل هواكا
لا تشكون الي وجدا بعدها ... هذا الذي جرت عليك يداكا
لاعاقبنك بالغليل وانني ... لولاك لم اذق الهوى لولاكا
يا عاذل المشتاق دعه فانهُ ... يطوي علي الزفرات غير حشاكا
لو كان قلبك عنده ما لمته ... حاشاك مما عنده حاشاكا

وقال

ساطلب العلاء بكل ليث ... لهُ زار بذكر الله وحدهْ
لهُ مما تصوغ الهند ناب ... ومما حاكه داود لبده
يرد الرمح ازرق في احمرار ... تمثلة ازرق كملت برقده

وقال يمدح الامير عز الدولة

ظفر الاسى بمتيم لم يظفر ... قصر المنام وليله لم يقصر
ومن الصبابة ان هاتيك الدمى ... ادمت محاجره لسفح محجر
اعرضن عن متعرض وملان من ... متململ وضحكن من مستعبر
يحيي حياة تصبر فاذا انت ... علق الصبابة مات موت تذكر
شوق ناى جلدي به وتجلدي ... وهوى هوى صبري لهُ وتصبري
كادت تجد الوجد لو لافتية ... من منذر او عصبة من مبصر
مقسومة بالجنس بين مخفف ... ومثقل ومؤنث ومذكر

تعطيك بالالفاظ غلظة ضيغم … وتريك بالالحاظ رقة جوذر

يا جائرًا والدهر اجور حاكم … والحادثات بمنجد او مغور

ما ضاف بي همٌ به فقريتهُ … الا مداجلة المطي الضمر

والصبح قد اخذت انامل كفه … في كل جيب للظلام مزرر

فكانما في الغرب راكب ادهم … يجتثه في الشرق راكب اشقر

يسري لابعد سوءدد من مشيه … ويروم اقرب مورد من مصدر

لعزيز دولة آل احمد في الوغى … والسلم بدر سريرها والمنبر

شرف يريك مهلهلاً في تغلب … يوم الكلاب ونبعاً في حمير

كم للعفاة اليه من سبابة … تومي وكم يثنى لهُ من خنصر

وكانما يرمي العدى من باسه … باسود خفان وجنة عبقر

في حيث ينفذ عاملاً في جوشن … طعناً ويبذل صارماً في مغفر

محمر اطراف السيوف كانما … يطبعن من ورد الخدود الاحمر

انسيتني ذلي بعز صنائع … علمتنيه خبرة المتخبر

فعلامَ اطلب من سواك مزيدة … وقد استزدنا منك معدن جوهر

بيمينك الطولى علي وطولها … قصرت عن تعريض كل مقصر

فاسلم فكم قربت من متباعد … صعب وكم يسرت من متعسر

وكما تقدمت الانام فضائلا … فاذا هم وردوا الردى فتاخر

وقال

الا هل لعهد العامرية جاحدُ … وعندي من صدق المودة شاهدُ

حكي لك عني انني متبغض … فلا تسمعي ما قال في الحواسد
فوالله ما الاعراض عنك ملالة … استطيع اعراضاً وشوقي زائد
ولكن حذاراً من وشاة عيونهم … علينا وان ابدت هجوداً رواصد
اناديك من شوق اليك وصبوة … وما بيننا دارينا مدى متباعد
وكم سرت في طرق السلو فلم اجد … سبيلاً وضاقت في هواك المقاصد
وكم طلبت عيناي في الناس ماجداً … كريماً فناداني الندى ليس ماجدُ
سوى من عليه الحمد وقف وعنده … بلوغ المنى ان جاء يرجوه قاصدُ
ابا الفضل عبد الله ابن محمدٍ … على وجهه للمكرمات شواهد
لهُ في سماء الفخر من طيب اصله … واحسانه في المعتفين مشاهد
كريم على ابوابه المنجح ثابت … اذا مر عنها وافد جاء وافد
وما خيب الدهر الخوؤن لطالب … ولاذ بها الا اتتهُ الفوائد
عليها ازدحام للعفاة وحولها … على كل فتر للعفاة موارد
لئن نام عن جدوى ابي الفضل طالب … فما جوده عما يحاول راقد
تكاد تناجيه باعذب منطق … على الخلق من حسن الفعال المحامد
ومن لم يكن يعطى الخلود فانهُ … بحمد الورى في الدهر لومات خالد
عوائدهُ الا يخيب سائلاً … فيا حبذا في الناس هذي العوائد
ابا الفضل ان الشعر عندك نافق … وعند الذي ساحى علوك كاسد
اذا ضلت القصاد عن حوض ماجد … يكون لها من مكرماتك راشد
وان عدل المحروم عنك فانه … اذا حالف الاقبال نحوك عائد

اری الغیث مفقوداً من الدهر برهة　　وجودك باقٍ ما لهُ الدهر فاقد
یزید علی فیض البحار انسكابه　　وعدتها سبع وانك واحد
ولو مات هذا الجود یا ابن محمد　　فانت له دون البریة والد
ترفعت عن مدح الانام جلالة　　فسارت بشر الحمد عنك القصائد
فنجمك في برج السعادة بالغ　　ومجدك في اعلى المنازل صاعد
نفوس الوری تهواك یا ابن محمد　　فما لك في احسان كفك حاسد
اذا رمت ان اثني علیك بصالح　　فما لي في خلق الاله معاند
وان رمت ان اثني علیك بغیره　　فمالي في كل الانام مساعد
فدم سالماً یا ابن المنیع مجدداً　　فلا طرقتك الحادثات الشدائد

وقال

ذكر الحمی فبكی لسجع حمامهِ　　وغدا غریباً للنوی بغرامهِ
یا منزلاً ما كنت احسب انني　　احیا اذا ما بنت عن آرامه
مني السلام علی رباك تحیة　　ان كنت تقنع من جوی بسلامه
واذا السحاب عداك صوب غمامه　　فسقاك دمع العین صوب سجامه
مغنی غنیت لدی شموس فنائه　　ونعمت وصلاً من بدور خیامه
من كل معلول اللحاظ اعلني　　وجداً وعللني بكاس مدامه
لم انسهُ اذ زارني متلثماً　　كالغصن في حركاته وقوامه
عانقت غصن البان تحت وشاحه　　ولثمت بدر التم تحت لثامه
وجعلت ارعي العین روض جماله　　متمتعاً والسمعَ در كلامه

هذا ودون ازاره لي عفة ... صدت بحمد الله عن آثامه

نعم شكرت بها الامير لانهُ ... خلع العفاف عليَّ في انعامه

ملأ القلوب مهابة ومحبة ... منهُ فبات النجم دون مرامه

وانال من بذل الندى في يومه ... ما لم ينلهُ حاتم في عامه

وسخا فادرك قاعداً من مجده ... ما لم ينلهُ سواه عند قيامه

طلق المحيا للعفاة وانما ... يلقى العبوس به على لوامه

تتقاصر الافهام دون صفاته ... ويغض عنه الطرف من اعظامه

يقظان في كسب العلاء واذ ينم ... فكانه يقظان عند منامه

تلقي الوزارة وهي دون محله ... ويرى المخدم وهو من خدامه

تنبو الصفائح عن صحائف كتبه ... وتقلم الارماح من اقلامه

ويذم صفو حياته من لم يبت ... مستعصماً بولائه وذمامه

كالغيث في اسجامه والليث في ... اقدامه والسيف في اخذامه

ان شاء عد الغر من اخواله ... او شاء عدَّ الغر من اعمامه

قوم اذا ما المجد اصبح قسمة ... فلهم اعالي راسه وسنامه

من كل من يسمو بارث سريره ... والتاج عن كسراه او بهرامه

يكبو زناد الذم عن اعراضه ... ويضيء طرز المدح من اكمامه

فضل لو ان الدهر قدم عصره ... لاباق نقص زياده وهشامه

فاسلم على رغم الحسود ولا تزل ... للدهر ركناً دائماً بدوامه

حتى يسر بك الولي ويغتدي ... انف الحسود به لصيق رغامه

وقال وكتب بها من السجن الى صديق له

لنفسك لم لا عذر قد نفذ العذرُ ... بذا حكم المقدور اذ قضي الامرُ
لقد لفظتني كل ارض و بلدة ... وما لفظتني عن مواطنها مصر
لعمري لقد طوفت في طلب العلى ... وحالفني بر وحالفني بحرُ
فشرَّقت حتى لم اجد لي مشرقاً ... وغربت حتى قيل هذا هو الخضر
اروم جسيمات الامور وانما ... قصاراي ان ابقى اذا بقي الدهر
ولو كنت ارضى بالكثير وجدتهُ ... ولكن في نفسي اموراً لها امر
ظللت بمصر في السجون مخلداً ... واني لسيف جفنهُ فوقه ستر
فقدت اخلائي الذين عهدتهم ... وجانبني من كان لي عنده وفر
واعظم ما بي يا محمد اننا ... بارض وفيها بيننا البعد والهجر
وما لي من ذنب اليك اجترمته ... فقل لي مع الاخوان غيرك الدهر
تأملْ ابا عبد الاله مقالتي ... فان الصديق الحر يعتبه الحر
اتذكر اذ كنا لدى الدهر رتعاً ... ومصر وارض الشام اذ عيشنا نضر
فمالك تجفوني مع الدهر اذ عتا ... اكل زمان عيشه هكذا مرُّ
فلا سائل عني فاعذر صاحباً ... ولا لك في ترك السؤل بنا عذر
فان أحرم الإخوان والزوّر منهم ... فاني امرؤ من شيمتي في الاسى الصبر
عتبتك عتب الذاكر الود اذ غدا ... اسيراً ومحبوساً وقد ناله ضرُّ
فلو كنت في اسر الزمان اقالني ... ولكنني في اسر قوم بهم كبر
اذا جنني ليلي وهاجت بلابلي ... وعاودني همي تجدد لي فكر

عليل وما دائي سوى الضيم منهم فهل من دواء اذ مدى الغاية القبر
فلو ابصرت عيناك ما بي من الاسى بكيت بما ينضي به الابل السفر
على انني لا استكين لنكبة ولا واضع جنبي وان مسني فقر
جنيت على نفسي بسعيي اليهم وحظي من اوفى مواثيقهم غدر
ومالي من ذنب سوى الشعر انني لاعلم ان الذنب في نكبتي الشعر
لعل الليالي منصفات اخا نوى باحشائه من فرط حسرته جمر
اسير لدى قوم بغير جناية الا في سبيل الله ما صنع الدهر
لقد ضاقت الدنيا علي كانها لما قدر الرحمن في مقلتي فتر
وفي النفس حاجات ودون مرامها قيود وحراس لهم حولنا زجر
فكن سائلاً عني فاني هالك وما لهم عندي على حالة وتر
حذرت زماناً ثم اوقعني القضا وهل حذر ينجي اذا نفد العمر
وانت اخي في كل حال وانما عتبتك هذا العتب اذ نفث الصدر
أكل غريب هكذا هو هالك بمصر ولم يشفع لهُ شافع حر
فلو انني في بلدة غير هذه اذاً افداني المال والاسل السمر
وما نالني ضيم ولا لان جانبي ولا نالني ضر ولا مسني عسرُ
ابيت لها يقظان بين وساوس اراعي نجوم الليل ما طلع الفجر
اذا كان نفسي من اجل ذخيرتي واتلفتها لم يبق لي بعدها ذخر
فان عشت ابديت الذي في ضمائري وان مت ان الملتقى لهو الحشر

﴿ انتهى ﴾

اصلاح غلط

خطا	صواب	صفحة	سطر
الشيم	الهمم	١	٤
يغلُ	تخلُ	٣	٩
بعض	بعد	٥	٢
يجمع	تجمع	١٣	٥
الاراح	الأداح	١٣	٥
اعلى	احلى	١٣	١٣
انبه	ابنهُ	١٤	١٩
اعلم	علم	١٥	١٠
الطارف	الطارس	١٦	٦
الرفد	الوفد	١٨	١٨
الحروب	الحروف	١٩	٣
حنونه	قيصومه	٣٢	١٧
رامسه	رايه	٤٢	٦
بالزمام	بالقدام	٧٠	٤
ارجل	ارحل	٨٧	٨
كثير	كثيراً	٩٦	٨
عقائر	غدائر	١١٣	٥

وقد بقيت بعض غلطات لا تخفى على اللبيب